مفهوم الذات والنضج الاجتماعي

الأستاذ المساعد الدكتور
محمد كاظم الجيزاني



www.darsafa.net

مؤسسة دار الصادق الثقافية
طبع . نشر . توزيع



﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

مفهوم الذات والنضج الاجتماعي
بين الواقع والمثالية

مفهوم الذات والنضج الاجتماعي
بين الواقع والمثالية

الأستاذ المساعد الدكتور

محمد كاظم جاسم الجيزاني

أستاذ الشخصية والقياس النفسي المساعد

الطبعة الأولى

2012 م – 1433 هـ





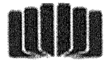
دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان   مؤسسة دار الصادق الثقافية

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2011/6/2266)

302
الجيزاني، محمد كاظم جاسم
مفهوم الذات والنضج الاجتماعي/ محمد كاظم جاسم الجيزاني.- عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011.
(   ) ص
ر.أ: 2011/6/2266
الواصفات: الذاتية// علم النفس الاجتماعي

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

الطبعة الأولى
2012م – 1433هـ



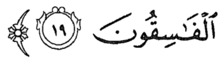
دار صفاء للنشر والتوزيع
عمان - شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري -
تلفاكس 4612190 6 962+
هاتف: 4611169 6 962+ ص.ب 922762 عمان -
11192 الأردن
DAR SAFA Publishing - Distributing
Telefax: +962 6 4612190- Tel: + 962 6 4611169
P.O.Box: 922762 Amman 11192- Jordan
http://www.darsafa.net
E-mail :safa@darsafa.net

مؤسسة دار الصادق الثقافية
طبع، نشر، توزيع
الفرع الأول: العراق - الحلة - شارع ابو القاسم - مجمع الزهور.
الفرع الثاني: الحلة - شارع ابو القاسم، مقابل مسجد ابن نما.
نقال: 009647801233129 / 009647803087758
E - Mail :alssadiq@yahoo.com

ISBN 978-9957-24-778 -2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ
لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ



سورة الحشر 18 – 19



الإهداء

إلى العقول النيرة التواقة لكل ما هو جديد

إلى النفوس الساعية للتغيير والتعديل

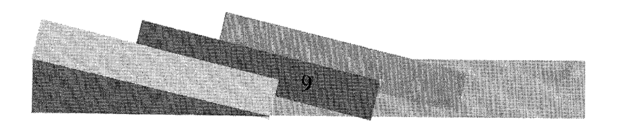
إلى طلبة العلم والمعرفة

أهدي جهدي المتواضع هذا

المؤلف

د. محمد كاظم الجيزاني

الفهرس



الفصل الثالث

الذات المحتملة والهوية الاجتماعية

الفصل الرابع

نظريات معاصرة في تفسير مفهوم الذات

الفصل الخامس

مفهوم النضج الاجتماعي

الفصل السادس

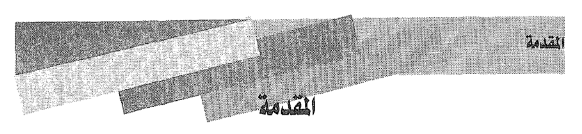
تفسير مفهوم الذات والنضج الاجتماعي في ضوء النظريات النفسية

الفصل السابع

دراسات سابقة

الفصل الثامن

خلاصات لبحوث أجنبية(الجمعية العالمية للذات والهوية)



المقدمة

يرى الفرد نفسه وعالمه في عملية ديناميكية من الادراك المتواصل لقدراته الانسانية، وهو لم يتحرر من البحث عن الاجابة لعدد من الاستفسارات مثل: من أنا ؟ أين امضي؟ لماذا انا ؟ ما هو موقعي من المجتمع؟ وهي الاسئلة التي تتعامل مع هويتنا، صفاتنا، مسؤولياتنا، اهدافنا ، غاياتنا ، قيمنا ، علاقاتنا بالاخرين، طريقتنا في الحياة كوننا اشخاص متفردين.

ويبدو ان الاشخاص يعرفون الكثير عن صفات شخصيتهم وعن ديموغرافيتهم، وادوارهم، وسلوكياتهم المعتادة وهم يعرفون ما كانوا عليه في الماضي وما هم عليه حالياً ولكن لديهم رؤية عن ماهو ممكن لهم ويعرفون ما يريدون ان يكونوا عليه، وما يمكن ان يكونوا عليه، وما يخشونه ان يكونوا عليه، وقد تسمح الافكار بما هو يمكن للشخص بتطوير قصة عن الذات وبناء ذات مختلفة عن الذات الحالية(الواقعية)، وعندما يكون هناك تحدٍ امام جانب ما من الذات الحالية، فهو يمكن استخدام الذات المحتملة(المثالية) الايجابية حماية له من هذا التحدي.

وعند العودة الى اهداف التنشئه الاجتماعية وكذلك الحال بالنسبة لدور المؤسسات التربوية لوجدنا انها تبغي الوصول بالفرد الى مستوى معين من النضج والادراك الاجتماعيين في الشخصية، يصل اليها الفرد من خلال النمو الطبيعي الذي تحكمه قوانين النمو الجسمي عادة بل من جوانبها الانفعالية او الوجدانية والاجتماعية، لما لذلك من اهمية كبيرة في حياة الافراد فهي التي تشعره بالانتماء الى الجماعة والمؤسسات الاجتماعية وتمكنه من اختيار اهدافه والسعي الى تحقيقها بثقة عالية وفلسفة واضحة في الحياة، وتجعل الفرد امناً وتعمل على تنمية مفهوم عالٍ للذات عنده وتساعده على تعلم الانماط السلوكية المقبوله والمهارات الاجتماعية التي تمكنه من التفاعل الصحيح مع الاخرين.

وتعد الازمات التي تمر بها المجتمعات لفترات زمنية طويلة عاملاً مساعداً لتشكيل انسان تكون قيمه ومعتقداته الاجتماعية تختلف عما هو سائد في

المجتمع ويعود سبب ذلك على استمرار تعرض المجتمع للمزيد من الضغوط مما يجعل التنظيم الاجتماعي يمر بحالة من الاضطراب الامر الذي يجعل كل عمليات التفاعل الاجتماعي السائده بين افراد التنظيم هي الاخرى تمر بحالة من التوتر والاضطراب، كما ويختلف تقدير الفرد لذاته(الواقعية- المثالية) في المواقف المختلفة تبعاً لتغير مفهومه عن ذاته من خلال علاقاته الشخصية بالاخرين، والفرد يميل الى مقارنة نفسه بمن حوله اذا احتاج تقديراً لذاته فقد يعزز ذاته بدرجة عالية اذا كانت العلاقة ايجابية، ويقدر ذاته بشكل سالب اذا كان تقدير الاخرين له سالباً في هذا الموقف.

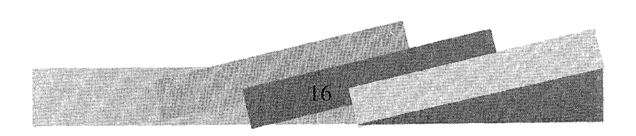
يعد مفهوم الذات من الموضوعات المهمة في ميدان علم النفس والالمام به سيزود القارئ لرؤية حقيقية لماهيته، وفي كيفية التعاون بشكل سليم سواء بين الاباء والابناء او المعلمين والمتعلمين وحتى بين الاداريين والموظفين، ان التأكيد على الجانب الايجابي للذات والتعامل السليم له الاثر الكبير في رؤية الذات ويمكن استخدامها كأستراتيجية في تعديل السلوك، لذلك يمكن القول ان فهم مفهوم الذات فهماً حقيقياً واعياً سيمد المتخصص والقارئ العام برؤية جديدة تتسم بالوضوح في كيفية التعامل والتنشئه الصحيحة باتساع وشموليه..

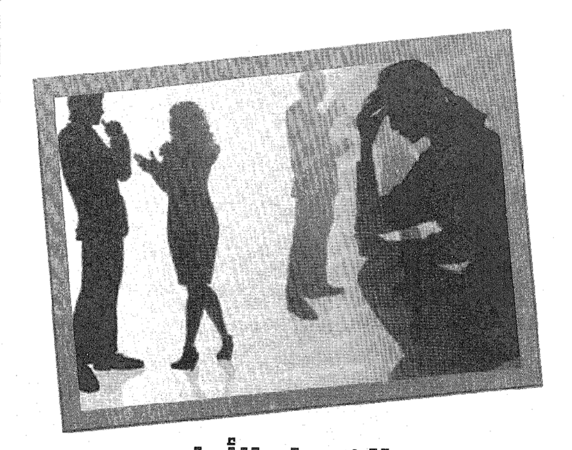
وانني اذ اضع جهدي العلمي هذا وهو ثمرة خبرة تربوية نظرية وعملية بين يدي القارئ والباحث والتدريسي المتخصص كمساهمة متواضعة واضافة نوعية نرفد بها مكتباتنا الوطنية، عسى ان ينال القبول والاستحسان كما نرجو ا تزويدنا بالاراء والملاحظات القيمة من جنابكم الكريم التي من شأنها ان تخدم التكامل العلمي بفصول هذا الكتاب ومن الله التوفيق..

قال تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾

الدكتور محمد كاظم الجيزاني

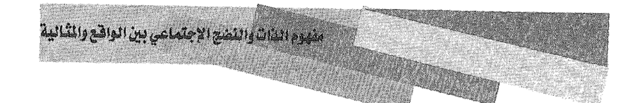
2011

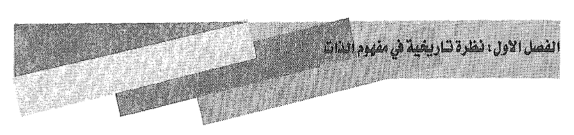




الفصل الأول
نظرة تاريخية
في مفهوم الذات

1





الفصل الأول

نظرة تاريخية في مفهوم الذات

ان مفهوم الذات يمثل مفتاح الشخصية والمدخل الرئيس لخصائصها ومقوماتها في مختلف جوانب تفاعلها مع البيئة وعلاقاتها الديناميـة معها، حيث يشكل مفهوم الذات المجال الظاهري الذي يعيش فيه الفرد Phenomenal Field ويعي به ذاته كما انه يتأثر بما يتمتع به من قدرات عقلية ودوافع نفسية تحكم سلوكه وتوجهه في مختلف المجالات، فلا تفهم الشخصية ككل، وكذلك سلوك الشخص الظاهري سوياً كان أم منحرفاً الا في ضوء هذه الصورة الكلية التي يكونها عن ذاته. (القيسي، 1997، ص 59).

ولم يعرف الانسان الذات كما عرفها في الوقت الحاضر من حيث كونها مصطلحاً نفسياً له دلالاته، فلا توجد لغة في العالم سواء كانت قديمة أم حديثة وعلى اختلاف الحضارات إلا واستخدمت ألفاظاً مثل أنا، ونفسي، ولي التي تدلل على كنه النفس، لذا فأننا نجد جذور هذا المفهوم قديمة جداً حيث تشير المصادر والأبحاث الى أن بدايتها قبل الميلاد على الرغم من اختلاف المفهوم، وإن بعض الأفكار السائدة في الوقت الحاضر والتي ترجع اصولها الى هوميروس الذي ميز بين الجسم المادي والوظيفة غير المادية للكائن الانساني والتي أطلق عليها فيما بعد بالنفس أو الروح Soul , Spirit , Psyche ، وأحياناً بالذات Self أوالأنا Ego. (الظاهر، 2004، ص 15).

وإن مفهوم(النفس) قد أدخله سقراط(470 أو 469 ق.م) حيث أدرك المعنى الدقيق للعبارة المنقوشة على معبد دلفي "أعرف نفسك ".

أما المخطوطة الهندية التي يرجع اصلها الى القرن الأول قبل الميلاد فتذكر: النفس تمجد نفسها، ولا تعتقد أنها دنيئة او سيئة وتعد النفس صديقة لنفسها، وهي ايضاً قد تكون العدوة الوحيدة لنفسها، ولهذا فهي تكبح نفسها بنفسها، وحينما تضل فهي تقهر نفسها، وهي عدو لنفسها، وفي الوقت نفسه هي القادرة على أن تهدئ النفس من نفسها، وهي ايضاً تخضع وذلك لأنها تستند الى اساس لا يتزعزع.(الظاهر، 2004، ص16)

فمن خلالها نشعر إن الانسان كان يفكر في سلوكه فالنفس تفكر وتختار وتقيّم.

وفي الدين الاسلامي الحنيف جاءت النفس في آيات عدة من القرآن الكريم ففي قوله تعالى ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾. (سورة فصلت، الآية 53)

وفي قوله تعالى ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ ﴾ (سورة الشمس، الآية 7، 8، 9، 10)

ووصفها جل شأنه بصفات عدة مثل (النفس المطمئنة، النفس اللوامة، والنفس البصيرة، والنفس الأمارة بالسوء).

(سورة القيامة، الآية 2، 14)، (سورة الفجر، الآية 27)، (سورة يوسف، الآية 53).

وقال رسول الله محمد ﷺ في وصيته لابن مسعود ((يأبن مسعود اكثر من الصالحات والبرّ، فإن المحسن والمسيء يندمان، يقول المحسن ياليتني أزددت من الحسنات، ويقول المسيء : قصّرت)) وتصديق ذلك قوله تعالى ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ (سورة القيامة – الآية 3)

وعنه ﷺ : لما سئل عن الطريق الى معرفة الحق قال: "معرفة النفس".

الى أن قال : فكيف الطريق الى ذلك ؟ قال : الاستعانة بالحق على النفس. (الآملي، 1422 هـ.ق، ص 270)

وأن النظرية الاسلامية في السلوك الانساني تجد الافراد على نمطين هما :

أ- نمط يوصف بأنه ظالم لنفسه.

ب- نمط يزكي نفسه.

ومن الواضح أن هذين النمطين من السلوك يقفان على طرفي نقيض، فالنفس الزكية لا يمكن ان تكون ظالمة لنفسها، وكذلك النفس الظالمة لنفسها لا يمكن أن تكون نفساً زكية، والغريب في الأمر أن هذه النفس فيها الاستعداد لان تكون ظالمة لنفسها، وفيها الاستعداد أيضاً للتزكي.(إسماعيل، 1986، ص 225)

وقد أهتم المفكرون العرب والمسلمون بموضوع النفس، فقدم إخوان الصفا مفاهيم بشأن طبيعة العلاقة بين النفس والجسد، حيث ذكروا انه يمكن التعرف على ماهية النفس من خلال ما يظهر من افعالها في الجسد، لانها تسكن فيه، وقد قسموا النفس الى ثلاثة قوى هي : النباتية ومسكنها الكبد، والحيوانية ومسكنها القلب، والناطقة ومسكنها الدماغ، وهي ليست متفرقة وانما تعمل بشكل متكامل. (الزركلي، 1982، ص 324)

ونجد الفيلسوف أبن سينا*(980-1037م) يرى مفهوم الذات على أنه الصورة المعرفية للنفس البشرية.(نادر، 1960، ص 24)

أما الغزالي**(1058-1111م) فيقول إن للنفس اربع واجهات هي : النفس الملهمة، والنفس اللوامة، والنفس البصيرة،والنفس الامارة بالسوء، ويقول أن النفس البشرية تولد صفحة بيضاء خالية من أي نقش.(عبد الدائم، 1975، ص 234)

❖ ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الملقب بالشيخ الرئيس ولد في بخارى(عباس ، 1996، ص 20).

❖❖ الغزالي هو ابو حامد محمد بن أحمد ولد 450 هـ في طوس احدى قرى خراسان وتوفي 505هـ (دي بور ، 1957 ، 319).

وظهر مبدأ الثنائية في اوربا الغربية في القرن السابع عشر(الادراك أو الشعور "Consciousness " ، والمضمون او المحتوى Content)، وكان الفيلسوف الرياضي الفرنسي "ديكارت "(1596-1656) قد أهتم بمسالة الثنائية بين الجسم والروح او النفس في كتابه المعروف "مبادئ الفلسفة عام 1644 "حينما أطلق مقولته الشهيرة "أنا أفكر إذن انا موجود "وهذا يعني أنه لا يمكن إنكار وجود الشخص مازال التفكير واقعاً.(Gerger ,1971 , p : 6)

وهذا ما يدلل على أن هناك تفاعلاً ميكانيكياً بين العقل والجسم.

و "ديكارت "أول من ناقش المدرك أو الذات كجوهر مفكر.

وقد تكلم بعد ذلك المفكرون عن مفهوم الذات بكونه الروح Soul تارة، واعتباره الذات Self تارة اخرى أمثال جون لوك(Locke 1632-1704)، وجورج بيركيلي(Berkeley 1685-1753)، وهيوم(Hume1740-)، وتوماس براون(Brown 1778-1820)، وجيمس ميل(Mill–1829)، وكانت(1838). (الظاهر، 2004، ص 16).

آراء بعض العلماء والباحثين حول مفهوم الذات وابعادها

سار العلماء والباحثون في اتجاهاتهم النظرية حول مصطلح مفهوم الذات بمسارين هما:

الأول اعترض على استعمال هذا المفهوم، لانه يرجع الوظائف النفسية غير المفهومة بشكل تام الى محرك مركزي غامض Central Agency ومن اتباع هذا الاتجاه "فونت "حيث يرى أن علم النفس سوف يتأخر كعلم باستخدامه هذا المفهوم، أما كيلفورد " Guilford "فيرى أن مفاهيم النفس والذات يجب أن تحتل مكاناً صغيراً في أي نظرية متطورة عن السلوك والشخصية، والشيء الجدير بالذكر عنده أن أياً من المصطلحين يقترب من المذهب الحيوي Animism الذي يعتقد بأن كل الأشياء لها روح وجسم وإن الروح هي أساس الحياة ومصدر النمو العضوي، وهو ما يعتبر غريباً تماماً عن العلم (زهران، 1974، ص 46)

أما المسار الثاني فيؤكد على ضرورة مفهوم الذات، فقد اعتبر بعض الكتاب الامريكين ومنهم ديوي(1952-1859 Dewey)، وجيمس (James 1842-1910)، الذات مفهوماً ضرورياً حتى عام(1890م) بعد أن شعروا بأن المفاهيم التحليلية لعلم النفس قد فقدت ما للعمل العقلي الوظيفي من وحده. (القيسي، 1997، ص 62)

وبدأ بعض العلماء يستخدمون مفاهيم مثل صورة الذات، وتحقيق الذات، وتوكيد الذات، والذات الواقعية، والذات المثالية، وتقبل الذات.(ابو زيد، 1987، ص 27).

وفي القرن التاسع عشر أتسعت دائرة النقاش حول مفهوم الذات بعد أن اصبح علم النفس علماً معترفاً به يدرس السلوك الانساني.

ويعتبر وليم جيمس(James-1842-1910) نقطة الانتقال بين الطرق القديمة والحديثة في دراسة الذات، وقد حدد اسلوبين لدراسة الذات هما : الذات العارفة واعتبرها لا قيمة لها في فهم السلوك إذ هي تتضمن مجموعة من العمليات العقلية كالادراك والتذكر والتفكير، أما الذات كموضوع وهي الذات التجريبية العملية وتتضمن :

1-**الذات** كما يعتقد الفرد بوجودها في الواقع، وهو ما اصطلح عليه بين علماء النفس "بالذات المدركة(الواقعية) ".

2- **الذات** كما يراها الآخرون وهي تقابل ما اصطلح عليه "الذات الاجتماعية ".

3- **الذات** كما يتمنى الفرد أن يكون عليه وهي تقابل ما اصطلح عليه "بالذات المثالية ".(غنيم، 1975، ص 677)

وأضاف "جيمس "بعداً آخر سماه بالذات الممتدة " The Extended Self "ويمثل كل ما يمتلكه الفرد، وما يشترك به مع الآخرين مثل العائلة، الوطن، العمل.(Epstein , 1980 , p : 58)

وتمثل الذات عند أدلر(Adler 1935) تنظيماً يحدد للفرد شخصيته ورؤيته، وهذا التنظيم يفسر خبرات الكائن الحي ويعطيها معناها وتسعى الذات لأكتساب الخبرات التي تكفل للفرد أسلوبه المتميز في الحياة، وإذا لم توجد تلك الخبرات فإنها تعمل على خلقها.(هول ولندزي، 1976، ص 161)

أما ميد " Mead "فتقول أنه يمكن أن تنشأ للفرد عدة ذوات تمثل كل منها مجموعة من الاستجابات مستقلة بدرجة أو بأخرى، ومكتسبة من مختلف الجماعات الاجتماعية، فقد تنمو لدى الفرد ذات عائلية تعكس الاتجاهات التي تعبر عنها اسرته. وذات مدرسية تعكس اتجاهات معلميه وزملائه.(جلال، 1987، ص 133)

وقد ميزت ميد "Mead" بين مكونين للذات أولهما الذات المفردة وتمثل دوافع الفرد الطليقة غير المقيدة بالمعايير الاجتماعية، وأطلق على المكون الثاني أسم الذات الاجتماعية وهي تمثل المعايير الثقافية التي تشربها الفرد، وهما مكونان متفاعلان يعدان بمثابة الدافع للسلوك الانساني.

أما لاندهولم(Landholem 1940) فقد ميز بين النظرة الى الذات من خلال الذات، والنظرة إلى الذات من خلال ما يراه الآخرون إليه.. وسميت الأولى بالذات الذاتية(الواقعية)، وهي الرموز التي يدركها الفرد بنفسه، أي ما يعتقد الشخص تجاه نفسه، أما الثانية فتسمى الذات الموضوعية فإنها تتكون من الرموز التي يكونها الشخص من خلال ما يراه الآخرون فيه.(لابين وجرين، 1981، ص 12)

وأستعمل مفهوم الذات لأول مرة بواسطة "فيكتور ريمي "عام(1943) والذي يعد من أنصار المدرسة الظواهرية في رسالته للدكتوراه وعنوانها :

The Self Concert as afactor in Counseling and Personality Organization.

فهو يقول أن مفهوم الذات لا يزيد عن كونه هدفاً مدركاً منظماً ناتجاً من حاضر وماضي الملاحظة الذاتية، وإن ما يعتقده الفرد عن نفسه أي الخريطة التي

يرجع إليها الانسان لفهم نفسه وخاصة أثناء لحظات الأزمات وتلك التي تتطلب الاختبار وتتكون من أفكار الفرد ومشاعره، وآماله، ومخاوفه، ووجهات نظره عن نفسه وما سيكون عليه.(الظاهر، 2004، ص 22)

بينما يرى ليكي (Lecky,1945) صاحب نظرية أتساق الذات (Self Consistency Theory) أن فكرة الفرد عن نفسه وعن العالم المحيط به تتحدد في نظام متسق موحد من القيم والمفاهيم التي تحدد شخصية الفرد، والتي هي نتاج للخبرات التي مر بها، لذلك فإن الحاجة الأساسية لدى الفرد هي المحافظة على وحدة واتساق مفاهيم وقيم الذات.(Epstein , 1980 , p : 91)

يتضح من ذلك أن "ليكي "يتحدث عن مفهوم الذات العام، ولا يحلله الى مكوناته كمفهوم الذات الواقعي، والاجتماعي، والمثالي، والخاص.

ويعرف "ميرفي "(Murphy 1947) الذات على أنها مدركات الفرد ومفاهيمه فيما يتعلق بوجوده الكلي أو كيانه، أي الفرد كما يدرك نفسه، وفي رأيه أن الأنا Ego عبارة عن جهاز من الأنشطة المعتادة التي تدعم الذات أو تحميها عن طريق أستخدام ميكانزمات معينة مثل التبرير والتقمص والتعويض.

كما أكد "ميرفي "على ذكر الذات المثالية والذات المحيطة.

(Murphy , 1986 , p : 66)

أما "كاتيل "(Cattel 1950) فيرى أن الذات هي الأساس في ثبات السلوك البشري وانتظامه.

وقد قسم الذات الى ثلاثة أبعاد وهي الذات الواقعية Real Self وهي الذات الحقيقية أو الفعلية، والذات المثالية فهي كما يوّد الفرد أن يرى نفسه، والذات البنائية " Structural Self "وهي بمثابة المؤثر المنظم الرئيسي الذي يمارس تأثيره في السمات الدينامية في تفاعلها المعقد. (هول ولندزي، 1976، ص 520 - 521)

ويشير"سيموندس "(Symonds , 1951) في كتابه"الأنا والذات"وأكد فيه أن الأنا هي مجموعة من العمليات النفسية،أما الذات فهي الأساليب التي

يستجيب بها الفرد لنفسه، أو هي الطريقة أو الكيفية التي يتصرف بها الشخص مع نفسه.

ويعتقد "سيموندس" (Symonds) أن الذات تتكون من الأبعاد الآتية :

أ- كيفية أدراك الفرد لنفسه.

ب- معتقدات الفرد عن نفسه.

ج- تقييم الفرد لنفسه.

د- الأساليب السلوكية التي يحاول الفرد بها تقوية ذاته والدفاع عنها.(الشرقاوي، 1970، ص 49)(هول ولندزي، 1976، ص 601)

ومن اوائل علماء علم النفس الاجتماعي الذين كان لهم اسهام فاعل في دراسة الذات، العالم كولي (Cooley 1952) وهو صاحب الرأي المشهور"أن المجتمع مرآة يرى الفرد فيها نفسه"ومفهوم مرآة الذات "هو أن الفرد يرى نفسه بالطريقة التي يراها به الآخرون.(سويف، 1966، ص 181)

لذلك تنمو الذات من خلال تفاعل الفرد الاجتماعي، وتتكون صورته عن نفسه من خلال إدراكه لرؤية الآخرين له وتخيله لحكمهم وما يترتب على ذلك من شعور وهو ما يسمى بالذات المنعكسة(Reflected Self)، ونتيجة لذلك توصل كولي(Cooley) الى مفهوم الذات الاجتماعية(Social Self) فالذات المنعكسة هي تصور الفرد لما هو عليه من خلال انعكاس ذلك من الآخرين، والذات الاجتماعية هي الخبرات الناتجة من خلال انضمام الفرد مع المجموعة كأن يكون في نادي معين، أو طائفة دينية، أو حزب.

ويرى ساربين(Sarbin 1952) أن الذات هي بناء معرفي يتكون من أفكار الشخص عن مختلف نواحي وجوده، فمفهومه عن جسمه هو(الذات البدنية)، ومفهومه عن أعضاء الحس لديه هو(الذات الحسية)، وعن سلوكه الاجتماعي هو (الذات الاجتماعية)، ويعتقد "ساربين "أن هذه الذوات تتكون

بشكل أرتقائي منظم الذات البدنية أولاً ثم الذات الحسية وأخيراً الذات الاجتماعية.(الظاهر، 2004، ص 26)

أما "سوليفان "(Sullivan 1953) فيتفق مع "كولي "وميد في كون الذات تتسق من التفاعل الاجتماعي، ويرى نظام الذات الذي يعد بناءاً من النواهي والضوابط التي توجه سلوك الفرد، بما يحقق له الأمن ويجنبه القلق والتوتر منذ الطفولة. حيث يتمثل لرغبات والديه تجنباً للقلق الناشئ من فقدان حبهما فيصطنع لنفسه ضوابط السلوك التي تشكل "نظام الذات "ويسلك وفقاً للقيم الاجتماعية.(جلال، 1987، ص 321)

وفي دراسات ستينس(Steins 1954) ذكر أن هناك ثمانية أبعاد للذات هي:

1- البعد المساحي للذات.

2- بعد الذات المدركة الواعية.

3- إختلاف او تنوع الفئات المختلفة داخل الذات.

4- الثقة بالنفس.

5- تكامل الأنماط.

6- الاستبصار(تطابق الذات مع الواقع).

7- الثبات ويعني به(ثبات مفهوم الذات).

8- تقبل الذات(تطابق الذات الواقعية والذات المثالية).(أبو زيد، 1987، ص114 – 115)

واستخدم ألبورت(Allport ,1957) مصطلح الجوهر Proprium بدلاً من الذات أو الذات الممتدة المميزة، والجوهر طبقاً "لألبورت "تمثل مكاناً مهماً في نظريته عن الشخصية، وسبب عدم استخدام الذات هو لتجنبه قابلية أستخدام هذا المصطلح في أكثر من مرة.(Allport , 1961 , p : 281)

أما كارل روجرز "Rogers" فالذات عنده مفهوم مركزي حتى أن نظريته يطلق عليها "نظرية الذات"، والذات أو مفهوم الذات هي كل منظم ومنسق يتكون من إدراك خصائص الأنا وأدراك العلاقة بين أنا والآخرين وبالجوانب المتنوعة للحياة سوية مع القيم المرتبطة بتلك الأدراكات، ونتيجة للتفاعل مع البيئة وجزءاً من هذه المدركات يتمايز تدريجياً ليكوّن الذات الواقعية والذات الاجتماعية والذات المثالية.(Mischel , 1976 , p : 102)

وينظر فيرنون(Vernon 1963) الى الذات كما لو أنها مكونة من مجموعة من المستويات الأدراكية في تكوين الشخص الداخلي أو في نظامه الادراكي.

وقد قسم "فرنون "الذات الى مستويات هي :

1- **الذات الاجتماعية أو العامة** Social or Public Self التي يعرضها الفرد للمعارف والغرباء والاخصائيين النفسيين.

2- **الذات الشعورية الخاصة** Conscious Private Self كما يدركها الفرد عادة، ويعبر عنها لفظياً ويشعر بها وهذه يكشفها الفرد عادة لأصدقائه الحميمين فقط.

3- **الذات البصيرة** Insightful Self التي يتحقق منها عادة عندما يوضع في موقف تحليلي شامل مثل ما يحدث في عملية الإرشاد والعلاج النفسي المتمركز حول المسترشد.

4- **الذات العميقة** Depth Self أو(المكبوتة) والتي نتوصل إلى صورتها عن طريق التحليل النفسي.(زهران، 1980، ص 86)

ويقول "زهران 1965 "أن مفهوم الذات هو تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتقييمات الخاصة للذات يصوغه الفرد كتعريف نفسي لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المتسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية.

وتشمل هذه العناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات كما تنعكس اجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو الذات الواقعية(Real Self)، والتصورات والمدركات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين يتصورونها، والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، الذات الاجتماعية(Social Self) والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية كما يوّد أن تكون الذات المثالية(Ideal Self).(زهران، 1997، ص 179- 180)

ثم أضاف "زهران "بعداً جديداً هاماً للذات سماه مفهوم الذات الخاص(Private Self Concept) وهو يختص بالجزء السري جداً أي الخبرات الشخصية السرية للذات والتي يخجل الفرد منها ولا يستطيع البوح بها.

ويرى "إسماعيل "إن إبعاد الذات هي :

1- الذات الواقعية كما هي في الواقع.

2-التباعد.

3-الذات المثالية ما يتمنى الفرد أن يكون عليه.

4-تقبل الذات.

5-تقبل الآخرين. (رمضان، 1998، ص 215)

وحلل "سويف "الذات المنعكسة الاجتماعية الى عناصر ثلاثة هي :

أ- تخيلنا لما نبدو عليه في نظر الآخرين.

ب-تخيلنا لحكم الآخرين علينا.

جـ- ما يترتب على ذلك من شعور بالزهو أو الهوان.(سويف، 1966، ص180)

واما هارلوك(Hurlock 1974) فيرى أن مفهوم الذات المثالي سواءاً كان واقعياً أو غير واقعي فإنه يتحدد بمدى سيطرة كل من مفهوم الذات المؤقت والواقعي، فإذا كان مفهوم الذات الواقعي هو المسيطر فإن مفهوم الذات المثالي

غالباً ما يكون أكثر واقعية في هذه الحالة لكونه بني على تقييمات واقعية لكفاءات الفرد وقدراته.(Hurlock , 1974 , p : 140)

ويرى شافلسون(Shavelson 1976) أن مستويات مفهوم الذات تبدأ بمفهوم الذات العام ثم تنقسم الى مفهوم الذات الأكاديمي ويشمل مفاهيم عن المواد الدراسية ، ومفهوم ذات غير اكاديمي ويشمل مفاهيم ذات اجتماعية وانفعالية وجسمية.(Shavelson , 1976 , p : 413)

اما بيرنز(Burns 1981) فذكر أبعاد مفهوم الذات بجانبيه الجسمي والنفسي حيث ذكر مفهوم الذات المؤقت إضافة الى مفهوم الذات الواقعي ومفهوم الذات الاجتماعي ومفهوم الذات المثالي.(Burns , 1981 , p : 120)

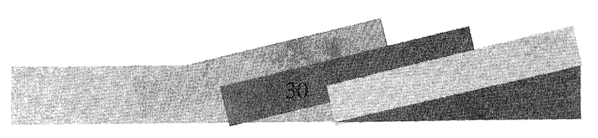
ومن خلال ما تقدم يمكن أن نستنتج أن أكثر الأبعاد التي ذكرت وأكد عليها المختصون المخطط(1) والتي ترتبط فيما بينها أرتباطاً قوياً وتؤثر وتتأثر ببعضها البعض هي :

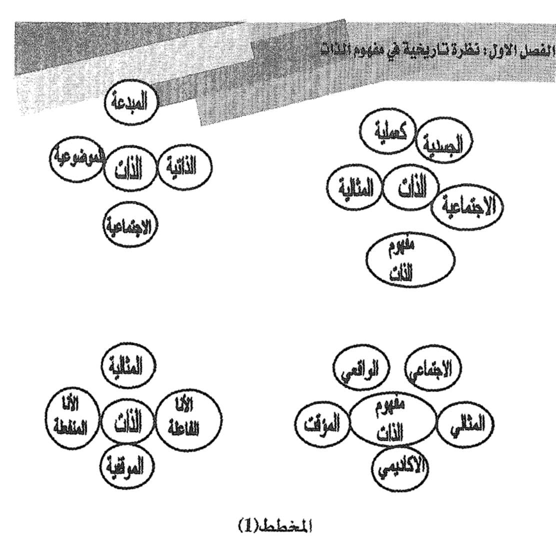
1-**مفهوم الذات الواقعي** : وهو عبارة عن إدراك الفرد لذاته كما هي على حقيقتها ، وتشمل هذا الادراك جسمه ومظهره وقدراته ودوره في البيئة التي يعيش فيها.

2-**مفهوم الذات الاجتماعي** : وهو عبارة عن مدركات الفرد وتصوراته وفقاً لما ينعكس من خلال تفاعله مع الآخرين.

3-**مفهوم الذات المثالي** : وهو ما يتمنى المرء أن يكون عليه من الناحية الجسمية أو النفسية أو العقلية أو جميعها.

وإن هذه الأبعاد لا تكون مستقلة عن بعضها حيث تؤثر ببعضها البعض فيتأثر مفهوم الذات النفسي بمفهوم الذات الجسمي ، ومفهوم الذات الواقعي بمفهوم الذات الاجتماعي ، ويتأثر مفهوم الذات المثالي بمفهوم الذات الواقعي والاجتماعي.

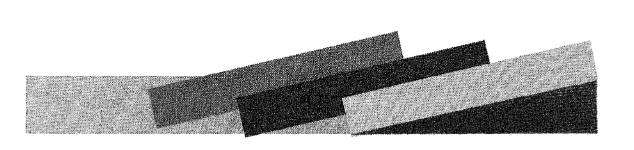


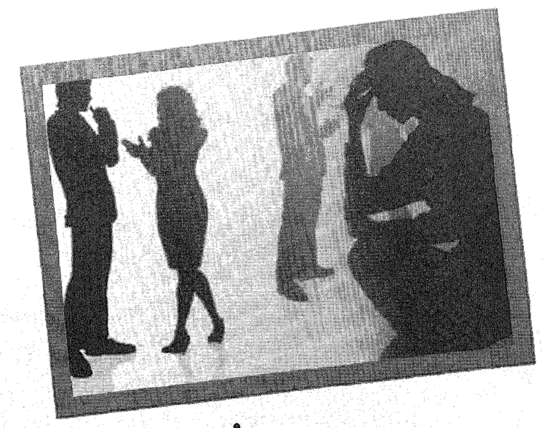


المخطط(1)

أبعاد مفهوم الذات

(المايطة، 2000، ص 90)

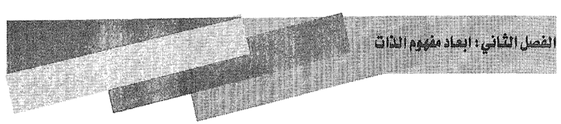




الفصل الثاني

أبعاد مفهوم الذات

2



الفصل الثاني

ابعاد مفهوم الذات

اولاً: الذات الواقعية Realistic – Self:

تعريف فهمي(1970):

انها عبارة عن إدراك الفرد لقدراته ومكانته وأدواره في العالم الخارجي وتتأثر بطبيعة الحال بذاته الجسمية ومظهره الشخصي، وبالقيم والمعتقدات التي يعتنقها وكذلك بمستويات طموحه. (فهمي، 1970، ص 177).

تعريف كيلي(Kelly, 1973):

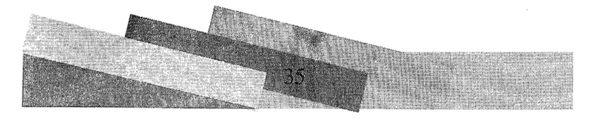
هي ادراكات الشخص لذاته وهذه الادراكات تتشكل من خلال خبرة وتجارب الفرد التي تنمو في بيئته وتتأثر بشكل خاص بالتعزيزات التي تقدمها البيئة والآخرون له. (Shavelson , 1976 , P:410)

تعريف كود(Good , 1973):

هو ما يحمله الفرد من اتجاه أو حكم نحو ذاته. (Good , 1973 , p: 595)

تعريف خان 1981:

انها الذات التي لا يحكمها مبدأ اللذة وانما يتحكم فيها مبدأ الواقع وان الغرض من مبدأ الواقع هو تأجيل التخلص من الطاقة حتى يتم اكتشاف الموضوع الحقيقي الذي يشبع الحاجة او يتيسر إيجاده. (خان، 1981، ص 279)



تعريف شلتز 1983

انها العقلانية في اشباع الحاجات والرغبات على وفق مبدأ الواقع حيث تقرر الوقت والأسلوب الذي يمكن ان تشبع به الحاجات او الغرائز بشكل مناسب ومقبول اجتماعياً حتى وان استخدمت الأرجاء او التأخير. (شلتز، 1983، ص37)

تعريف قاموس علم النفس لربر (Raber , 1985)

انها الدرجة التي يقوّم بها الفرد ذاته. (Raber , 1985 , p: 678)

تعريف (السيد وعبد الرحمن 1999)

انها عبارة عن الذات كما تحددها المعايير الواقعية التي تقرّها الجماعة وتتبناها في ثقافتها وحضارتها، وهذه ذات الفرد كما تؤهله له قدراته وخصائصه. (السيد وعبد الرحمن، 1999، ص 46)

تعريف بيرنز (Byrns 2000)

هي أدراك الفرد لنفسه وبشكل خاص هي اتجاهاته ومشاعره ومعلوماته عن قدراته ومهاراته ومظهره وتقبله الاجتماعي. (المعايطة، 2000، ص88)

تعريف يحيى 2000

انها تمثل حياتنا الاجتماعية المنظمة وتتماشى مع أمور الحياة بشكل منطقي وواقعي ما أمكن، وهي التي تدفعنا للتعامل مع الآخرين بطريقة مناسبة وتجعلنا نتقبل الأدوار الاجتماعية المفروضة علينا. (يحيى، 2000، ص 74)

تعريف جورارد (Gurard 2000)

أنها نظرة الفرد الى نفسه، بمعنى أن ينظر الفرد الى ذاته نظرة تتضمن الثقة بالنفس بدرجة كافية، وتتضمن كذلك إحساس الفرد بكفاءته وجدارته واستعداده لتقبل الخبرات الجديدة. (المعايطة، 2000، ص 89).

تعريف الجيزاني (2005)

انها الطريقة التي يدرك الفرد بها نفسه على حقيقتها وواقعها وتتشكل ادراكات الفرد هذه من خلال تفاعله مع بيئته. (الجيزاني، 2005، ص23)

نستخلص من التعريفات السابقة ان الذات الواقعية هي:

1- العقلانية على وفق مبدأ الواقع.

2- هذه العقلانية كما يدركها الفرد منسجمة مع الحياة الاجتماعية.

ثانياً : الذات المثالية Idealistic – Self

تعريف الحفني 1978

المثالية فكرة تلونها العاطفة أو طراز من الشخصية أو السلوك يمثل هدفاً نسعى اليه، برغم عدم بلوغه. (الحفني، 1978، ص 257)

تعريف خان 1981 :

انها جانب الشخصية الذي يوجه وينفذ ويوقع العقاب ويسعى الى الكمال لا الى الواقع، فهي عبارة عن القانون الخلقي عند الفرد. (خان، 1981، ص 279)

تعريف شلتز 1983 :

أنها القوة التي تعمل على كبح الحاجات الغريزية او الفطرية بشكل قاس وغير عقلاني حيث تسعى الى الكمال الأخلاقي بأعلى صورة. (شلتز، 1983، ص 38)

تعريف سلامة 1986 :

وهي ذلك الجزء من الشخصية الذي يقابل الضمير والنواهي والقيود والتعاليم الخلقية للحضارة بعد ان امتصها او استدخلها أو أستدمجها الشخص عن طريق التوحد او التقمص. (سلامة، 1986، ص 555)

تعريف السيد وعبد الرحمن 1999 :

أنها مجموعة القيم والمبادئ والتكوينات النفسية يجمعها الفرد ويجعل منها تنظيماً متناسقاً وتكون من نسيج الخيال والتوقعات والإرهاصات. (السيد وعبد الرحمن، 1999، ص 46)

تعريف يحيى 2000 :

أنها التي تتولد من حصيلة الخبرات التي تمر بها الذات الواقعية وذلك نتيجة احتكاكها بالواقع الاجتماعي بما فيه من معايير وقيم وأنظمة الى غير ذلك. (يحيى، 2000، ص 75)

تعريف الجيزاني 2005 :

"هي عبارة عن الحالة التي يتمنى أن يكون عليها الفرد وهي مجموعة من القيم والمبادئ والتكوينات النفسية يجمعها الفرد ويجعل منها تنظيماً متناسقاً، والتي تتكون نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة الخارجية". (الجيزاني، 2005، ص24)

في ضوء ما سبق من تعريفات للذات المثالية نجد أن هناك قاسماً مشتركاً بين هذه التعريفات يتمثل بما يلي:

1- أنها تنظيم قيمي خاص بالفرد.

2- هذا التنظيم يتولد لدى الفرد نتيجة الخبرة التي يمر بها.

ثالثاً: العوامل المؤثرة في مفهوم الذات

1- مثيرات البيئة :

أن ذات الشخص انما هي جزء مكمل لبيئته وللعالم المحيط به، يعني ذلك أنه من واجب المرء أن يرى نفسه ضمن الوضع العام مع تقديره لذاته تقديراً صحيحاً.

لان النفس الانسانية تحتوي على احتمالات بالغة للمو الكفاءة الشخصية والسعادة والقدرة الاجتماعية والثقة بالنفس وهذه مقومات تقبل الذات، ولا يأتي تحقيق الامكانيات الا إذا تكونت لدى المرء صورة حقيقية عن الذات وكان خالياً من التأثير بأتجاهات الآخرين وحينما يستطيع الفرد أن يستقل ولا يدور في فلك الآخرين يستطيع أن يقيم قدراته الحقيقية دون التصادم مع الضغوط الاجتماعية أو الخوف من عدم التقبل الاجتماعي.

أما رفض الذات فيأتي حينما تكون رغبات الفرد غير واقعية متعارضة مع امكانياته ولا يمكن تحقيقها وتكون عاملاً من عوامل أضطراب الشخصية التي تؤدي بدورها الى عدم توافقه مع ذاته، ويتعرض للمواقف الاحباطية التي تجعله يشعر بالخجل والفشل وسوء التكيف وعدم الثقة بالنفس، وفي أحدى الجوانب القاسية لرفض الذات الشعور بالذنب والنقد الشديد للذات على الرغم من أن نقد الذات ليس في حد ذاته دليلاً على الرفض، ومع أن الذين يكون لديهم تقبل للذات يكونون على استعداد لتقبل النقد وأكتشاف أخطائهم. (رمضان، 1998، ص221-222).

2- الخصائص الجسمية والمعايير الاجتماعية

لها أهمية كبيرة بالنسبة لصورة الفرد عن ذاته وأن صورة الجسم تتأثر بالخصائص الموضوعية مثل الحجم، سرعة الحركة، التناسق العضلي، والخصائص الاجتماعية التي تعتمد على معايير اجتماعية مثل نظرة الآخرين له والتقييم الدائم بين الحسن والرديء. (صالح، 1979، ص 224)

وقد ظهرت أهمية المعايير الاجتماعية بالنسبة لمفهوم الذات في الدراسات التي قام بها كل من سيكورد ، وباك مان (Secord & Beckman 1964) فقد وجدا انه بالنسبة للرجال أن الحجم الكبير للجسم يؤدي الى الرضا عن الذات، أما بالنسبة للنساء فقد تبين أنه كلما كان الجسم أصغر الى حد ما من المعتاد فإن ذلك يؤدي الى الشعور بالراحة والرضا عن الذات.

ووجد "فوست" أن الفتيات ذوات النضج المبكر يحصلن على مفاهيم ذات مرتفعة وايجابية في المراهقة المتأخرة على العكس مما كان معتقداً(رمضان، 1998 ، ص 223)

إذن يتضح أننا نحمل في عقولنا تاثير المعايير الاجتماعية على آمالنا وأهدافنا وصورة الجسم لدينا ، فهي التي تحدد المستوى الذي نهدف اليه والأداء الذي نرضى به.

3-القدرة العقلية

تلعب القدرة العقلية دوراً هاماً في التأثير على مفهوم الذات لدى الفرد ، ففي مراحل النمو من الطفولة الى المراهقة يكون الاهتمام بالقدرات العقلية العامة بينما في مرحلة الشباب صعوداً يكون الأهتمام بالقدرات العقلية الطائفية مثل القدرة اللغوية ، والقدرة الميكانيكية ، والقدرات الفنية ، وبذلك يستطيع الفرد أن يفهم قدراته الحقيقية ، وبالتالي يخطط لمستقبله وللمهن التي تتفق مع ميوله واتجاهاته تبعاً للمستوى الثقافي والاجتماعي السائد في البيئة. (Hilgard ,et al , 1971 ,p:155)

4-الدور الاجتماعي :

تنمو صورة الذات خلال التفاعل الاجتماعي وذلك في أثناء وضع الفرد في سلسلة من الادوار الاجتماعية وأثناء تحرك الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه فإنه عادة يوضع في أنماط من الادوار المختلفة منذ طفولته وأثناء تحركه خلال هذه الادوار ، ويتعلم أن يرى نفسه كما يرى زملاءه في المواقف الاجتماعية المختلفة وفي كل منها يتعلم المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية التي يربطها الآخرون بالدور.

وقد وجد كوهن وزملاؤه "Kuhn et al 1967" في دراستهم في أختبار من أنا؟ Who am I أن هذا التصور للذات من خلال الادوار الاجتماعية ينمو مع نمو الذات.

واشار كومبس "Combs 1969" الى ان التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة تعزز الفكرة السليمة الجيدة عن الذات. (زهران، 1984، ص 388)

ونحن نعتمد بالضرورة على المعايير الجماعية في إدراك ذواتنا والى المدى الذي يبلغه في ذلك الأدراك فأننا يمكننا أتخاذ دور الآخر، وتوقع أستجابات الآخرين عنه، الأمر الذي يؤكد أن سلوك الدور يتضمن دائماً علاقة قوية بين ذات الفرد والآخرين.

5- الجماعات الاجتماعية:

لا يتفاعل الجنس البشري كأفراد منفردين فحسب وأنما كأعضاء في جماعات أيضاً، فتطور الادراكات الذاتية واتجاهات الذات أنما يحدث تحت ظروف الحياة الجماعية ويجب أن يفهم في حدودها، ففي كل موقف اجتماعي يظهر الفرد أنماطاً فريدة ومختلفة من السلوك في ظاهرها، أي أنه يلعب أدواراً اجتماعية هي عناصر في الذات الكلية تتكشف أبان عملية التكيف مع جماعة معينة. (ابو زيد، 1987، ص 111)

وقد تركزت مجموعة من الاتجاهات حول تأثير مفهوم الذات في السلوك الاجتماعي خاصة أختيار الصديق(الجاذبية للجماعة) فالكائن الانساني لا يصبح انسانياً الا بدخوله في علاقات متبادلة مع غيره من الكائنات الانسانية.

والقرآن الكريم ينظر الى الانسان بوصفه فرداً في جماعة يتفاعل معها وتتفاعل معه، وله حقوق عليها، كما عليه واجبات اتجاهها.

والقرآن الكريم يقدر التفكير الجماعي بدل التفكير الفردي فقد تضمن توجيهات للنظر في الصالح العام، وقد أقرت هذه التوجيهات وجود عملية تأثير وتأثر متبادلة بين الفرد والجماعة بخصوص أي ظاهرة اجتماعية.

وقال الرسول محمد ﷺ:"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ".

6-الثقافة Culture

فسر علم النفس الاختلافات الثقافية في التعزيز الذاتي، حيث بين أن الذات تنمو عن طريق:

1-التفاعل بين الفرد ومجموعة من المفاهيم الثقافية من معتقدات، وقيم، واعراف، وعادات.

2-تفاعل الذات والبيئة النفسية المرافقة وبين العمليات التي اسندت بمجموعة من المعاني الثقافية.

3-تفاعل الذات الفردية وبين استقرار البيئة الثقافية وبهذه الطريقة فإن الثقافة والذات تكون بعضها البعض. (Heine , 2002 , p: 2)

وأشار هاين Heine 2002 الى أن أسباب الاختلافات الثقافية في تعزيز الذات، يرجع الى الطرق التي يعزز فيها الذات في كل ثقافة، مثلاً أن الفرد في أمريكا الشمالية يعزز ذاته عندما يرى نفسه بصورة إيجابية غير حقيقية، مثلاً بأنه أفضل من الآخرين وله رأي مناقض لما يفعله، كما أن الثقافة الغربية تضع قيمة مهمة نسبياً لتكافي، وتناسب قدرة الذات لدى الافراد، كما أكد الى أن رؤية الذات بمفاهيم إيجابية غير حقيقية يمكن أن يعد جسراً للفجوة بين الموقف الحقيقي للشخص(الذات الواقعية) والمثل الثقافية، وبذلك الاصالة تجعل الشخص عضواً مهماً في الثقافة، وأن ميول تعزيز الذات تخدم في ربط الغربيين بمثلهم الثقافية للذات، وبالمقابل نجد أن العلاقة بين ميول تعزيز الذات والمثل الثقافية عن

الذات لدى اليابانيين تبدو مختلفة تماماً، حيث هناك مهمات ثقافية مهمة نسبياً لليابانيين هدفها الانسجام مع الآخرين والاحساس بالانتماء والاعتماد المتبادل مع الآخرين، حيث يعقد تعزيز الذات لديهم على شعورهم بأنهم مقبولين من قبل مجموعاتهم، وعلى الكيفية التي يقيم فيها أداؤهم من قبل المجموعة التي ينتمون لها، وليس على كيفية تقييم الأفراد لما يفعلونه، وان التعزيز والشعور الجيد حول الذات، يبتعد عن التركيز على المشاعر الشخصية وتقويم الشخص لذاته، إذ نجد اليابانيين يكافحون من أجل الحصول على تقبل الآخرين. (Heine , 2002 , p: 3)

7- الإحساس بعدم الرضا عن النفس:

أشار تاكودو((Takeo Doi 1973)) الطبيب النفسي الياباني الى أن السمة المميزة لليابانيين أنهم محافظون على الإحساس الثابت والمستمر ويسمى(Ki ga Sumanai) أي الإحساس بعدم الرضا عن أنفسهم(Sense of dissatisfaction about them selves)، وان عدم الرضا هذا يشير الى إدراك التناقض بين الوضع الحالي لليابانيين وطموحاتهم وأنه من المهم بالنسبة لليابانيين التركيز على العجز والنواقص لديهم، إذ أن هذه الجوانب تجعلهم مندفعين للإحساس بالطرق التي يكونون مشتركين أو محددين بمجموعاتهم والطرق التي يكون فيها انتماؤهم سلبياً بمجموعتهم وباستخدام هذه المعلومات يستطيعون التصرف والعمل نحو تعديل نواقصهم. (Heine , 2002 , p: 2)

ومن خلال التعرف على الجوانب السلبية للذات، وببذل الجهد لتصحيحها، يكون اليابانيين اكثر ميل للنجاح في عملية تكييف أنفسهم لحاجات مجموعاتهم، وهذا النجاح يدفع اليابانيين الى التركيز على الجوانب السلبية في أنفسهم والبقاء في حالة عدم الرضا عن النفس إذ أن الصفات الشخصية المختلفة تلعب دوراً في الحياة اليومية حيث يربط الأشخاص نواقصهم ومحدداتهم الشخصية. وأن هذا التوجه في انتقاد الذات يشجع عملية تربية الأطفال لدى

اليابانيين ويساهم في عملية التقارب بين ذاتهم الواقعية وذاتهم الطموحة(المثالية) وبالتالي نمو شخصياتهم. (Heine , 2002 , p: 3)

8- أكتشاف الذات:

أشار بريدي((Robert Priddy 1999)) الى أن عملية أكتشاف الذات (Self – Discovery) هي عملية طويلة تؤدي الى حقيقة الذات (-Self Realisation)، وأنها عملية البحث في الذات، ويفحص الفرد كلاهما بدقة، حيث يحقق ذاته من خلال فحص افكاره الخاصة، واعماله وافعاله، ويحسن ذاته وحياته من خلال نظام المعنى، هذه العملية تأخذ اشكالاً مختلفة ولذلك توصف بطرق متعددة، تبعاً للثقافة، والشخص والحالات المتغيرة الأخرى، ويمثل "بريدي "الشخصية بالبيت، حيث أكد بأن هناك خمس مستويات عامة تدعى بنمو الشخصية. وهذه المستويات كما يلي:

المستوى الأول: الأساس (Fundament) هو الثقة بالنفس.

المستوى الثاني والثالث: الجدران وهي تتمثل بالرضا عن النفس (– Self Satisfaction) وتحليل الذات (Self – Analysis).

المستوى الرابع: السقف وهو التضحية بالذات(Self – Sacrifice).

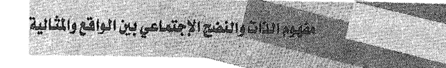
المستوى الخامس: البيت كله وهو تحقيق الذات(Self – actualization).

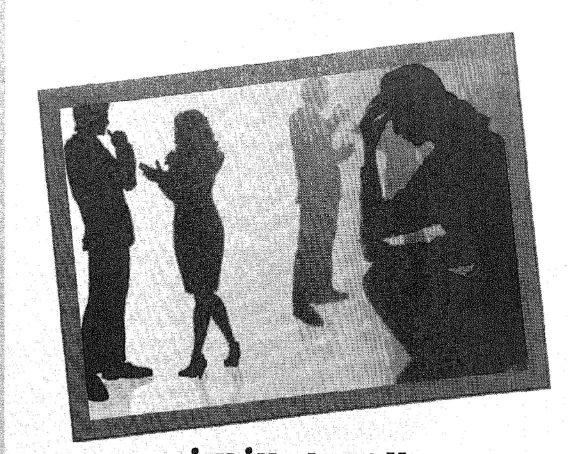
وهذه المستويات الخمسة تعطي طرقاً مناسباً لتنظيم بعض المعلومات التي تتطلب في عملية التعلم لفهم وتطبيق عملية البحث في الذات (Self- Investigation) التي تقود الى معرفة الذات، وهذه المراحل ترتبط مع بعضها البعض. (Priddy , 1999 , P: 1)

وأكد "بريدي 1999 "بأن نمو قدرات الفرد الجيدة، يزدهر عن طريق الحياة المتوازنة التي يمثل فيها كل من الإحساس والسبب أجزائها المناسبة، وهذا

يعتبر هدفاً إيجابياً، ويعتمد النمو في تحقيق هذه القدرات على الثقة بالنفس الذي يؤدي الى الرضا عن النفس.

كما أوضح "بريدي "فكرة سقراط Socrates حول السعادة التي أعتبرها الهدف من الحياة، وأعظم سعادة هي معرفة الجيد والرديء، الصح والخطأ، فالفرد الذي يعرف انه يعمل خطأ وغير قادر على تصحيحه لا يستطيع الاتزان، وتكون هذه الذات مريضة وغير سعيدة. (Priddy , 1999 , p: 4)





الفصل الثالث

الذات المحتملة والهوية الاجتماعية

3

الفصل الثالث

الذات المحتملة والهوية الاجتماعية

(وجهات النظر النفسية)

مقدمة...

يطور اغلب الأشخاص خلال مسار الحياة فهما مفصلاً وكاملاً لأنفسهم. إنهم يعرفون ما يرغبون به وما لا يرغبون به، وما يمكنهم ولا يمكنهم القيام به، ومتى سيستجيبون بطرق معينة وأحياناً سبب ذلك. وقد وثّق بحث المفهوم الذاتي في علم النفس، وبحث الهوية في علم الاجتماع تنوع هذه المعرفة وبدأ بدراسة دورها في توجيه السلوك (مثل: Scheier, Carver, 1982؛ Cantor, Kihlstprm, 1984؛ Gergen, 1972؛ Greenwald, Pratkanis, 1985؛ Higgins 1984؛ McGuire, McGuire, 1982).

ويبدو بأن الأشخاص يعرفون الكثير عن صفات شخصيتهم، وعن ديموغرافيتهم، وأدوارهم وسلوكياتهم المعتادة. وهم يعرفون ما كانوا عليه في الماضي وما هم عليه حالياً. ولكن لديهم أيضاً رؤية عن ما هو ممكن لهم، ويعرفون ما يريدون أن يكونوا عليه، وما يمكن أن يكونوا، وما يخشون أن يكونوا عليه.

ونادراً ما يُقيّم هذا المجال للمعرفة الذاتية عن طريق مخزون المفهوم الذاتي. ومع هذا، يُعَدّ أمراً حاسماً لفهم كيفية تنظيم النظام الذاتي للسلوك لأنه يعكس كيفية إدراك الأشخاص لإمكانياتهم ومستقبلهم.

الذات المحتملة : النقاط المشتركة بين الدافعية والمفهوم الذاتي

الذوات المحتملة Possible Selves هي مفاهيم للذات في الحالات المستقبلية وقد تتضمن الذات المحتملة المرجوّة، الذات الفعالة(القوية) أو القائدة، الذات الزائفة والساحرة، الذات الموقرة والمحترمة، الذات الغنية والمشهورة، أو الذات الأنيقة المنسجمة وذات المظهر الجيد وقد تؤلف الذوات المحتملة (الذوات المثالية) المرغوبة جهازاً حيوياً(نشطاً) وقوياً، وهذه البنى للذات المحتملة(المثالية) هي مزيج أنيق من تمثيلات(صور) أدوار الفرد وتصنيفاته الاجتماعية(الذات بوصفها العامل، الزوج، الوالد) مع وجهات نظر عن الخصائص، الصفات أو العادات الخاصة بالفرد.(Yardley , Honess , 1987 , p : 158).

ومن مسوحات الذوات المحتملة(المثالية) لطلبة الكليات، نجد مثلاً بأن الطالبة التي تخشى من عدم زواجها تحمل معها أكثر من خوف وهمي وغير مميز من كونها غير محبوبة، وبدلاً من ذلك يكون الخوف شخصياً تماماً وله ذات موسعة ومرتبطة به، أي أنها لم تلق الاهتمام(الرعاية) وكونها تعيسة، وتعود الى المنزل من وظيفة مملة الى شقة فارغة، ومراقبة الآخرين وهم يعيشون حياة سعيدة، وبشكل مشابه في دراسة الذوات المحتملة(المثالية) للجانحين، نجد أن الصبي الذي يأمل في التوقف عن أستخدام المخدرات، وان يكون متميزاً لا يخفي هذا الأمل، ولكن بالأحرى يحتفظ بذات حيوية محتملة، أي يرى نفسه على أنه نظيف، ويمتلك سيارة ولديه الكثير من الاصدقاء المعجبين به.

ومع فكرة الذوات المحتملة(المثالية)، فأن المخطط الذاتي يعكس اهتماماً سائداً بمجال معين من السلوك وإحساساً بأن هذه الهوية المعينة كانت وستستمر في كونها طريقة مهمة يمكنني فيها أن اعرف(أحدد) نفسي وأن أكون مميزاً عن الآخرين ولكنه ليس مجرد دمج للاعمال السابقة والحالية بل أنه دعوى للمسؤولية عن السلوك المستقبلي في مجال معين، وبالتالي تحدد المخططات الذاتية الذات السابقة والحالية(الواقعية)، ولكن الأهم من ذلك أنها تحدد الذات

المستقبلية المحتملة(المثالية)، ويمكن الاثبات بأن هذا المكون هو في الحقيقة الجانب الأكثر أهمية للمخطط الذاتي في تشكيل ودعم السلوك.(Yardley , Honess , 1987 , p : 159)

وتتمثل في الذوات المحتملة(المثالية) الخطط والاستراتيجيات للاقتراب من الاحتمالات المهمة شخصياً أو تجنبها، وبالتالي أن الذات المحتملة(المثالية) هي التي تضع الذات في العمل، وهي التي تلخص مسار العمل المحتمل، وبالمصطلحات الاجتماعية المنطقية أن الذوات المحتملة(المثالية) هي الرابط بين الهويات البارزة واداء الدور، وأنها الجسور المعرفية بين الحاضر والمستقبل.(Kinlstrom , cantror , 1984 , p: 68)

يدعم هذا التفكير بالعمل التجريبي على وجهات نظر الوقت، أي انه مع الكشف عن الاختلافات الفردية الكبيرة في درجة التوجه الى المستقبل، يبدو أن غالبية النشاطات اليومية للمرء تنظم وفقاً للأهداف التي لا ترتبط بوجهة النظر الحالية للفرد عن الذات ولكن بدلاً من ذلك بوجهات النظر عن ما يمكن ان يكون محتملاً للذات في المستقبل البعيد نوعاً ما.

(Yardley , Honess , 1987 , P : 160)

أن الذوات المحتملة(المثالية) ستفسر التباين في الحالات الدافعية والعاطفية الحالية للشباب اكثر من الكبار في السن، بالإضافة الى ذلك نتوقع انه مع ازدياد العمر ستصبح الذوات المحتملة السلبية اكثر أهمية نسبياً في تفسير الحالة الدافعية والعاطفية الحالية وكذلك الافعال الواضحة وبالتأكيد أن الصعوبة الرئيسية في تفسير هذا النوع من الدراسات هي حل الاختلافات التاريخية او الجماعية عن الاختلافات الفعلية بسبب العمر ومع هذا نجد من التحليلات الاولية مع مجموعتين عمريتين فقط(بعمر 20 سنة، و30 سنة) بأن المجموعة الاكبر سناً تذكر ذوات محتملة أكثر وهذا الاختلاف يعزى اساساً الى زيادة في الذوات المحتملة السلبية، بالاضافة الى ذلك ترتبط الذوات المحتملة(المثالية) الايجابية

بشكل قوى بمشاعر السيطرة الشخصية، بينما ترتبط الذوات المحتملة السلبية بمشاعر الافتقار الى السيطرة على بيئة الاشخاص، ومن المعقول التفكير بأنه مع إزدياد العمر يبدأ الكثير من الاشخاص بفهم انهم لا يمتلكون السيطرة الكاملة على حياتهم وبانه يمكن التغلب عليهم.

وفي احدى الدراسات مع طلبة الكليات، حاولت تفسير العاطفة السلبية الحالية مع الإقرار بالذات الحالية(الواقعية) والإقرار بالذات المحتملة(المثالية)، وجدت بأن تقدير الشخص لاحتمالية وجود ذوات محتملة معينة(السلبية والايجابية) زاد بشكل كبير من قابلياتنا على تفسير الحالات العاطفية والدافعية الحالية. (Yardley , Honess , 1987 , p : 167)

الذوات المحتملة والسلوك

هناك في الأدبيات وصفاً للمحاولات غير الناجحة لربط المفهوم الذاتي بالسلوك. فمثلاً، يفهرس (Wylie, 1979) اغلب هذه الحالات الفاشلة. وقد طورت الجهود الحديثة التي بذلها علماء النفس السلوكي المعرفي سجل التعقب هذا عن طريق التركيز على أفكار معينة متعلقة بالذات بوصفها وسيطة سلوكية (Glass, Arnkoff, 1982؛ Emery, Beck, 1985؛ Robins, Goldfried, 1983؛ Kanfer, Karoly, 1982؛ Rrnkoff, Mahoney, 1978؛ Meichen Baum, 1977). ومع هذا، على هؤلاء الباحثين أن يستكشفوا بشكل كامل دور الأفكار المتعلقة بالذات عن ما هو محتمل (ممكن) وكيفية عمل هذه التوقعات ضمن النظام الذاتي.

ويمكن ربط رؤية ما يمكن أن يكون – ما هو مرجو وما يُخشى منه – ببعض من سلوكنا المميز فردياً والأكثر أهمية. وعلى المرء أن يدرس فقط المدى والتنوع الواسعين لأفعالنا الموجهة إلى المستقبل – إتباع الحمية، وضع خطط التقاعد، وضع أحزمة الأمان في السيارة، شراء بطاقات اليانصيب، الركض، أخذ دروس في الكاراتيه، تقليل تناول الملح، التخلي عن التدخين، الذهاب إلى

الجامع او الكنيسة، ليقتنع بأن علينا جميعاً أن نمتلك أفكاراً وصوراً حيوية للغاية، وفي بعض الحالات، محددة عن ذاتنا المستقبلية وعن ما هو ممكن (محتمل) لنا. وقد تكون بعض هذه النشاطات ممتعة بالطبع، ولكن لا تكون الكثير منها كذلك، ويشترك المرء فيها غالباً بسبب دفع وسحب الآمال والمخاوف المهمة شخصياً للمرء في المستقبل.

يُدعم هذا التفكير بالعمل التجريبي على وجهات نظر الوقت. أي أنه مع الكشف عن الاختلافات الفردية الكبيرة في درجة التوجه إلى المستقبل، يوضح هذا البحث بشكل حاسم تماماً بأنه يمكن وضع جزء فقط من أهداف الفرد ضمن منظور زمني لفترة أسبوع أو حتى شهر (Nuttin, 1984). وبدلاً من ذلك، يبدو بأن غالبية النشاطات اليومية للمرء تُنظّم وفقاً للأهداف التي لا ترتبط بوجهة النظر الحالية للمرء عن الذات ولكن بدلاً من ذلك بوجهات النظر عن ما يمكن أن يكون محتملاً للذات في المستقبل البعيد نوعاً ما.

ويُشار إلى القوة (الطاقة) السلوكية الفريدة لذات محتملة ايجابية معينة عن طريق القابلية المؤثرة لبعض الأشخاص على تحمل سنوات التدريب القاسي للعمل المستقبلي أو الاقتصاد أو التوفير لفترة طويلة من اجل شراء منزل معين أو الذهاب في عطلة خاصة.

وينبغي المحافظة على قرار نشر جهد هائل أو المعاناة من الحرمان الآن من اجل هدف يمكن أن لا يتحقق لسنوات عن طريق عناصر التحمل (الثبات). وهذه العناصر للتحمل (للثبات) التي تحث الأشخاص على المثابرة في تحقيق أهدافهم والتي تبقى كجوانب مهمة للوعي هي ذواتهم المحتملة. ويبدو بأن الأفعال الأخرى تكشف عن تأثير الذوات المحتملة السلبية. فمثلاً، ينتقل بعض الأشخاص من علاقة إلى أخرى فقط لتجنب الوحدة. ويتبّع آخرون العوق الذاتي المستمر في محاولة لتفادي الاختبار المباشر لكفاءتهم.

وفي محاولتنا لربط الذوات المحتملة بالعمل، فإننا نهتم بالمعلومات عن الذات الموجودة في الوعي أو في الذاكرة العاملة. لا تنكر وجهة النظر هذه التأثيرات السلوكية المحتملة للرغبات والاحتياجات غير المنقولة، وهي لا تتجاهل تأثير تنوع العوامل الهيكلية الاجتماعية في توليد السلوك. بالأحرى، إنها تشير إلى ما يلي: في تلك المواقف التي يمكن تفسيرها على إنها متعلقة بالذات أو البوح (الكشف) الذاتي، سيُستثمر الشخص في سلوكه ويحاول تنظيمه، وبعد ذلك سيُسيطر على ذلك السلوك ويُنظم عن طريق الذوات المحتملة بشكل كبير.

وعندما يكون الموقف من النوع الذي يسمح بالمرونة في البناء والتفسير الفردي (أي، الشخص الذي لا يكون مقيداً للغاية بحيث يتغلب على كل الفردية)، فأن الأشخاص سيستخدمون ذواتهم المحتملة بوصفها مخططات للعمل.

وعند ذلك يصبح السؤال المخادع متى ستصبح الأفعال في خدمة إدراك الذوات المحتملة الايجابية ومتى ستُشتق من الجهود لتجنب ذوات محتملة سلبية معينة؟

الذوات المحتملة والدافعية

تأمل، في التركيز على الذوات المحتملة، في الفهم الأفضل لكيفية عمل الذات لتنظيم السلوك، كل من الأشكال علنية والمخفية أكثر للسلوك. والهدف الثاني ذو العلاقة لهذا المدخل هو تشخيص الدافعية (إعطاء الصفة الشخصية للدافعية).

وكما لاحظ (Nuttin, 1984) بذكاء، جرى تحليل الدافعية وكأنها غير شخصية، وغريزية وحتى لا واعية. والسؤال المهم الذي ليس له إجابة عن تنظير (وضع نظرية) الدافعية هو كيفية تحويل الكيان (التواجد) التجريدي والغامض المسمى الدافع إلى النشاط الشخصي للغاية لتحديد الهدف والى الأهداف والخطط الملموسة التي ندركها تقريباً.

ولا تفكر اغلب نظريات الدافعية بالعلاقات بين الذات والدوافع والشكل الذي يمكن أن تتخذه هذه العلاقة في المعرفة الذاتية.

وهناك حاجة إلى الإجابة عن عدة أسئلة مهمة، كيف تتمثل وتُنقل الدوافع، والأهداف، والقيم معرفياً ضمن النظام الذاتي؟ وما هي الهياكل التي تحملها؟ وبأية طرق تعمل؟

إن مساهمة مفهوم الذات المحتملة في وجهات النظر الأكثر تقليدية عن الدافعية هي لاقتراح بأن بعض العناصر الديناميكية للشخصية قد تُنقل في صور (تمثيلات) معرفية معينة للذات في الحالات المستقبلية وبأن أفعال المرء يمكن أن تتشكل بالمحاولات لإدراك أو تجنب هذه الحالات (Nurius, Markus, 1986). فمثلاً، نادراً ما تُحفظ الأهداف بشكل تجريدي كامل، انه ليس الحصول التجريدي على شهادة ما تتمثل في عقل الطالب، بل إن هذا الهدف يتمثل على أنه الشخص نفسه هو الذي يحقق ذلك الهدف، أي انه (أنا الذي يحصل على الشهادة) أو (أنا الذي املك الشهادة) (Cliotti, Guidano, 1983).

ويمكن إيجاد الاهتمام المشتت بالذات غير الذات الحالية أو الفعلية (الواقعية) في الأدبيات النفسية. وفسَّر (Freud, 1925) مفاهيمياً المثل الأعلى للأنا على انه مفهوم الطفل عن ما يعتقده الوالدين بأنه صحيح أخلاقياً.

وبالنسبة لـ (Horney, 1950)، يظهر العصاب عندما تصبح الذات المثالية قوية للغاية وتأخذ مكان الذات الواقعية بوصفها مركز لأفكار، ومشاعر وأعمال الأشخاص.

وصف (Rogers, 1951) اعتماداً على (James, 1910) الذات المثالية على إنها ما يعتقد الشخص بأنه ينبغي أن يكون ووصف مستوى الشخص لاحترام الذات كدالة على بُعد المرء عن الذات المثالية.

كما كان James مهتماً بشكل مباشر بمفاهيم الذات ما وراء الذات الحالية. وكتب عن الأنا الاجتماعية (المحتملة) وميَّزها عن (الأنا الحالية المباشرة)

و (أنا الماضي) (Schutz, 1964) و Gordon, 1968 لمعرفة الانعكاسات على توترات الذات).

وقد وضع (Rosenberg, 1979) مؤخراً نظرية تنص على إن هناك اختلافات مهمة بين الذوات المرغوبة وميّز بين الخيال أو الصور المثالية المجّدة للذات والصور الذاتية الملتزمة والأكثر واقعية والتي تعكس ما يعتقد الشخص بأنه يمكن أن يكون عليه.

وبشكل مشابه، وصف (levinson, 1978) (الحلم) بأنه بُنية قوية واحدة تحتوي على الأهداف والطموح والقيم والتي يمكن أن تكون قوية دافعياً، ومع ذلك لم يحلل Rosenberg أو Levinson الاحتمالات السلبية أو الكوابيس مقابل الذوات المرغوبة والأحلام.

يكون الرابط بين المفهوم الذاتي والعمل ضمنياً في تنظير (Mead, 1934) الذي اثبت بأن امتلاك الذات قد أشار ضمنياً إلى القابلية على مراجعة مسارات العمل المحتملة اعتماداً على تقييم ردود أفعال الأشخاص الآخرين ومن ثم القابلية على تعديل الأفعال التالية للشخص وفقاً لذلك.

ويتضمن هذا النوع من لعب الأدوار خلق الذوات المحتملة ويظهر عندما يكون الشخص هو هدف التقييم أو التوقع.

وتطرق واضعوا نظرات آخرين مباشرة إلى العلاقة بين الهوية والدافعية. واعتقد (Foote, 1951) بأن كل الدافعية كانت نتيجة لمجموعة هويات المرء. وكتب قائلاً بأن السلوك هو أساساً تعبير عن هويات المرء و (نتاجاته هي مفاهيم ذاتية ناشئة منذ وقت طويل). (وبالتالي، عندما تزحف الشكوك في الهوية، فأن العمل يتعرض للشلل).

وهذه الأفكار شبيهة بأفكار (Erikson, 1950) الذي كان يكتب في الوقت نفسه ونظر أيضاً إلى كل السلوكيات المهمة على إنها تتشكل بمهام الهوية.

ومن اطر العمل هذه، يكون السلوك الأكثر أهمية في خدمة مواجهة هذه المهام للهوية وحلّها، عندها تسيطر مجموعة هويات المرء على العمل وتنظيمه.

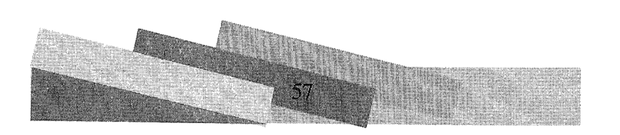
ووصف (Sartre, 1956) السلوك الذي لم يكن محدداً ذاتياً وفي خدمة هويات المرء، ولكن بدلاً من ذلك موجه من شخص آخر، على أنه خاطئ.

وأكد (Stryker, 1968) على إن الهويات تبحث باستمرار عن الشرعية وعلى إن السلوك الأكثر أهمية هو الذي في خدمة تأكيد هويات معينة. وكلما كانت الهوية أكثر أهمية، كانت حاجتها إلى الشرعية أكثر. عندها تصبح الوحدة الأساسية للذات الديناميكية ليست الصفة أو الخاصية التي تكون ملخصاً أو دمجاً للتنظيم السلوكي السابق ولكن الذات المحتملة التي تكشف عن التوجه الذي سيتخذه العمل.

وبشكل مشابه، استخدم علماء النفس (Wicklund, Gollwitzer, 1985) فكرة التعريفات الذاتية لربط المفهوم الذاتي بالدافعية. وتُفسَّر التعريفات الذاتية بشكل أساسي على إنها الأهداف أو الأمثلة النموذجية الممثلة كمفاهيم لذات المرء على إن لديها الاستعداد للاشتراك في سلوكيات معينة.

وبالتأكيد تهتم نظريات Lewin (Lewin وآخرون1944)، و (Atkison, 1958 و BAndura (مثل: Bandura و Schunk؛ 1981) بدور التوقعات وتحديد الهدف في الدافعية، ولكنها تهتم أساساً بالأهداف الخاصة بالمهمة والأهداف التقريبية بوصفها شوكات إلى السلوك.

وبالمقارنة، درست النظريات المستعرضة هنا الدافعية ليس بوصفها ميل عمومي أو كمجموعة من الأهداف الخاصة ولكنها كانعكاس لما يأمل الأشخاص في تحقيقه في حياتهم ونوع الأشخاص الذين يودون ولا يودون أن يصبحوه.



الذات الواقعية في العالم الواقعي

الثقافة الشعبية كتعبير عن الطبيعة البشرية

1- يمتلك كل شخص – على الأقل كل شخص لديه عقل وذكاء طبيعيين – ذاتاً واقعية مدفونة جزئياً تحت الشخصية اليومية. وهذه الذات هي ماهية كل منا وما يمكن أن تصبح عندما لا يتدخل في نمونا الطبيعي العصاب الشخصي أو الثقافي.

وأننا نحن في تلك الأوقات عندما نشعر بأننا كلّ تام ونكون أقوياء نفسياً بما يكفي لسماع الحقيقة وقولها؛ وعندما نكون جازمين وليس خائفين وعدوانيين؛ وعندما نكون منفتحين على الأشخاص الآخرين ورحماء بدلاً من كوننا متلاعبين ومتكتمين؛ وعندما نكون قادرين على تقبل الحياة والتمتع باللحظة؛ بدون الرجوع إلى الشخصية العصبية الثانوية المشوهة بالمعركة الدفاعية بين الرغبات الزائفة من جانب والتأنيب الذاتي، والكتب والمحرمات من جانب آخر.وأنه نحن الذين يكون لدينا انجذاب طبيعي وجمالي إلى الشر، بما فيه الانجذاب إلى كل تلك السلوكيات التي تنتهك وتُضعف أنفسنا والآخرين. ونحن الذين نعبِّر عن رغبتنا الملازمة في خلق الأشياء وبناءها والاهتمام بها بدلاً من التدمير.

وخلافاً لما يعتقد به غالبيتنا، إن هذه الذات هي ليست مجرد شيء نكافح من اجله، مثالاً نموذجياً يعبِّر عن ما يمكن أن يصبح المرء. إنها جزء منا وهي طبيعية بالنسبة لنا مثل مواء القطة بالنسبة للقطة. وفي الحياة اليومية، نظهرها طوال الوقت، ولكنها ممزوجة مع العصاب (الأعصاب)، لذا فأنه يعبَّر عنها غالباً بشكل جزئي، كجزء من الشخصية الثانوية والكاذبة التي تُظهرها غالباً لأنفسنا وللعالم.

وتخفي الثقافة الشعبية، بما فيها الأخبار، والسياسة، والأفلام والتلفزيون، والعاب الفيديو والانترنت، هذه الذات الواقعية. وبشكل مشابه لعقل الفرد، تعبِّر

الثقافة الشعبية عن رغبتنا في أن نصبح هذه الذات وهي تخفي تلك الرغبة، إذ تتفاداها وتحثنا على خسارة أنفسنا في الخداع والرضا الكاذب وهما دفاعات وأعراض عصبية مجتمعة.

وتعبر الثقافة الشعبية عن رغبتنا في أن نصبح أنفسنا في أعمالها الرائعة للخيال (للتخيل) الأخلاقي، التي تثير شوقنا إلى العيش حياة صادقة وحافلة، ومشاهدة المعاملة العادلة للأشخاص الآخرين، والمشاركة في مجتمع جيد. وهي تخفي تلك الرغبة عن طريق حثنا على رؤية الحياة كلعبة المطاردات البسيطة والمتع المكبوتة. إنها تمنحنا الفرص لتوسيع آفاقنا حتى عندما تحدد مجال رؤيتنا عن طريق سحبنا إلى عالم التسلية المبسطة.

وهذه الميول المزدوجة هي التي يُحاول فهمها عن طريق تفسير نتاجات الثقافة المعاصرة. وكجزء من هذا، انه ينظر إلى الإبداعات والخيالات الحساسة للثقافة الشعبية؛ والقصص التي ترويها الثقافة الشعبية؛ والمجالات التحليلية النفسية، والاجتماعية والأسطورية للمعنى والتي تكون منغرسة في القصص.

ولكن ينظر هذا الموقع إلى رغبتنا في أن نصبح ذواتنا الواقعية، إذ أنها بحد ذاتها جزءاً واحداً فقط من القصة الأكبر التي يمكن وصفها، بدون مبالغة، على إنها الحبكة الرئيسية (المهيمنة) للوجود البشري.

وتعَّد قصص الثقافة الشعبية التي تكون منغرسة في كل شيء من ساحات المتنزهات والتسلية إلى الخطب السياسية، تعابير عن هذه الامور الرئيسية. وهي تأخذ قوتها من وصفها لها ومن قابليتها على إبقاءنا على اتصال برغبتنا في إعطاءها نهاية جديدة، نهاية تتجاوز فيها حدودنا ونخلق نظاماً جديداً يعتمد على هويتنا الواقعية. جوهرياً، إنها تتعلق بحالتنا المتواجدة.

تعتمد المحاكاة المعتمدة على القصص للثقافة الشعبية (وكل الثقافة) على نوعين من الخيال، أولاً: إنها تخدع أحاسيسنا وعقولنا بواقعها وبذلك سنوقف عدم إيماننا (إنكارنا) ونستجيب وكأن الأحداث التي تصفها تحدث بالفعل. هذا

هو عالم النصوص المكتوبة والحوار التي يمكن تصديقها، وصور الحاسوب الشبيهة بالحياة، وإعداد المسرح المبالغ في الواقعية وكل الحيل الأخرى في رواية القصص التي تجعل الأفلام، والروايات والعاب الفيديو والأمور الأخرى وكأنها تبدو من الحياة.

ثانياً: تقدم القصص والعالم الملفق للثقافة الشعبية لنا أفكاراً ممنوعة متخفية على أنها شيء مقبول اجتماعياً، لذلك يمكننا أن نستمتع بأمان بهذه الأفكار والتجارب التي تثيرها فينا، بينما ننكر أمام أنفسنا بأننا نقوم بذلك.

إن هذين الشكلين من الخيال أو التخفي هما ما يجعلان من الممكن لقصص الثقافة الشعبية أن تسحبنا إلى الصورة المبتكرة التي تجسد صورة العقل الواعي واللاواعي.

وبينما تحاول بعض المقالات التوضيح، فأن الأفلام والتلفزيون تستخدم غالباً هذين النوعين من الخيالات لرواية القصص التي لديها عدة مستويات، معترف بها غالباً، من المعاني. وتتعلق هذه القصص بالمجتمع والقوة (السلطة)، وبديناميكيتنا النفسية وتطورنا الشخصي، وفي بعض الأحيان، بشخصياتنا الأسطورية.

وعلى الرغم من أنها تركز عادةً على البالغين الذين يكتشفون ذواتهم الواقعية، إلا إنها تقدم غالباً وصفاً متخفياً (متنكراً) للأطفال الناشئين على الرغم من الدوافع الكابحة والصعوبات التي تظهر في طريقهم عن طريق السيطرة على الأهالي، وعن المجتمعات التي تنضج إلى مستوى جديد في الوقت نفسه. بمعنى آخر، أنها تصف نضج وتحرر الفرد والمجتمع بخطوط القصص والصور نفسها، إذ تقدم لنا وصفاً غنياً لكيفية سعينا إلى تعديل حالتنا المنحلة.

وفي النهاية، تقدم لنا هذه الأعمال نماذجاً عن كيفية احتمال تصرفنا، بطرق تطور نمونا ونمو المجتمع في الوقت نفسه. ومادامت النماذج التي تقدمها

تنتقل غالباً في اللاوعي للرواة إلى لاوعي الجمهور، فإن النقد هو الذي يكشف الحقائق المتحررة المتضمنة في هذه الأعمال.

ولكن لا يستخدم النوعان من الخيال الموضحان أعلاه فقط من اجل خلق قصص مسلية. كما انه يستخدمها أولئك الذين يجعلوننا نعتقد القصة حقيقية. فمثلاً صحفيي التلفزيون الذين يعيدون ابتكار الصيغة الأكثر إثارة للأحداث عن طريق التقديم للناس والتحرير الذكي ورواية القصص؛ والمعلنين الذين يعطون منتوجاتهم بريقاً يكون زائفاً مثل صيغة أخبار التلفزيون للأحداث – يبتكرون جميعهم قصصاً متخفية على إنها شيئاً موثوقاً به أو وصفاً جديراً بالثقة لشيء موثوق به.

وتسعى كل خيالاتهم إلى إثارة الأفكار والمشاعر المحرمة بشكل متخفي لدى الجمهور عن الرغبات الجنسية والعدوانية المشبعة، إذ تطيح بأمانيهم، وترجع إلى الاعتماد الطفولي، وتنغمس بلا خجل في عرض نرجسي، وتتحول إلى ذوات جازمة وكلية.

وبالتالي، فأن مبتكري القصص المعترف بها والحقائق المزيفة يقومون بالشيء نفسه – أنهم يبتكرون أنواع مختلفة من اللاواقع والتي تتلاعب مع الواقع المخفي للعقل البشري. وبشكل مشابه نوعاً ما للأصناف المهيمنة التي وصفها Marx، إنهم يخلقون الخيالات المقصود بها تشكيل ادراكاتنا عن مصلحتنا الشخصية.

ولكن الخيالات التي يخلقونها هي المحاكاة التي تتلاعب بخيالات العقل. إنهم يبتكرون فعلياً الأيديولوجيات التي تتنكر كأنواع من الأشخاص، والأشياء، والأماكن، والمواقف والأحداث – الأيديولوجيات المنغرسة في الشخصيات، وكل ما يستعان به في الإخراج المسرحي، والمحيطات والحبكات التي تتلاعب بخيالاتنا ومخاوفنا ورغباتنا.

وتجسد كل ابتكاراتهم – من الأفلام والتلفزيون ومتنزهات التسلية إلى الإعلان وأخبار التلفزيون والأحداث السياسية الجارية، أشكالاً للأيديولوجية المنغرسة في تلك الشخصيات والحبكات شيئاً حقيقياً (واقعياً). وجميعها تسحبنا إلى (عالم) مبتكر يجعل الأشياء تبدو جيدة أو سيئة، وتحاول نقلنا عاطفياً ونفسياً إلى وجهات نظرهم. وجميعها أشكالاً للعمل تسعى إلى ممارسة السلطة علينا، وتساعد أو تؤذي مختلف الأشخاص عن طريق اللعب على عواطفنا وديناميكيتنا النفسية.

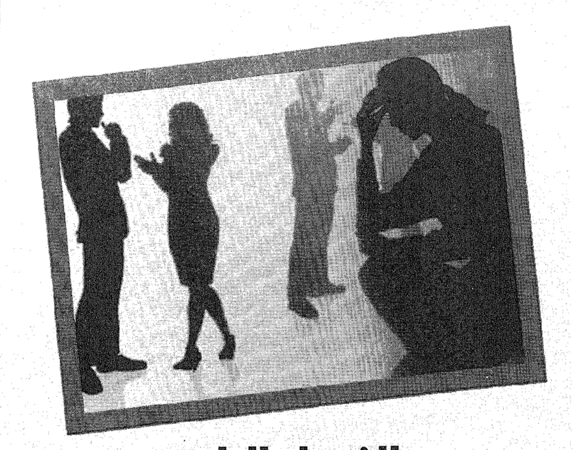
إن الرحلة التي نأخذك بها، خارج هذا العالم للتدخل الثقافي، هي ليست رحلة مادية وهي لا تتعلق برفض حياتنا أو الراحة والمتعة التي تقدمها هذه الثقافة المادية والرمزية. كما إنها لا تتعلق بتحقيق حالة واضحة من الوعي بالمعاني الإضافية الغامضة. بالأحرى أنها تتعلق بجعل عقل الفرد و(عقل) الجماعة للثقافة الشعبية أكثر شفافية لوجهة نظرنا وفهمنا، لذلك إننا نفهم أكثر عن كيفية محاولة الآخرين التلاعب بنا وكيفية تلاعبنا بأنفسنا، وبالتالي المساهمة في قابليتنا على النمو إلى النضوج والحرية الواضحين للغاية حيث تكون اقل عرضة للكذب وللخوف والكره.

لا املك أي طريقة لتوضيح هذا ولكنه يتعلق باستخدام الحقيقة كأداة لتعزيز الحياة في معركتها مع الموت. وهو يتعلق بتأييد الحب ضد الكره، وأعتقد بأن هذا هو الشيء نفسه. وقد يكون هذا شعراً سيئا لـ Freud، ولكن هناك إحساس بأنه صحيح حدسياً.

وبالنسبة لأولئك الأشخاص الذين يقرأون الفلسفة ونظرية الأدب وعلم النفس، هناك طريقة لاختصار هذه الأفكار. إنها تؤدي إلى وصف غريب نوعاً ما ولكنها تزود أيضاً الكثير من المعلومات. والوصف هو كما يلي: يستكشف كيفية تحرك ذات Maslow، التي تقيدها وتتغلغل فيها الديناميكية النفسية لـ Freud، في التاريخ بأسلوب Hegel نوعاً ما، معبرة عن نفسها في الخيال وعدم

الخيال الشبيه بـ Frye لثقافة المحاكاة المعاصرة، التي تُعَد واقعاً مبنياً شبيهاً بـ Berger تخلقه جزئياً الطبقات (الأصناف) المهيمنة من النوع الذي وصفه Marx، والتي هناك في داخلها شوقاً معدلاً شبيهاً بـMarcuse الى المدينة الفاضلة.

إن كل هذا واضحاً عن طريق الاشتراك في آثار الذات التي تفسر استعارات وقصص الثقافة الشعبية. إن ما تحتاج إليه هو الرغبة في الذهاب في رحلة رمزية إلى نفسك والتفكير في رحلتك خلال الحياة. هذه هي مواضيع الخيال وهي مواضيع وجودنا.



الفصل الرابع

نظريات معاصرة

في تفسير مفهوم الذات

4



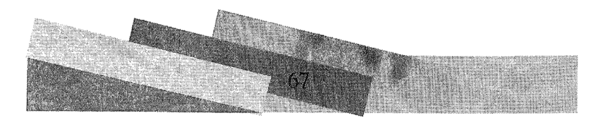
الفصل الرابع

نظريات معاصرة في تفسير مفهوم الذات

1. نظرية الذات لكوتس (Kohuts 1971)

ركز كوتس (Kohuts) بصورة أولية على فهم وتفسير تطور الذات وتأثيره في الصحة العقلية للشخص ضمن محيط تفاعل الانسان، وقد انتقد بقوة نظرية التحليل النفسي الكلاسيكي " لفروّيد " وخاصة ما يتعلق بالطاقة الجنسية (الليبدو) والتي تؤكد على تصرف الاشخاص وفقاً للغريزة الجنسية، والعدوانية وذلك لاشباع حاجاتهم بخصوص الاهداف المتنوعة والتي تمثل في العادة الاشخاص الآخرين.

وأشار (كوتس) الى عدم وجود الذات لدى المولود الجديد الا أن البيئة الاجتماعية التي يولد فيها الطفل تفرض على مانحي الرعاية أن يعاملوا الطفل كما لو كان مخلوقاً يملك ذاتاً خاصة، وذلك يمنح الطفل اسماً يخصه والاهتمام بحاجاته الجسدية، ومن خلال هذه التفاعلات تبدأ الذات الأولية بالتبلور، حيث يهتم الوالدان بالطفل الى حد كبير بتوفير متطلبات الراحة والرعاية والتحدث إليه، أو الضحك، واللعب معه، وبذلك تتكون رابطة مباشرة وقوية بين الطفل ووالديه، ويساهم التفاعل الايجابي المذكور بين الطفل ووالديه في تطوير جوهر الذات المركزية (الاساسية) في اثناء السنتين او الثلاثة الأولى في حياته. (Ryckman , 2000 , p :221 - 222)



وهنالك عدة مفاهيم طرحها "كوتس" في نظريته هي :

1- الذات المتكلفة أو الفخمة Jrandiose self

وهي رأي أولي عن الذات بأعتبارها عظيمة، حيث تعبر هذه الحالة عن العرض غير الواقعي للذات.

2- الشخصية التواقة (المثالية) Ideal – Hungry Personality

وتتمثل بالاشخاص الذين يعتبرون انفسهم قادرين على الارتباط بالآخرين ممن يعجبون بهم لاسباب مثل الذكاء، المجال، القوة، والوضع الاخلاقي.

3- صورة الوالدين المثالية Idealized Parent Imag

تعتبر الفكرة الاولية التي يحملها الاطفال عن أولياء امورهم فكرة متكاملة حيث يعتبرونهم اشخاص أكثر قوة وأكثر معرفة.

4- التحول المثالي Idealizing Transfernce

وهي العملية التي تمثل حاجات المرضى الى الحماية من قبل الوالدين الاقوياء الجذابين في مرحلة الطفولة المبكرة إذ تساهم في التخفيف من هذه المعاناة.

5- الحاجة الى المثالية Need to Idealize

وهي الحاجة الاساسية المعتمدة على الجوانب البايولوجية التي تتطلب الحماية والأمن من خلال التعرف على الاشخاص الأكثر قوة والأكثر معرفة وهم يمثلون في العادة الآباء.

6- الذات المركزية (الاساسية) Nuclear Self

وتمثل اساساً شخصية الفرد حيث تتكون في أثناء عملية التعلم التي يبدؤها الوالدان، أذ يقوم الشخص بتغيير معتقداته الغير واقعية بخصوص نفسه ومستقبله وتظهر نتيجة عملية التعلم بالتكوين الثابت، والاستخدام المريح للمهارات والقدرة على رؤية الذات باعتبارها مركز للانتاج واساسياته.

وأستناداً الى " كوتس " Kohuts " فإن الأب يمثل النموذج المثالي بالنسبة للذكور، أما الأم فتمثل النموذج المثالي للاناث.(Ryckman , 2000,p: 225)

ويرى " كوتس " أن البيئة العائلية الداعمة والمتعاطفة تقدم فرصاً لتكوين جوهر الذات المركزية، ونموها الى الذات الأكثر تماسكاً، وفرصاً لتقبل الذات الاكثر وحده نحو الذات المتماسكة، ومن ثم التلقائية، كما أن الاشخاص المنتقلين نحو الوضع المثالي يتحررون بصورة متزايدة من متطلبات النرجسية غير الواقعية، وتسمح الطاقة النرجسية المتحولة للاشخاص الناضجين بتحقيق السعادة في حياتهم، وللشعور بالزهو الحقيقي عن تحقيق انجازاتهم وحب الآخرين كحبهم لانفسهم كما يتمكنون من تقبل ضوابط القوى الانفعالية الفكرية والعاطفية (Kohut , 1985 , p : 240)

2- نظرية الشعور بالذات لباس (Buss 1980)

ينظر " باس " Buss " الى الشعور بالذات من محورين هما :

أ- الشعور بالذات الخاصة

ويعني تركيز انتباه الشخص على الجوانب الداخلية وغير المشتركة لذاته.

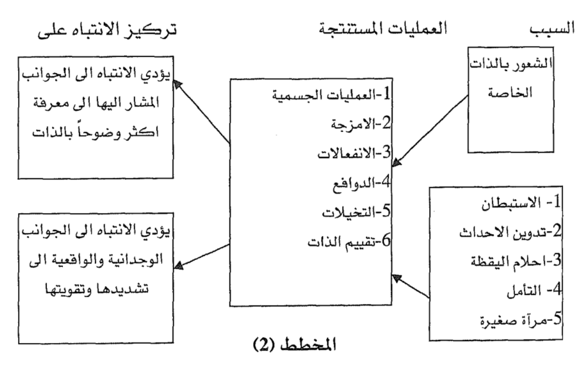
ب- الشعور بالذات العامة

ويعني تركيز انتباه الشخص الى ذاته بوصفها موضوعاً اجتماعياً.

وتفترض هذه النظرية إن الاشخاص من ذوي الشعور العالي بذواتهم الخاصة يكونون أكثر وعياً ومعرفة بها مقارنة مع الاشخاص من ذوي الشعور الواطيء بالذات الخاصة، وبالامكان تصنيف مكونات الذات الخاصة على وفق مدرج أو سلم يبدأ بالمثيرات الجسمية المحدودة وينتهي بالتأمل الذاتي، فهناك أحداث جسمية خاصة لا يحس بها الا الشخص الذي يمر بها مثل حك فروة الرأس أو الآلام أو التخمة أو الاحساس بالتنفس وتتراوح هذه الحالات من هدوء السعادة المريح الى التهيج والاكتئاب والغضب والرغبة الجنسية الشديدة ومعظم هذه

الحالات لا يمكن ادراكها وملاحظتها من قبل الآخرين ما لم يظهرها الشخص ذاته والبعض الآخر منها يمكن تمييزه من خلال التعابير الوجهية للشخص عند الغضب أو الخوف (Buss , 1980 , p : 172)

وعند الابتعاد قليلاً عن ادراك الحالات الداخلية نقترب من الدوافع النفسية والتي تعد هي الاخرى من مكونات الذات الخاصة، فعلى الرغم من أن التعبير عن هذه الدوافع يكون ظاهراً في اغلب الاحيان كما هو الحال في الانجاز والمنافسة، إلا أن الانفعالات التي تتضمنها هذه الدوافع خاصة لا يمكن لأي شخص معرفتها سوى الشخص الذي يمر بها، وعليه فهي جزء من الذات الخاصة، أما الصنف الاخير من الذات الخاصة فهو الاستبطان أو التأمل الذاتي، فقد ينسج خيال الشخص أحلام يقظة رومانسية وقد يستعيد ذكريات واحداث عن طفولته أو قد يختبر سمات شخصيته وميوله، وربما يقيّم ذاته ويقدّر مدى احترامه لها وقد يتعجب بما هو عليه ويضع التخمينات الخاصة بهويته الحالية والمستقبلية. (Buss, 1980, p : 173 – 174)



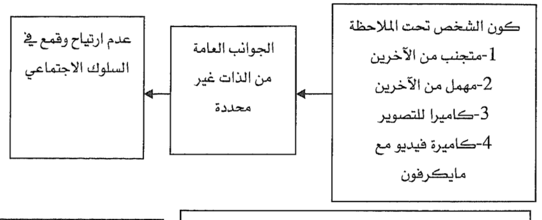
المخطط (2)

تلخيص لنظرية " باس " في جوانبها الخاصة

أما التعريف بالجوانب العامة للذات فأنها تتضمن كل الخصائص التي يمكن أن تكون ملاحظة ، ويعد المظهر " Appearance " العنصر الاكثر وضوحاً فيها حيث يعلم كل مجتمع ابناءه على ان يكونوا حسني المظهر او ربما حتى جذابين، اما العنصر الرئيسي الآخر فهو في الاسلوب " Style " حيث يتم تدريبنا على أن نكون مدركين وواعين بأن الآخرين يراقبون وضعنا ، كما يتضمن الأسلوب التعبيري في لعب الدور حيث أننا أكثر مرونة مع الاصدقاء وأكثر رسمية مع الغرباء وبمعنى آخر أي لعب ادوارنا الاجتماعية القريبة من المعايير المتوقعة منا ، أي تركيز الشخص على الجوانب الظاهرة لذاته والتي بالإمكان إدراكها من قبل الآخرين. (Buss , 1980 , p : 190).

وقد لخص (باس) الجزء العام من نظريته الشعور بالذات انظر المخطط (3).

النتائج والعمليات الناتجة   السبب   تركيز الانتباه   الاكثر احتمالاً



تغذية ادراكية راجعة   جوانب محددة للذات العامة

1-مرآة الملابس ذات الابعاد الثلاثة ← 1.المظهر

2-الصورة ← 2.المظهر

3-شريط فيديو ← 3.المظهر ، الاسلوب الصوت

4-شريط تسجيل صوت ← 4. الصوت

تناقض سلبي بين الادراك والصورة العقلية ، والذي يؤدي الى خفض تقدير الذات

المخطط (3)

تلخيص نظرية الشعور بالذات في جوانبها العامة

أما فيما يتعلق بالذات المعرفية فهنالك ثلاثة انواع من السلوك الذي يدل على وجودها أولهما في تقدير الذات (Self - Esteem) فعندما ننتقد الآخرين مثلما ننتقد انفسنا، وعندما نقيّم الآخرين فأن الشخص المستلم للتقييم والشخص المقيّم مختلفان، أما في تقدير الذات فأن الشخص المقيّم والشخص المستلم للتقييم هما نفس الشخص، والفارق هو في أن التنبيه المضاعف يكون حسياً وتقدير الذات معرفي، اما الاساس الثاني للاستدلال على الذات المعرفية يكون في التخفي (Covertness) والتي تعني معرفة الاشخاص بالافكار والمشاعر والصور والذكريات والطموحات التي لا أحد غيرهم يعرفها ويميزها عن ما هو ظاهري وعام.

وأخيراً يصبح الانسان واعياً لذاته من خلال أكتشافه بأن للآخرين وجهات نظر عن العالم المحيط بهم والمواضيع مختلفة عن وجهة نظره التي يمتلكها وهذا ما يزيد من تفرد الذات ويميز كل شخص عن الآخر. (Cheek & Melchior , 1990 , p : 81- 82)

3- نظرية تناقض الذات لهيكنز (Higgins 1985)

أكد " هيكنز " في نظريته تعارض الذات(Self- Discrepancy Theory) أن الأشخاص يكونون مندفعين لتناسب وضعهم الحالي وضعهم المثالي. (Higgins , 1989 , p : 93)

كما اكدت هذه النظرية على مقارنة الاشخاص لذاتهم الواقعية بالمقاييس الداخلية المسماة " بموجه الذات "، إذ يعبر عن الذات الحقيقية للشخص بصفات الذات (كأن يكون ذكياً، اجتماعياً) وتتفق الذات الواقعية مع مصطلح مفهوم الذات، فقد عرضت النظرية نوعين رئيسين من مرشدي او موجهي الذات هما : الذات المثالية والذات الإلزامية فتمثل الذات المثالية تفسير الشخص للصفات التي يرغب في تطبيقها من قبل الآخرين بصورة مثالية او ملاحظتها لديهم مثل الآمال، الأهداف، الأمنيات او الطموحات.

أما الذات الالزامية فيعبر عنها الشخص بالصفات التي نؤمن بضرورة وجودها مثل (الاحساس بالواجب، القواعد، الالتزامات أو المسؤوليات).(Moretti & Higgins , 1990, p : 102)

النظرية وضعت أربعة أنواع رئيسة من الادلة او موجهات للذات وهي : مثالية الشخص، ومثالية الآخرين، والتزام الشخص وألتزام الآخرين. ويمكن أن تكون التفسيرات المختلفة للذات أما متناقضة أو متصارعة، ومصدراً للمتاعب العاطفية، وبذلك يعتبر تناقض الذات بمثابة الخلاف او الثغرة بين هذين النوعين من التفسيرات.

واستناداً الى هذه النظرية يسعى الاشخاص الى تقليص الثغرة او الفجوة بين ذاتهم الواقعية ووجهات الذات من خلال المناظرة بينهما، وبذلك تعتبر المثالية (مثالية الشخص، مثالية الآخرين)، والواقعية (التزام الشخص، التزام الآخرين).

وتؤدي كل من تناقضات (الواقعية – المثالية)، و (الواقعية – الالتزام) الى ستراتجيات تنظيم الذات المختلفة، وتوقعت النظرية أن تعتمد صفة تنظيم الذات الهادفة الى تقريب أو ربط التناقض الواقعي – المثالي على ستراتيجية (الاقتراب من الحالات ذات النهاية المرغوبة)، والتي تؤكد على أن هذا النوع من التناقض يحفز للوصول الى النتائج الايجابية المفترض الحصول عليها من خلال مناظرة موجهات أو أدلة الذات المثالية (Heine , 2002 , p : 3)

وعندما ينبّه الاشخاص على التناقض بين ذواتهم الواقعية والمثالية، فانهم يميلون الى تجربة نموذج من المشاعر المتضمنة مثل الأكتئاب، والحزن، وعدم الرضا، والعواطف الاخرى المتعلقة بالانقباض.(Aronson et al , 2004 , p : 199)

4- نظرية التكميل الذاتي :

تقترح نظرية التكميل الذاتي بأنه عندما يواجه الاشخاص تهديداً للجانب القيّم لمفهومهم الذاتي، او هويتهم فانهم يتحفزون بشكل كبير للبحث عن نوع

من التقدير (الادراك) الاجتماعي لتلك الهوية، وعند تحقق هذا الاعتراف، فأنه يسمح للأشخاص باستعادة مفاهيمهم الذاتية القيمّة، وبالتالي يعمل كوسيلة لتقليل التناقض والمحافظة على الذات (Wicklund, Brunstein , Gollwitzer 1996 ، Gollwitzer , Wicklund 1982 , Gollwitzer 1985)

فمثلاً تخيل بانك شاعر ملهم، وتعتقد بان أعمالك واعدة للغاية، وقد نشرت أحدى قصائدك في مجلة شعر أقليمية صغيرة، وباحساسك بالدعم من هذا النجاح. (Aronson et al , 2004 , p : 199)

وتقترح البحوث عن نظرية التكميل الذاتي بانه حتى قبل أن أنهى المعلم جملته، أرتفعت يدك في الهواء بقوة واتخاذها فرصة لجعل الآخرين في الصف يسمعون قصائدك مثلاً، لماذا تكون هذه الحالة ؟ وفقاً لـ(Gollwitzer , Wicklund 1982) عندما نواجه تهديداً للهوية التي نلتزم بها، نتحفز بشكل كبير لاسترجاع ذلك الجانب من مفهومنا الذاتي من خلال التقدير الاجتماعي، وأميل الى البحث عن طرق لأعطاء أشارة الى الآخرين بأن لدينا في الحقيقة مطالبة شرعية وموثوق بها بهوية معينة جرى تحديها. وبالتالي في المثال الآتي نستطيع عن طريق إلقاء القصائد أمام مجموعة من الغرباء تقليل التنافر الناشيء من التهديد لافكارنا القيّمة للذات. (Aronson et al , 2004 , p : 201)

5- نظرية المحافظة على التقييم الذاتي:

تتعلق أغلب البحوث عن التنافر (عدم الانسجام) بكيفية تهديد سلوكنا لصورتنا الذاتية، مثل التصرف خلافاً لمواقفنا أو صنع قرار صعب، وقد استكشف ابراهام تيسير وآخرون (Abraham Tesser et al) كيف يمكن أن يهدد سلوك الاشخاص الآخرين مفهومنا الذاتي بطرق لها مضامين لعلاقاتنا الشخصية (Tesser , Beach , 1996 , Mendoka , Martine Tesser , 1990 , Anderson , Mendolia Tesser 1988)

الأساس المنطقي الرئيسي لنظرية المحافظة على التقييم الذاتي لـ(Tesser 1988): يمكن أن يهدد سلوك شخص ما المفهوم الذاتي لشخص آخر، ويتحدد مستوى التهديد بقرب الشخص الآخر والعلاقة الشخصية للسلوك، وليست هناك مشكلة اذا تفوق صديق حميم علينا في مهمة غير متعلقة بنا، وفي الحقيقة يكون شعورنا أفضل بشأن أنفسنا ويظهر التنافر عندما يتفوق علينا الصديق الحميم في مهمة لها علاقة بتعريفنا للذات. (Aronson et al , 2004 , p : 202)

أختبر (Tesser , Pleban 1981) هذه الاحتمالية عن طريق جعل طلبة الكليات يتنافسون ضد طالب آخر كان شريكاً للمختبر على أسئلة معرفية عامة، وقد كانت الاسئلة عن مواضيع لها علاقة كبيرة بالتعريفات الذاتية للاشخاص وكانت المزيد من اجابات الشريك على الأسئلة صحيحة، وكما هو متوقع، كانت هذه هي الحالة التي أبعد فيها الاشخاص أنفسهم عن الشريك، قائلين أنهم لا يريدون العمل معه مرة أخرى، أنه أمر يولدّ التنافر بشكل كبير للغاية بحيث لا يمكن التقرب الى شخص أفضل منا في مجالات خبرتنا المقدّرة. (Wegner , 1986 ,P:60)

والطريقة الثانية لتقليل مثل هذه التهديدات لاحترامنا للذات هي تغيير مدى علاقة المهمة بتعريفنا الذاتي. فأذا كان صديقنا الجديد طباخاً أفضل منا بكثير، فأننا قد نفقد الاهتمام بالطبخ، ونقرر بان ميكانيكا السيارات هو ما يهمنا حقاً.

ومن أجل أختبار هذا التنبؤ، أعطى (Paulus & Tesser 1983) الاشخاص تغذية مرتدة (راجعة) عن مدى جودة أدائهم واداء طالب آخر في اختبار قابلية مكتشفة حديثاً، دمج معرفي – ادراكي، وعندما عرف الاشخاص بأن الطالب الآخر كان مشابهاً لهم (سجل نقاطاً عالية في القرب). وكان انجازه أفضل في الاختبار كان من المحتمل أن يقولوا بأن هذه القابلية لم تكن مهمة للغاية لهم. كما تنبأت النظرية تماماً.

6- نظرية إثبات الذات :

يبذل الأفراد أقصى ما بوسعهم للمحافظة على صورة جيدة عن أنفسهم، عن طريق تغيير مواقفهم او سلوكهم او علاقاتهم مع الاشخاص الآخرين وفي كل حالة، يحاول الاشخاص استعادة الاحساس بالكمال عن طريق تفادي تهديد معين لمفهومهم الذاتي.

وتقترح نظرية إثبات الذات بان الاشخاص سيقللون من تأثير التهديد المثير للتنافر لمفهومهم الذاتي بالتركيز على كفاءتهم واثباتها في بعد ما غير متعلق بالتهديد.

وقد كشفت البحوث عن كيفية حدوث إثبات الذات (Steele 1988 , Aronson , Nail , Cohen , 1999) حيث يحدث إثبات الذات عندما يتهدد احترامنا للذات، واذا كان ممكناً، سنحاول تقليل التنافر بتذكير انفسنا بجانب ليس له علاقة لمفهومنا الذاتي والذي نقدّره كطريقة لاحساسنا الجيد بأنفسنا على الرغم من العمل السيء أو اللاأخلاقي الذي أرتكبناه.

وفي سلسلة من التجارب الذكية، أظهر كلود ستيلي (Clude Steele et al) بأنك اذا منحت الاشخاص الفرصة لاثبات الذات قبل بداية التنافر، فانهم يستغلونها غالباً. حيث بنى "ستيلي وزملائه" مجموعة اضافية من الشروط في تجربتهم اذا كان التخصص الرئيسي لنصف الطلبة هو العلوم، والنصف الآخر ادارة الاعمال، وطلب من نصف طلبة العلوم ونصف طلبة الاعمال إرتداء معطف مختبري ابيض في اثناء المشاركة في التجربة، فما هو سبب ارتداء المعطف الابيض؟ يرتبط المعطف المختبري بفكرة العلوم.

وظّن " ستيلي وزملاؤه " بأن المعطف المختبري يقوم بوظيفة " إثبات الذات" لطلبة العلوم ولكن ليس لطلبة الاعمال ودعمت النتائج تنبؤاتهم.

يعّد إثبات الذات طريقة غير مباشرة نوعاً ما لتقليل التنافر بمعنى أن الشخص لا يتعامل بشكل مباشر مع سبب التنافر، وأنه أيضاً اقل اكتمالاً

وكفاءة من التعامل مباشرة مع الأدراكات المتنافرة (غير المنسجمة)، أي انه بدلاً من تغيير سلوكنا لجعله ينسجم مع معتقداتنا او تغيير معتقداتنا لجعلها منسجمة مع سلوكنا ، فأنه كما تتنبأ نظرية التنافر، أننا نضيف ادراكاً إيجابياً عن أنفسنا يجعلنا نشعر بشكل أفضل ولكنه لا يتعامل حقاً مع مصدر التنافر.

(Aronson et al , 2004 , p : 206)

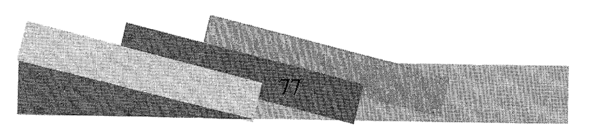
7- نظرية التحقق من الذات مقابل تعزيز الذات :

لقد أستكشف وليم سوان " William Swann " وزملاؤه هذا الميل بأننا ينبغي أن نحافظ على معتقداتنا الذاتية المألوفة ، حتى عندما تكون تلك المعتقدات غير ايجابية (Swann , 1996 , Hill , Swann , 1996 , Swann 1990 , Josephs , Giesler , Swann , 1988 , Pelham , Swann , 1982).

ويطلق سوان " Swann " على هذا اسم التحقق من الذات، مشيراً الى أن الاشخاص لديهم الحاجة الى البحث عن تأكيد لمفهومهم الذاتي فيما أذا كان المفهوم الذاتي ايجابياً ام سلبياً ، وفي بعض الحالات، يمكن ان يتعارض هذا الميل مع الرغبة في تأييد وجهة نظر ايجابية عن الذات.

تعتمد نظرية التحقق الذاتي أيضا على الاساس المنطقي القائل بان وجهات نظرنا عن أنفسنا بأننا غير ثابتين تعّد مربكة ومضطربة ، فاذا غيرّنا مفهومنا الذاتي في كل مرة نواجه فيها شخصاً لديه رأي مختلف عنا ، فانه يكون من المستحيل المحافظة على مفهوم ذاتي متماسك وثابت.

وتنص نظرية التحقق الذاتي على أن التفاعل مع الاشخاص الذين ينظرون الينا بشكل مختلف عن الطريقة التي ننظر بها الى أنفسنا يمكن أن يكون محرجاً ، أذ قد يكون لدى الاشخاص الذين لا يعرفوننا توقعات غير واقعية ، وقد نشعر بالاحراج عندما يكتشفون باننا لسنا بنفس الذكاء او الفن أو الابداع الذي



كـــانوا يعتقدونـــه ، ومـــن الافضـــل ان نجعلـــهم يعرفـــون عيوبنـــا ـ في البدايـــة. (Aronson et al , 2004 , p : 207-208).

ويبـدو أن الحاجـة الى التحقـق الـذاتي تهيمن علـى سلوكنا تحـت مجموعـة محـددة مـن الظـروف فقـط، يكـافح الاشـخاص عمومـاً مـن أجـل دعـم معتقـداتهم الذاتية.

السلبية فقط عندما يتأكـدون بشكل كبير من تلك المعتقدات (Mettea , Marace , 1972 , Pelham , Swann , 1988 , Ely , Swann , 1984).

اذا كانـت نتـائج التقييم بشـكل غـير مناسـب غـير مهمـة ، مـثلاً اذا كـان اتصالنا بهـؤلاء الاشـخاص نـادراً وبـذلك فأنـه مـن غـير المحتمـل ان يكتشـفوا بأننـا لسنا على ما نبدو عليه فأنـه حتـى الاشـخاص ذوو وجهـات النظـر السـلبية يفضـلون التغذية الراجعة الايجابية (Aronson et al, 2004 , p : 204)

8- نظرية القياس الاجتماعي (مارك ليري) (Mark Leary 2000):

وفقاً لنظرية القياس الاجتماعي (Sociometer Theory) يعد تقـدير الـذات (Self- Esteem) قياساً نفسياً يراقب نوعية علاقات الفرد بالآخرين.

وتقوم النظريـة علـى أسـاس أفتراض أن النـاس يمتلكـون دافعـاً سـائداً نحـو تعزيـز العلاقـات البينشخصـية المهمـة ، ونشـأ هـذا الـدافع عبر تطـور الاجيـال منـذ القدم، فالانسـان وفقاً لهذه النظرية يتصف بحاجة اساسية الى الانتمـاء(Need to Belong) وأن هذه الحاجة نمت مع وجود الانسـان البـدائي الـذي كـان ينتمـي الى مجموعات اجتماعية ، وهـذه المجموعـات الاجتماعيـة تـدفع الانسـان الى البقـاء علـى قيـد الحيـاة عـن طريـق التنـافس مـع المجموعـات الأخـرى مـن اجـل المـوارد المعاشـية. (Leary , 2000 , p : 10)

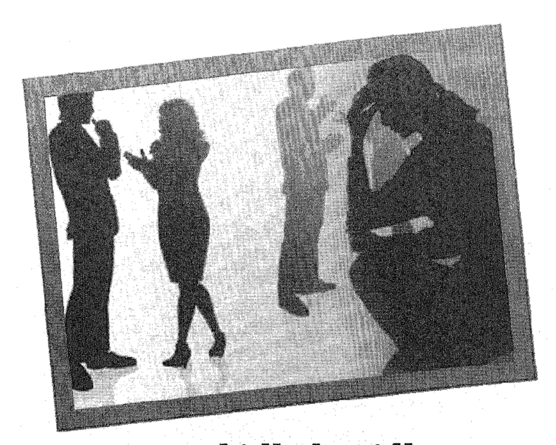
والفكـرة الاساسية في نظرية القياس الاجتماعي هي أن نظام تقدير الـذات يراقب جودة العلاقـات بـين الاشـخاص وافعـال الفـرد وعلـى وجـه التحديـد الدرجـة

التي يقوم بها الفرد علاقاته بالآخرين على انها تحمل قيمة وانها مهمة ووثيقة، وعندما يتم المرور بخبرة التقويم الواطيء فان نظام القياس الاجتماعي يستثير الضيق الانفعالي كعلاقة تحذير او أنذار ويدفع بالفرد الى اظهار سلوكيات تسترجع التقدير الايجابي ومحاولة المحافظة عليه. (Leary , 2000 , p : 33)

ان تقدير الذات الواطئ لدى الفرد يكون مقترناً بحالات الفشل في انجاز المهمات والانتقاد او الرفض من الآخرين وغيرها من الأحداث التي لها مضامين سلبية، ويرتفع تقدير الذات عندما ينجح الفرد في انجاز المهمات وعندما يمتدح او يختبر حب الآخرين. (Leary & Baurneister, 1995 , p : 479)

ويرتبط تقدير الذات الواطئ بعدد من المشكلات الشخصية والنفسية مثل الأكتئاب (Debression) والوحدة(Loneliness)والأدمان(Substanceabuse) والفشل الدراسي (Academic Failure) والسلوك الاجرامي (Criminal Behavior). (Leary , 1999 , p : 34)

ووفقاً لهذه النظرية فإن الناس يسعون الى تقدير الذات العالي لانه يرتبط بالسعادة الذاتية وبالانفعالات العاطفية الايجابية لذا نجدهم يسعون الى تعزيزه والمحافظة عليه بشكل دائم.

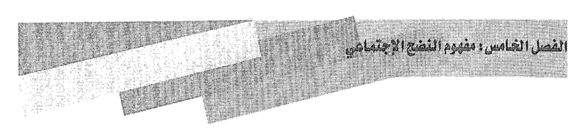


الفصل الخامس

مفهوم النضج الإجتماعي

Social Maturity Concept

5



الفصل الخامس

مفهوم النضج الإجتماعي

الفرق بين مفهوم النضج الاجتماعي ومفهومي الكفاءه الاجتماعية والنمو الاجتماعي

قبل أن نتطرق الى مفهوم النضج الاجتماعي علينا في المقام الأول أن نفرق بين مفهوم النضج الاجتماعي(Social Maturity)، والكفاءة الاجتماعية (Social Competence)، والنمو الاجتماعي(Social Development).

ويستخدم غالباً كلاً من مصطلحي الكفاءة الاجتماعية، والنمو الاجتماعي كمرادف للنضج الاجتماعي، حيث لا يرى بعض الباحثين أن هناك فرقاً بين هذه المفاهيم الثلاثة.

فالكفاءة الاجتماعية تعبير مركب ومعقد لكثير من العناصر، يميل الشخص ذو الكفاءة الاجتماعية الى أن يكون شخصاً يمكن الاعتماد عليه، والثقة به، وان يكون نشيطاً يقظاً، ناضجاً من الناحية الانفعالية.

ويكون الشخص ذا كفاءة اجتماعية نتيجة لقدراته المحددة، والتي تعبر عن مرحلة نموه.

فالكفاءة هي نتيجة للنضج، فالشخص الناضج لغوياً، يكون ذا كفاءة في لغته، ولكنه لا يكون لديه كفاءة في اللغات الأخرى، وبالمثل الشخص الأصم، ربما يكون ناضجاً في اللغة المكتوبة والتواصل بالاشارات ولكن لا يكون لديه الكفاءة في اللغة المنطوقة. (Doll , 1953 , p : 56)

فإذا نظرنا الى التعريفات المتعددة والمختلفة التي تناولت مفهوم الكفاءة الاجتماعية نجد ما يلي :

حاول زيجلر" Zigler 1972: "أن يعرف الأفراد ذوي الكفاءة الاجتماعية فقال: "هم الافراد الذين يتأثرون في تعاملهم مع بيئتهم يومياً ، والذين يؤدون وينجزون في المدرسة ، ويبتعدون عن المتاعب والمشاكل التي تقع تحت طائلة القانون، ويقيمون علاقات جيدة مع البالغين والاطفال الآخرين ".

وقد حاولا أندرسون وميسيك" Anderson & Missick 1974 "تعريف الكفاءة الاجتماعية ، فأعدا قائمة بها(29) هدفاً تشتمل على :

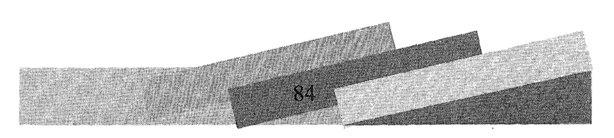
أ- المهارات الاجتماعية(مثال الحساسية والفهم في العلاقات الاجتماعية الايجابية ، العلاقات العاطفية ، العلاقات الشخصية).

ب- مفهوم الذات(مثل : تقويم الذات الواقعية المصحوبة بالاحساس وبالاكتفاء الشخصي).

جـ- السلوك التكيفي(مثل ضبط الانتباه – المهارة الحركية). (إبراهيم، 1990، ص 60 – 61)

أما شيرمان وفارنيا " Sherman & Farina 1974 "حاولا تقييم الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الجامعات فوجدا أن :

"الشخص ذو الكفاءة الاجتماعية هو الذي يستطيع أن يغيرّ ويطوع نفسه في المواقف الاجتماعية المختلفة ، ويكون حساساً للموقف نفسه ولمطالب هذا الموقف، ويدرك مشاعر الآخرين، ولديه أنجاز في حياته الجنسية ، والقدرة ليكون صديقاً جيداً ، ويكون عادة ذا صحبة جيدة ، ولديه روح الدعابة والمبادرة في التفاعل الاجتماعي، وعلى صلة ودراية بأمور الجماعة بوصفها الجهة التي ينتمي اليها ". (Wolman , 1973 , p : 288)



وقـد حـاول سـيمونس صـن " Simeonsson 1978 "أن يحـدد الكفـاءة الاجتماعية فقال أنها تتحدد بخمسة جوانب شائعة هي :

النضج الاجتماعي، التوافق المهني، السلوك التكيفي، الكفاءة الادائية، والكفاءة الشخصية. (Simeonsson & Balley, 1985 , p : 2).

لهذا يقول جرين سبان وشولتز " Greenspan & Shoultz 1981 " :

أن مفهوم الكفاءة الاجتماعية من أكثر المفاهيم المراوغة وإن هذه المراوغة تزيد عند محاولة معرفة ماذا تكون ؟ وكيف تقاس ؟

فمن هذا المفهوم يصبح من الصعب أن يحدد في مصطلحات اجرائية بسيطة وأن هذه المفاهيم المراوغة تسبب للباحثين مشاكل جسيمة.

وقال جالاجيس وستوك دال " Galejs & Stockdale 1982 " :

أن معظم البحوث أتفقت على أن الكفاءة الاجتماعية تتكون من أبعاد متعددة، وتعرف على أنها عبارة عن مظاهر متعددة لسلوك الشخص التي تتضمن التفاعل مع الآخرين والإحساس بالكفاءة الشخصية. (Galejs , Stockdale , 1982 , p : 244)

أما "الاشول "1988 فقد عرف الكفاءة الاجتماعية بأنها :

"القدرة على التفاعل بصورة ملائمة داخل المجتمع أو بصورة أكثر تخصصاً فأن هذا المصطلح يتضمن الاستقلال الذاتي، وآداب الاجتماع، والآداب الاجتماعية ". (الاشول، 1988، ص 88).

ويلاحظ مما سبق أن مصطلح الكفاءة الاجتماعية ليس مفهوماً بسيطاً ولكنه متعدد الابعاد، ومن ثم اختلفت دلالته لدى مختلف الباحثين.

ومن هنا نجد أن "دول" Doll يؤكد على أن الكفاءة الاجتماعية هي نتيجة النضج الاجتماعي، فلا يوجد شخص ذو كفاءة اجتماعية دون أن يكون ناضجاً اجتماعياً كما قال "دول" Doll من قبل.

في حين يرى سيمونس صن Simeonsson أن الكفاءة الاجتماعية تتحدد بخمسة جوانب ويكون النضج الاجتماعي واحداً من هذه الجوانب الخمسة وليس هو الجانب الوحيد لتحديد الكفاءة الاجتماعية، أي أن الكفاءة الاجتماعية ليست مرادفة للنضج الاجتماعي أنما هي نتيجة له.

وإذا تطرقنا الى مفهوم النمو الاجتماعي، نجد ايضاً عند محاولة تعريف مفهوم النضج الاجتماعي يتم أستخدام مفهوم النمو الاجتماعي بدلاً منه بأعتبار أنه مرادف له.

الا أن هذا المفهوم(وهو النمو الاجتماعي) يتوقف على النضج الاجتماعي ويعتبر مرحلة تالية على النضج الاجتماعي.

فنجد ويلارد ألسون" **Welardoslon 1962** "يعرف النمو الاجتماعي بأنه: "التغيرات التي تطرأ على قدرة الطفل على التعامل مع غيره في الأسرة والمجتمع ". (ويلارد، 1962، ص 25).

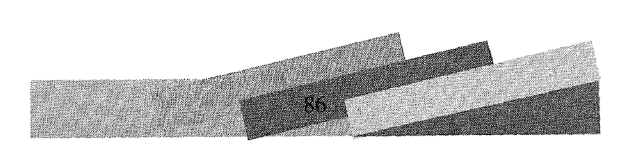
كما تعرف "يونس 1970 "النمو الاجتماعي بأنه هو :

"اكتساب السلوك الاجتماعي الذي يساعد على التفاعل مع أفراد ثقافته، وهو يتوقف على النضج ".

وعلى ذلك فاننا عندما نتحدث عن النمو الاجتماعي، فأننا نتحدث عن تكوين علاقات اجتماعية ناضجة تتطلب نمو أنماط جديدة من السلوك، وتغيّر في الاهتمام الى غير ذلك من أنواع السلوك الاجتماعي. (يونس، 1970، ص71)

ويعرف "قلاده 1976 "النمو الاجتماعي بأنه :

"الحالة التي يعرف بها الطفل كيفية التعامل مع الغير ويعرف حقوقه وواجباته ويتفهم الثقافة ". (قلاده، 1976، ص 71)



كما ذكر "دسوقي **1979**"أن النمو الاجتماعي هو :

"التحسن التقدمي عن طريق النشاط الموجه للفرد في فهم التراث الاجتماعي وتكوين أنماط سلوك مرنه من الامتثال المعقول لهذا التراث ". (دسوقي، 1979، ص 253)

ويعرف جولدن صن " Goldenson1984 "النمو الاجتماعي بأنه :

"هو الاكتساب المتدرج للاتجاهات، والعلاقات، والسلوك التي تجعل الفرد له وظيفة ويصبح عضواً في المجتمع. (Goldenson , 1984, p : 690)

من خلال ما تقدم أن النمو الاجتماعي عبارة عن النمو في العلاقات الاجتماعية بمختلف أنواعها فبعد أن كانت علاقة الطفل قاصرة على أمه في البداية، تزداد علاقاته فتتحول من الأم الى الأخوة ثم الى الأصدقاء والأقران، وتبدأ علاقاته الاجتماعية في التنوع فتتعدد الاتصالات بأفراد مختلفة وبرفاق اللعب، وأيضاً نمو الادوار الاجتماعية المختلفة التي يتخذها الفرد في مختلف مراحل عمره، وان كل هذا يتوقف على النضج الاجتماعي.

تعريف النضج الاجتماعي Social Maturity Difinition

تعريف انكلش وانكلش "English & English 1958":

أنه الدرجة التي يستطيع الفرد عندها اكتساب السلوك الاجتماعي، الذي يكون طبيعياً ومتوقعاً بالنسبة لعمره، أو هي خصائص السلوك الاجتماعي المفترض أن تكون مماثلة للبالغين. (English , English , 1958 , p: 508)

تعريف "ألبورت" (Allport 1961)

قد توصل الى ستة معايير للحكم على الشخص الناضج هي أن :-

1- يمتلك المعنى العريض الواسع للذات.

2- يكون قادراً على الاتصال مع الذات بدفء وبصورة شاملة وصريحة أو غير صريحة مع الآخرين.

3- يمتلك صمام الأمان الانفعالي.

4- يدرك، ويفكر، ويفعل بحيوية بالنسبة للواقع الخارجي.

5- ينظر الى الذات نظرة موضوعية.

6- يعيش في توافق مع فلسفة حياة موحدة. (Allport , 1961 , P : 305)

تعريف ولمان "Wollman 1973"

إنه عبارة عن دليل أو مرجع لمستوى النمو الاجتماعي الذي يشتمل على اكتساب السلوك الاجتماعي والمعايير المتوقعة في عمر معين. (Wolman , 1973 , (p : 350

تعريف لندكرين "Lindgren 1975"

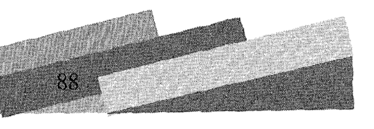
أن النضج الاجتماعي مصطلح يمكن أن يدل على معنيين مختلفين، الأول لوصف سلوك يناسب عمر الفرد، والثاني يشير الى المعايير السلوكية للراشدين وتوقعاتهم. (Lindgren , 1975 , p : 5)

تعريف عاقل 1977 :

أنه درجة التحرر من الحاجة الى رقابة الوالدين او سواهما من الراشدين الآخرين. (عاقل، 1977، ص 106).

تعريف الحفني 1978 :

أنه تطوير الفرد للمهارات والعادات التي تتسم بها الجماعة. (الحفني، 1978، ص150).



تعريف جولدن صن " Goldenson 1984":

هو نمو المعايير الاجتماعية، حيث يكون السلوك مسايراً لمعايير البالغين او مسايراً للعمر الخاص بالفرد. (Goldenson, 1984, p: 692)

تعريف بيسكوف وليد فوردج 1984 :

أنه القدرة على التكيف والتحكم بالتناقض والاهتمام العاطفي بالعلاقات الاجتماعية. (بيسكوف وليد فوردج، 1984، ص 331)

تعريف دونلسن" Donelson 1990":

أنه القدرة على تحديد أهداف رفيعة المستوى لكنها قابلة للإنجاز، والقدرة على تولي المسؤولية والتعلم أو الخبرة لدى الفرد. (Donelson ,1990,p : 338)

تعريف الجيزاني (2005):

هو جوانب السلوك التي تشير الى توافق الشخص ككل مما يبدو في عدد من الخصال التي تتجلى في قدرته على التفاعل مع الآخرين، والضبط الانفعالي، وأدراك الواقع الخارجي، والتقدير الموضوعي للذات واعتماد فلسفة موحدة لجوانب الحياة المختلفة. (الجيزاني، 2005، ص26)

في ضوء التعريفات السابقة نجد أنها تؤكد على ما يلي :

1- درجة الاستقلالية.

2- القدرة على التكيف.

3- درجة اكتساب السلوك الاجتماعي والمعايير الاجتماعية.

4- القدرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية.

وذلك كله يتوقف على عمر الفرد او المرحلة التي يمر بها في ذلك الوقت، حيث يقارن الفرد بالأفراد الذي هم في نفس المستوى من العمر.

أهمية النضج الاجتماعي وتأثيره في حياة الأفراد

قد أعدّ الاسلام للمجتمع الاسلامي منهجاً واضحاً من حيث المبادئ والاهداف والعلاقات الاجتماعية والقيم والمثل، وان هذا المنهج الاسلامي ينطلق من حقيقتين أساسيتين هما وحدة الأصل : لان البشر جميعاً من أب واحد هو آدم وأم واحدة هي حواء وعلى الرغم من اختلاف ألوانهم واجناسهم ومواطنهم، فهم لا يختلفون فيما تقتضيه حكمة الله سبحانه وتعالى وهي عمارة الأرض والتعارف بينهم والتعاون على الخير.

قال سبحانه وتعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾. (الحجرات، الآية 13)

والقرآن الكريم أستهدف نظاماً اجتماعياً قائماً على مبادئ الوحدة والمساواة والأخاء والتعاون والمشاورة وشجب التسلطية وثبت نظام العائلة على أسس قويمة، ودعا الى استعمال العقل والحرية الفكرية والتطور مع التأكيد على المسؤولية الاجتماعية فالقرآن الكريم، لم يقتصر اهتمامه بالفرد فقط بل ايضاً بالمجتمع، فقد أكد على الكيان المستقل للفرد، وفي الوقت نفسه أكد على الكيان المتكامل للمجتمع، فالفرد يرتبط مع سائر الأفراد برباط المحبة والأخوة.

والاسلام فإن تصوره للسلوك الاجتماعي يظل في مقدمة ما يندب إليه، بل أنه ليشدّد على هذا السلوك بشكل لافت ومدهش ويلاحظ أن المشرع الاسلامي في رسمه لمبادئ النمو والنضج الاجتماعي يأخذ كلاً من الابعاد الثلاثة(الأنا، الآخر، البيئة الاجتماعية العامة) بنظر الاعتبار والنصوص الآتية تلخص وجهة النظر الاسلامية حيال النضج الاجتماعي. قال الرسول محمد(ﷺ) [لا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف]، [أنه لابد لكم من الناس إن احداً لا يستغني عن الناس في حياته، والناس لابد لبعضهم من بعض]. (البستاني، 2000، ص157)

وأثبتت العديد من الدراسات أن الأطفال الذين لديهم نقص أو عجز في المهارات والكفاءة الاجتماعية، لديهم العديد من المشاكل التوافقية فيما بعد.

فيصبح هؤلاء الأفراد لديهم عدم توافق مدرسي، يرسبون في سنوات الدراسة، جانحين، لديهم مشاكل في الصحة العقلية بالنسبة للبالغين، أيضاً لديهم نقص وافتقار الى السلوك الاجتماعي مثل التعاون، الاتصال، والاستجابات الإيجابية للأقران. (Gresham , 1981, p : 390)

يقول "أوميلي" Omalley أن القدرة على التفاعل بكفاءة مع الناس الآخرين يعد نوعاً من المشاركة الناجحة في المجتمع.

بالرغم من أن الأفراد يتعلمون الكثير من العالم بأنفسهم، لكن يوجد كثير من الاشياء التي يجب تعلمها بمساعدة الآخرين، فيجب عليهم أن يفهموا الظواهر الاجتماعية التي يكتسبوها من خلال الخبرات المباشرة، ومن خلال تفاعلهم مع الآخرين فان كل هذا يجعل الانسان ناضجاً وبالتالي يصبح ذا كفاءة اجتماعية، لكن جذور هذه العملية تكمن في مرحلة الطفولة من خلال التفاعل مع الاقران والبالغين. (إبراهيم، 1990، ص 68)

والدراسات الإنسانية افترضت أن المرحلة الحرجة في اكتساب المهارات الاجتماعية تحدث أثناء السنوات المبكرة من الحياة وتشمل الأقران والبالغين، فمن خلال هذه المراحل يكون الطفل قادراً على أن يقوم بدوره في مرحلة المراهقة والبلوغ. (Mcloughlim , 1985 , p : 138)

وقد حاول كلاً من أرجلي Arglye، تور Tower، بريانت Bryant أن يختبروا بعض العوامل التي يحتمل أن يكون لها تأثير على النضج والكفاءة الاجتماعية، فكان أول تلك العوامل التي أختبرت هي تأثير الوالدين، والسبب في ذلك، أن الوالدين يمثلون أول نموذج لهم ومصدر للتعليمات، وأيضاً تأثير الأخوة والأقران حيث كل منهم يكون عبارة عن تغذية مرتدة ومفيدة ومتفاعلة،

بالاضافة الى محاولة معرفة تأثير العوامل المعرفية والحرمان العاطفي المبكر(مثل طلاق الوالدين، عدم الاستقرار العائلي)، مع أحتمال لتأثير الجينات.

وقد وجد من نتائج هذه الابحاث، أن المرضى الذين يتسمون بعدم النضج الاجتماعي كانوا من الذكور، من غير المتزوجين، كما ينتمون الى الطبقة الاجتماعية – الاقتصادية المنخفضة. (ابراهيم، 1990، ص 69)

ومما لاشك فيه أن النضج الاجتماعي توضع بذوره الأولى في المنزل، ثم المدرسة ويخطئ الآباء اذ يربون أبنائهم في معزل عن الغير ظناً منهم انهم سيصبحون اجتماعيين عندما يكبرون، فنجد منهم من ينمو في السن والجسم وأحياناً في الذكاء لكن نجده طفلاً غير ناضج من الناحية الاجتماعية، حيث تعتبر الحياة المنزلية للطفل نموذجه الأول للحياة الاجتماعية التي سيحياها، وتترك في نفسه أثراً دائماً لا يمحى، فالأطفال الذين يستمعون ويشعرون بالطمأنينة والحب في بداية حياتهم يكتسبون اتجاهاً نفسياً سعيداً حيال الحياة والناس.

مسار النضج الاجتماعي

كل سلوك ينمو ويتزايد تبعاً لعمر الشخص والبيئة الاجتماعية المحيطة به والتي تزيد من الاستقلالية والاعتماد على النفس وتشير "دي لامير " Delamare أن هذه الاستقلالية الاجتماعية تعتبر مظهراً من مظاهر النضج الاجتماعي الفردي التي تمتد من الميلاد الى سن الشيخوخة، وأن نمو السلوك الاجتماعي يلازم ويصاحب النمو البدني والعقلي سواء في ارتفاعه أو في انخفاضه.

ومن الطبيعي أن يصبح السلوك أكثر تعقيداً سواءً في أشكاله أو في خصائصه مع تقدم السن، مما يدل على محاولة الانسان أن يكشف عن سيطرته التي يريد أن يستخدمها ليسيطر على البيئة، ويتمكن من تحمل المسؤولية، ومن أول الأشياء التي يريد أن يصل اليها الانسان هي الحرية.

وأن درجة النضج الاجتماعي عبارة عن مظاهر مركبة ومكونة من المسؤولية والاستقلالية التي تدل على النضج الاجتماعي.

وبواسطة النضج الاجتماعي يستطيع أن يصل الانسان الى اكثر أشكال السلوك الابداعي أو المبتكر، ومن المألوف أن يميل النمو في مجال توجيه الذات في مرحلة المراهقة، والتنشئة الاجتماعية في مرحلة الرشد. (ابراهيم، 1990، ص 71-72) من خلال ما تقدم نرى أن عملية النضج الاجتماعي لا يمكن لها ان تكون مؤثرة وفاعلة ما لم تتوفر لها بعض الابعاد الاساسية والتي لابد منها وهي :

1- من الاعتمادية الى الاستقلالية.

2- من عدم تحمل المسؤولية الى تحمل المسؤولية.

3- من عدم الكفاءة الى الكفاءة.

آراء العلماء والباحثين حول مفهوم النضج الاجتماعي

يرى دول(Doll 1953) أن الشخص الناضج اجتماعياً هو :الشخص الذي يفعل ما هو متوقع منه في مثل هذا العمر ومن خلال أطار ثقافته، الذي يكون هو نتاج نهائي لكل من الجوانب الفسيولوجية والعقلية والانفعالية والخبرات التربوية والنمو والارتقاء الشخصي والتوافق والتحصيل وما يترتب على تفاعل كل من الاستعدادات الوراثية وظروف ومتغيرات البيئة المادية والاجتماعية التي يعيش فيها الفرد. (Doll , 1953 , p ; 12)

ويشير"سوليفان "(Sullivan 1953)، الى أن الفرد كي يبلغ مرحلة أكثر نضجاً عليه التحسس وتفهم القيود التي يضعها الآخرون، وتفهم ميولهم وامكانياتهم وقلقهم. (Heath , 1977 , p : 10)

أما "جاهودا "(Jahuda 1958) فيقول أن الشخص الناضج هو الذي يصدر احكاماً واقعية وصحيحة ويفكر بشكل موضوعي : (Heath ,1977, p: 7)

ويشير "اوفر ستريت "(Over street 1963) أن الشخص الناضج يزداد ارتباطه بالحياة قوة وخصوبة، ويتوخى الحكمة في التصرف في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ليكسب اناساً جدداً الى اولئك الذين يحبهم، وكذلك لكي ينضج الفرد يجب ان يعرف قدراته وان يستخدمها في الاستمتاع بحياته.

ويقول أن صفة النضج هي ليست معرفة هذه الحقيقة او تلك، وانما هي موقفه من المعرفة والعلاقة التي توجد بين معلوماته وبين الموقف الذي يواجهه، ويعد رابطة المسؤولية سائرة في طريق النضج بقدر ما تحقق شروط ثلاثة هي :

1-ان يتعلم كيف يتقبل الدور الذي يسند اليه في الحياة.

2-ان يشعر بمسؤولية الوظيفة التي يؤديها.

3-ان يكوّن العادات التي يتطلبها نهوضه بالوظيفة. (اوفر ستريت، 1963، ص 64 - 65)

وحدد "جاري "(Garry 1968) مجموعة من المؤشرات او صفات الاداء في المجالات النفسية والجنسية والانفعالية والاجتماعية التي تميز بين الراشدين الناضجين وغير الناضجين وهي :

الراشد غير الناضج اجتماعياً	الراشد الناضج اجتماعياً
- غير مسؤول.	- مسؤول.
- غير محدد الاهداف، بلا طموح، باحث عن الارضاء الفوري.	- أو سلوك توجهه الاهداف، وقادر على العمل في سبيل اهداف مؤجلة.
- يقف موقف دفاعي وعدائي، ويخاف الجنس الآخر.	- يتبادل الارضاء في علاقاته مع الجنس الآخر.
- تتميز علاقاته الشخصية بالضغط والصراع والتوتر والتناسق والتسلط.	- تتميز علاقاته الشخصية بالاحترام المتبادل والتعاون والمساهمة.
- الانكار الذاتي او الانغماس الذاتي في الاحتياجات البدنية.	- ارضاء الاحتياجات البدنية بدون إنغماس زائد عن الحد.

الراشد غير الناضج اجتماعياً	الراشد الناضج اجتماعياً
- التركيز على الذات السادية.	- القدرة على الاهتمام بالآخرين.
- يقابل الصد بالهرب والتعويض والاستبدال.	- يقابل الصد بفعل مباشر او حل وسط.
- تركيز زائد للطاقة في احد المجالات.	- التوازن في الحياة بين العمل واللعب.
- شعور يتميز بالذنب او العداء.	- خلو من مشاعر الذنب والعداء.
- مصلحي متطرف.	- يبذل جهوداً بناءة في سبيل المصلحة العامة ولديه شعوراً بالمسؤولية الاجتماعية.

(جاري، 1968، ص 38)

ويرى "جوف "(Gough 1971) أن : النضج الاجتماعي يؤدي الى التخلي عن الاحكام القديمة، والبحث عن الاحكام والقواعد الجديدة، والفرد ذو النضج الاجتماعي المرتفع يستطيع أن يغير ويتغير ويجرب تحت الظروف المختلفة سواء كانت قهرية أو غير قهرية، فهو يتقبل جميع الاحكام والقواعد والأوامر القائمة. (Gough , 1971 , p : 237)

كما يشير "نعيمة "1984 الى أن: الشخص الناضج من الناحية الاجتماعية هو الذي يدرك أن سعادته وثيقة الارتباط بسعادة غيره من الناس الآخرين، وأن الشخص الناضج ليس هو الذي بلغ مستوىً معيناً من النمو ثم توقف عنده، بل هو الشخص الذي في حالة نضج مستمر أي الذي يزداد ارتباطاته بالحياة بأستمرار لأن اتجاهاته تشجع على نموها وليس عن توقفها على النمو. (نعيمة، 1984، ص 31 – 32)

ويرى "اليس ويتزمان "(Elis Weitzman) أن: النضج الاجتماعي لا يعني مجرد القدرة على الحياة والعمل واللعب مع الأفراد الآخرين، بل يعني أيضاً القدرة على الاستمتاع الكامل بجميع هذه الجوانب المختلفة من النشاط، انه يعني حياة نافعة مبتكرة، ويعني قدرة الفرد على أن يحب ويحب، واستمتاع الفرد بثقته

بنفسه، وبالجهد الذي يبذله وبثمرة هذا الجهد، ايضاً هو الشخص الذي يمكنه أن يتحكم في نفسه ويضبطها ويوجهها. (وايتزمان، 1986، ص 8 – 9).

وحاول "أليس وايتزمان "أن يحدد أهم صفات الشخص الناضج اجتماعياً بما يلي :

1- يثق بنفسه، أي يتخذ القرارات بنفسه، يعرف كيف يحافظ على نفسه، يرسم خططاً واضحة لحياته المقبلة ويحاول أن يحققها في حياته الواقعية.

2- يميل الى الحياة الخارجية، ويهتم بالافراد الآخرين، فهو يشارك الجماعة في نشاطها، يتحمل المسؤوليات، يساعد الآخرين، يسعى جاهداً كمواطن ليفي بمسؤولياته حيال جماعته ووطنه، ويكسب رضا وأهتمام الآخرين بتفوقه واجتهاده، يعلم كيف يحيا بسلام وهدوء مع الآخرين.

3- يتميز باتجاهات نفسية قوية حيال نفسه والآخرين، حيث في مقدوره أن يقبل نقد الآخرين، وأن ينتقد أنتقاداً بنائياً أنشائياً، ويؤمن بالتعاون الايجابي، ويدرك قوته وعجزه، ويحترم فردية كل شخص، ويقدر الناس بمعاييرهم لا بمعايير صناعية شكلية. (وايتزمان، 1986، ص27 – 28)

من خلال ما سبق فأن النضج الاجتماعي هو مؤشر للعمر الاجتماعي للفرد وبالتالي على مستوى الذكاء الاجتماعي له، كما يدلنا العمر العقلي على مستوى الذكاء العام.



الفصل السادس

تفسير مفهوم الذات والنضج الإجتماعي في ضوء النظريات النفسية

6

الفصل السادس

تفسير مفهوم الذات والنضج الإجتماعي في ضوء النظريات النفسية

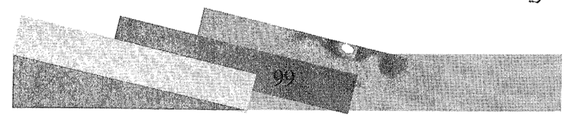
1- **نظريات التحليل النفسي** " Psychoanalitic Theories "

- **سيجموند فروّيد** " 1939 -1856 Sigmond Freud "

يرى " فروّيد " إن الجهاز النفسي يتكون فرضياً من الهو والأنا والأنا الأعلى.

الهو – id - فهو اقدم قسم من أقسام هذا الجهاز وهو منبع الطاقة الحيوية والنفسية التي يولد الفرد مزوداً بها وهو يحتوي على ما هو ثابت في تركيب الجسم فهو يضم الغرائز والدوافع الفطرية الجنسية والعدوانية لذلك هو بعيد عن المعايير والقيم الاجتماعية ويسيطر على نشاطه مبدأ اللذة (والألم) أي يندفع الى إشباع دوافعه أندفاعاً عاجلاً في أي صورة وبأي ثمن.

أما " الأنا " – ego - فهو مركز الشعور والادراك الحسي الخارجي، والادراك الحسي الداخلي، والعمليات العقلية وينظر إليه " فرويد " كمحرك منفذ للشخصية ويعمل الأنا في ضوء مبدأ الواقع ويقوم من أجل حفظ وتحقيق قيمة الذات والتوافق الاجتماعي وينمو عن طريق الخبرات التربوية التي يتعرض لها الفرد من الطفولة الى الرشد، ويقترب الأنا في نظرية فرويد من الذات الواقعية في نظرية الذات.



أما الأنا العليا - Super ego- فهو مستودع المثاليات والأخلاقيات والضمير، والمعايير الاجتماعية، والتقاليد، والقيم، والصواب، والخير، والعدل، والحلال فهو بمثابة سلطة داخلية أو " رقيب نفسي وينمو مع نمو الفرد وتقترب الأنا العليا من مفهوم الذات المثالية في نظرية الذات. (زهران، 1997، ص ص 60 – 61)

ويرى " فرويد " كلما تنافرت المكونات الثلاثة داخل الفرد (الهو، الأنا، الأنا العليا) يؤدي ذلك الى سوء توافقه مع نفسه ومع البنية الاجتماعية من حوله، وكلما ارتبطت الطموحات بأهداف الأنا أرتبط ذلك بأنماط السلوك المهمة بالنسبة للفرد وكان تأثيرها أكبر على شخصيته.

ويرى " فرويد " العلاقات الاجتماعية بأنها سلوك وراءه دافع يعمل لتحقيق رغبة وإن الدافع يصدر عن موجودات داخل الفرد هي: الهو، الأنا، الأنا العليا، غريزة الحياة، غريزة الموت، الليبدو، الرقابة. و " الليبدو " هي القوة العاطفية الجاذبة التي يمكن ان تكوّن الدافع لعلاقات الفرد الاجتماعية وهي تحتوي على مجموعتين من العوامل هما (العوامل الشخصية الفردية التكوينية، والعوامل الاجتماعية مثل الجو الاجتماعي). (جابر، 1986، ص 35 -36)

- **ألفرد أدلر** "Alfredd Adler , 1870 -1937"

تكلم " أدلر " عن مفهوم الذات ومفهوم الآخرين وأشار بصفة خاصة الى الذات المبتكرة (Creative – Self) وهي العنصر الدينامي النشط في حياة الأنسان الذي يقابل مفهوم الذات المثالية في نظرية الذات، والذات المبتكرة تبحث عن الخبرات التي تنتهي بتحديد اسلوب حياة الشخص، وإذا لم تتوافر هذه الخبرات الواقعية في الفرد فإن الذات المبتكرة تحاول ابتكارها وابتداعها.(زهران، 1997، ص62)

وقد اظهر " أدلر " فكرة أسلوب الحياة الذي يدور حول السعي الى التفوق وتحقيق الذات ويتخذ الافراد أساليب حياة عديدة لتحقيق هذا الهدف من أسلوب

العلـم أو النشـاط الاقتصـادي أو العلاقـات أو النشـاط الرياضـي ... الخ. (Ryckman , 1978 , p: 102)

نظرية " أدلر طرحت عدة مفاهيم منها الذات المبتكرة، والكفاح من أجل التفوق وهو دافع عظيم موجه نحو المستقبل وهو قوة دافعة من السالب الى الموجب وإن التحرك الى أعلى لا يتوقف أبداً. (دافيدوف، 1980، ص 589)، وجميع الناس قادرون على خلق مجتمع سليم عن طريق تقمص بعضهم البعض. (شلتز، 1983، ص 75)

وأعطى " أدلر " نوعاً من المؤثرات الثقافية والاجتماعية والميل الاجتماعي في تكوين أسلوب حياة الفرد، واهتم ايضا بأثر العلاقات الدينامية داخل الأسرة في تحديد أسلوب حياة الفرد وركز على العلاقات بين الوالدين وأثر الترتيب الولادي على شخصية الطفل مستقبلاً.

وأطلق " أدلر " على العلاقات الاجتماعية مفهوم الاهتمامات الاجتماعية، وهو يرى بأن الفرد متأثر بالقوى الاجتماعية أكثر من القوى البايولوجية وأنه لا يستطيع أن يفصل نفسه كلياً عن الناس، كما يجب عليه أن يكون معطاءً للمجتمع من أجل تحقيق أهدافه وأهداف المجتمع، وهو أسلوب الحياة.

ويؤكد " أدلر " أن أسلوب الحياة ينمو مع الفرد خطوة خطوة وأهتم ايضاً بفكرة الغائية أو هدف الحياة حيث أن الشخصية لا يمكن أن تتكون وتنمو الا إذا كانت النفس الإنسانية تتجه في نشاطها اتجاها هادفاً يوجهها، وهدف الحياة ينظم حياة الفرد وسلوكه الذي يكون دائماً موجهاً نحو غاية معينة. (Rychman , 2000 , P:123)

- **أوتو رانك** (Otto Rank; 1939 – 1884)

وهو من العلماء القلائل الذين كرموا بتخصيص مجلة علمية دورية تحمل أسمه وهي " Journal of Otto Rank Associaction ".

و " رانك " تحدث عن نمو الذات من الطفولة وجهود الفرد القائمة من أجل تحقيق ذاته وتأكيدها وتقبلها ، ويقول " رانك " أن تطور الفرد يمر بأدوار ثلاثة هي: دور الشخص العادي (ويتسم بمحاولة الفرد التوافق مع نفسه ومع المحيط الذي يعيش فيه ومحاولته الشعور بأنه جزء من هذا المحيط ويكون مثله الأعلى أن يكون كغيره من الناس)، ثم دور العصابي (ويتم ببدء اعتماد الفرد على نفسه وتكوين وجهات نظر جديدة حيال نفسه والعالم ويكون مثله الاعلى أن يكون غير ما يريده الناس أن يكون)، ثم دور الشخص المتوافق (وهو أعلى درجات تطور الفردية حيث يصل الفرد الى درجة كبيرة من التوافق مع نفسه ومع بيئته وتنمو إرادته ويسود الجانب الخلاق في ذاته ويكون مثله الاعلى أن يكون كما هو في الواقع). (زهران، 1997 ، ص 69)

- **كارين هورناي** (Karen Horny 1885-1952)

قدمت " هورناي " مفهوم الذات الدينامي، وتعتقد أن الشخص يناضل في الحياة من أجل تحقيق ذاته ، كذلك قدمت مفهوماً ثلاثياً للذات فهي ترى: الذات المثالية كمفهوم رئيسي وعامل هام في التوافق النفسي او الاضطراب النفسي، وتسعى لتحقيق الأكتفاء الذاتي والاستقلال، وإذا كانت الذات المثالية غير واقعية ولا يمكن تحقيقها ظهرت الصراعات الداخلية، بينما الذات الواقعية تشير الى الفرد بمجموع خبراته وقدراته وحاجاته وأنماط سلوكه ... الخ، وتعرف الذات الحقيقية أو المركزية على أنها القوى الداخلية المركزية التي تميّز الفرد، وهي مصدر النمو والطاقة والميول والقرارات والمشاعر ... الخ. (Ryckman , 2000, pp 163 – 164)

وترى " هورناي " أن لكل فرد فرق بين ذاته الواقعية Real Self ، وذاته المثالية Ideal Self، فالذات الواقعية (الحقيقية) تتضمن الأشياء الحقيقية عن أنفسنا في أي وقت، أما الذات المثالية فإنها تعكس ما يجب ان تكون عليه وهي هدف يسعى اليه الشخص السوي لتحقيقه مستقبلاً وبالنسبة له فإن كل من

الذات الواقعية والذات المثالية متقاربتين وغير متباعدتين ولذلك تكون طموحاته واقعية وديناميه.

وترى " هورناي " أن الاضطراب النفسي ينشأ عن بعد الشخص عن ذاته الواقعية والسعي وراء صورة مثالية غير واقعية، أي يعاني مشكلة في علاقة ذاته الواقعية مع ذاته المثالية لأن إدراكه لذاته الواقعية يكون مشوّش، فلذلك فإن احلامه غير واقعية ويصعب تحقيقها. (عبد الرحمن، 1998، ص 205)

ومن العوامل التي تعتبرها " هورناي " مسؤولة عن عملية الانفصال عن الذات هي:

1- التحركات الإيجابية البعيدة عن الذات الحقيقية، كالدافع الى المجد والسعي الى الالتزام بمثل أعلى غير ممكن التحقيق.
2- التحركات الإيجابية ضد الذات الحقيقية، كما في كراهية الذات وتحطيم الذات.
3- الصراعات العصابية الشديدة والتي تنتهي عامة بأساليب سلوكية غير طبيعية يلجأ اليها الفرد، مثل الانفصال عن الآخرين والعدوان المزمن نحو الآخرين.

والنتيجة الطبيعية للانفصال عن الذات، كما تقول " هورناي " هو أن تصبح " علاقة الشخص متعبة، علاقة غير صحية وعلاقة غير شخصية "، أن الانفصال عن الذات يعني بصفة أساسية أن (الأنا) لا يوجد السلوك تبعاً لحاجات الشخص الحقيقية ورغباته ومشاعره، أي وفقاً لذاته الحقيقية، بل أن (الأنا) يخدم (مبدأ) آخر غير ذاته الحقيقية.(فهمي، 1979، ص 84)

- **سوليفان** (Sullivan 1892-1990)

يعتقد " سوليفان " أن جهاز الذات ينمو بطريقة يحفظ بها نفسه ضد القلق الذي يعتبر نتاجاً للتفاعل الاجتماعي، وتمنع الذات الفرد من أن ينقد ذاته نقداً

موضوعياً وأن يصدر على نفسه احكاماً موضوعية، ويعتبر " سوليفان " ان " ديناميات الذات " تلعب دوراً هاماً في تنظيم السلوك وفي تحقيق الحاجة للقبول والتقبل ومن ثم فإن الذات دائماً متيقظة منتبهة لكل ما يجري في محيط الفرد. (زهران، 1997، ص 62)

ويرى " سوليفان " أن نظام الذات Self – System الذي يعني " الفكرة التي يحملها الفرد عن نفسه " والقائمة أساساً على طبيعة العلاقة مع الآخرين، وإن الذات قد تتضخم نتيجة لتعرض الانسان الى القلق والتثبيط أو الاحباط وكلما كانت المسافة بعيدة بين الذات ونظام الذات أدى ذلك الى انعزال الفرد عن العالم الخارجي.

فالفرد يكافح من أجل أن يحقق ذاته ويحافظ على تكامل شخصيته ووحدتها، وأن الذات المثالية (Ideal – Self) يتم تعلمها من خلال العلاقات الشخصية المتبادلة ما بين الفرد والآخرين في منح الحب وسحبه، وهو المصدر الرئيسي لتعلم مفهوم الذات المثالي. (الدباغ، 1997، ص 27)

وأبرز " سوليفان " نظرية العلاقات الشخصية مع الآخرين واساسها هو تكامل الكائن الحي مع الوسط الذي يعيش فيه، وأكد أهمية ذلك في عملية التطبيع الثقافي، وحدد " سوليفان " أهداف السلوك البشري في إشباع الحاجة الحيوية مثل الأكل والشرب والهواء والجنس ... الخ، وإشباع الحاجات الاجتماعية مثل الحاجة الى الأمن، المكانة، العلاقات الاجتماعية (الانتماء)...الخ.

وتناول (سوليفان) مفهوم النضج الاجتماعي على أساس نمو إمكانات الفرد ووعيه بالعلاقات الشخصية، ويؤكد بأن المواقف الاجتماعية والعلاقات الشخصية مهمة في تطور الذات كشي (self as object) فالذات متعلمة من خلال الخبرات الاجتماعية المتراكمة. (Burns , 1979 , p: 19)

وطبقاً " لسوليفان " فأن القبول الاجتماعي يعد اساساً جوهرياً من أجل التوافق ونمو إتجاهات صحيحة نحو المنافسة والانصياع لمعايير الجماعة وأن

الصعوبات في هذا المجال قد تقود الى القلق المفرط او لاتجاهات دفاعية تتعلق بالنبذ والعزلة الاجتماعية، وإظهار الرغبة في عدم الانتماء للجماعة، كونها لا تحقق حاجات الفرد النفسية الاجتماعية (الدبعي، 2003، ص 42)

- **اريكسون** (Erikson 1902- 1999)

يعتقد " اريكسون " أن نمو الشخصية يحدث من خلال الأزمات (Crises) وهي نتيجة التفاعل ما بين السلوك والبيئة، فالذات تتطور لدى الشخص بوصفها خبرة، ويولي اهتماماً كبيراً لأزمة الهوية، إذ يعرف الهوية بأنها شعور ذاتي لدى الفرد، وتشمل الهوية الاشكال البارزة للتوحدات والقدرات، ووظيفة الخبرة المباشرة للذات هي الادراكات وفهم استجابات الآخرين للذات. (الدباغ، 1997، ص31)

ويذكر " أريكسون " أن الذات مكونة من شقين أساسيين هما: قدرة الشخص على تقبل نفسه مع مرور الزمن، وقدرته في الوقت نفسه على تقبل الحقائق التي يعترف بها ويقرها من يتمتعون بصفاته نفسها.

ويعتبر " أريكسون " من بين من ثاروا على أفكار " فروّيد " وحاول تقديم نظرية التحليل النفسي بثوب جديد يعكس تغيرات عميقة في مفاهيم النظرية أو طروحاتها وتعرف نظرية " أريكسون " باسم نظرية النمو النفسي الاجتماعي ومن الأفكار الرئيسية لهذه النظرية هي:

1- الأنا الجديد New Ego هو اكثر من وسيط بين الهو والأنا الاعلى، إنه القدرة الفاعلة الإيجابية في تطور شخصية الفرد، ومهمته الاولى تتمثل في الاحساس بالهوية.

2- التغيرات النمائية مستمرة طيلة فترة دورة حياة الكائن الحي.

3- تشكل الثقافة مؤثراً قوياً في أجندة (Timing) وديناميات كل مرحلة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي.

4- التأكيد على العمليات العقلانية أو عمليات الأنا.

5- اعتماد " دورة الحياة " كإطار مرجعي للنمو.

6- إمكانيات الفرد واعدة بالنجاح والتفتح والعظمة وتنبئ عن طبيعة خيّرة.

7- إن فهم الفرد يتم من النظر اليه من خارجه، حيث الثقافة والمجتمع والتأريخ، وليس من داخله أو من أنظمته الداخلية (الهو، الأنا، الأنا العليا).

8- يمر الكائن البشري أثناء دورة حياته بثماني مراحل كل منها يتمركز حول اهتمامات انفعالية متميزة تنبثق من ضغوط بايولوجية أو من التوقعات الاجتماعية الثقافية وتتبلور هذه الاهتمامات على شكل أزمة ثنائية التركيب جذعاها متناقضان فإما هذا او ذاك.(الريماوي، 2003، ص ص 69-70)

وهذا الصراع بين النقيضين يمكن أن يحل بطريقة صحيحة وبشكل إيجابي أو بطريقة سلبية غير صحيحة.

والشكل الآتي يوضح هذه المراحل موزعة تبعاً للفترة الزمنية التي تستعرضها كل مرحلة ونوعية الأزمة التي تسودها.

	الرشد المتأخرة								تكامل الأنا اليأس×
	الرشد المتوسطة							الانتاج الركود×	
	الرشد المبكرة						الألفة العزلة×		
مراحل النمو إبان دورة الحياة	المراهقة					الهوية فقدان الهوية ×			
	الطفولة المتوسطة والمتأخرة				الانجاز الشعور بالنقص×				
	الطفولة المبكرة			المبادرة الشعور بالذنب×					
	الرضاعة	الثقة عدم الثقة×	الاستقلال الخجل× والشك						

مراحل النمو النفسي الاجتماعي

الشكل (1)

مراحل النمو النفسي الاجتماعي كما رأها أريكسون. (Santrock , 1995 , p: 90)

وسنتعرف فيما يلي على هذه المراحل:

1- **مرحلة الثقة في مقابل عدم الثقة** Trust Vs Mistrust:

يواجه الوليد في عامه الأول الأزمة الأولى وهو محايد بين شقي الأزمة، بمعنى أن لديه القابلية لكليهما، وما تمر به من خبرات هو الذي يقرر ويحسم هذه الأزمة لصالح أحدهما، فإن كانت هذه الخبرات إيجابية سارة وممتعة تتكون لديه مشاعر الثقة، وتتميز هذه المشاعر بالراحة الجسمية وقدر ضئيل من الخوف والقلق والأطمئنان وبأن هذا العالم سيكون جيداً ومريحاً وعلى العكس، إذا كانت تلك الخبرات التي يتعرض لها سالبة، حزينة، متعبة حيث تكون لدى الرضيع مشاعر عدم الثقة التي تتصف بالإحساس بالإعياء الجسمي ودرجة عالية من القلق والخوف من الحاضر والمستقبل.(Kluckhom,Murray, 1954,p:190)

2- **مرحلة الاستقلالية في مقابل الشعور بالخجل والشك**

Autonomy Vs Shame and Doubt

في العامين الثاني والثالث من عمر الطفل يواجه الأزمة الثانية، إن ما انتهى اليه الرضيع من المرحلة الأولى وما يمر به من خبرات إبان السنتين الثانية والثالثة يقرران مسار هذه الأزمة فالشعور بالثقة يساعد الطفل على استكشاف أن ما يقوم به من سلوك هو سلوكه هو، وعلى تطوير مشاعر بالقدرة على تسيير شؤونه والإحساس بالاستقلالية عمن تولوا رعايته في عامه الأول، وعلى النقيض يكون حاله فيما لو طوّر في المرحلة الأولى مشاعر عدم الألفة.

3- **مرحلة المبادرة في مقابل الشعور بالذنب** Initiative Vs Guilt

يواجه الطفل هذه الأزمة في السنوات الرابعة والخامسة والسادسة من عمره فمن المتوقع أن يخبر العالم الاجتماعي من حوله ويحتك به، ويشرع في تذويت مشاعره ويواجه تحدياته بما تيسر له من امكانيات، إن ما انتهى اليه مسار نموه

في المرحلة الثانية يقرر أتجاه مساره في المرحلة الحالية، فإن طوّر مشاعر الاستقلالية فإنه سيعمل على تأصيل وتوسيع دائرة الاستقلالية، بما يدفع الى ممارسات سلوك أعقد ويسعى لتحمل مسؤولية افعاله وكثيراً ما يخطئ مما يعرضه للعقاب في مثل هذه الحالة، ومن المتوقع أن يطوّر مشاعر الذنب. (الريماوي، 2003، ص 71)

4- مرحلة الانجاز في مقابل الشعور بالنقص Industry Vs Inferiority:

تستغرق هذه المرحلة سنوات أطول إذ تمتد من سن السادسة الى سن الثانية عشر، إن طفلاً طوّر مشاعر الثقة والشعور بالاستقلالية، والقدرة على المبادرة، مرشح أن سار كل شيء على ما يرام أن يحسم أزمة هذه المرحلة لصالح الشعور بالقدرة على الانجاز، سواء كان في البيت أو المدرسة، فما يكلف به من واجبات دراسية أو أسرية وما تفرضه عليه جماعة الرفاق من مهمات يؤديها ويحرص على أن يكون هذا الاداء جيداً وبالسرعة الممكنة، أما أن اتخذ لنفسه المسار

السلبي بدءاً بعدم الثقة والشعور بالخجل والشك والاحساس بالذنب، فإن السنوات الستة الاولى في المدرسة ترشحه لتطوير مشاعر النقص معها، ويقتنع بأنه غير قادر على الانتاج او المنافسة مع أقرانه. (Sternberg , 2001 , p: 364)

5- مرحلة تحديد الهوية في مقابل أضطراب الهوية:

Identity Vs Identity Confusion

تبدأ هذه المرحلة مع بدايات مرحلة المراهقة وتستمر الى نهاياتها، وفي هذه المرحلة يواجه المراهق سؤالاً لم يطرحه على نفسه من قبل هو: من أنا ؟ ويجهد باحثاً عن إجابة لهذا السؤال بامكانياته العقلية والمعرفية التي لم تبلغ أشدها ورومانسية مغالية تحجب عن الواقع وتدفع به للعيش مع ما هو خيالي، إن ما يتوفر لهذا المراهق من مساعدة وما يقابله من خبرات ويطلع عليه من نماذج متلفزة أو مقروءة أو حيّة تلعب دوراً في ايصاله الى تحديد هويته بتحديد الأدوار المنوطة به

وذلك المسار النمائي الصحي الذي يهيئه الى الانتقال السلبي والسري الى مرحلة الرشد المبكر. (الريماوي، 2003، ص 72)

6- مرحلة الألفة في مقابل العزلة Intimacy Vs Isolation:

تبدأ هذه المرحلة مع بدايات مرحلة الرشد المبكر ومع هذه البدايات يكون الشاب قد تخلص من سطوة الأنيّة وحصل لنفسه على إجابات مقنعة للعديد من الاسئلة وتخلص من الخيالي، ورسى على أرضية الواقع الشخصي والاجتماعي، وعاد ليواجه ضرورة العيش مع الآخر وتطور مشاعر المودّة والألفة وصولاً الى التوافق مع هذا الآخر ومشاركته في التفكير والانجاز والتخطيط وبالتالي الانخراط الصحي في عجلة النظام الاجتماعي إما في الجامعة أو العمل في هذا الجزء من مسار نموه النفسي الاجتماعي، ويشعر الفرد بأنه جزء من كل متناغم معه، سعيد بوجوده فيه، وهذه المشاعر تدفع به الى الاندفاع نحو المشاركة الفاعلة والعطاء بدون حدود وعلى النقيض لو اتخذ مسار نمو الفرد الاتجاه الثاني أي تتطور فيه مشاعر العزلة وتتنامى مشاعر الخوف من الآخر والقلق منه وعدم القدرة على بناء علاقات معه كل ذلك يمهد للانكفاء على الذات والأنغلاق داخلها والتقوقع داخل شرنقة الآنية والأنانية استمراراً للمسار غير الصحي في نموه النفسي الاجتماعي.(الريماوي، 2003، ص 73)

7- مرحلة الانتاج في مقابل الركود Generative Vs Stangnation:

إن شاباً قد نجح في تحقيق الألفة في مرحلة الرشد المبكر مرشح لتطوير مشاعر القدرة على الانتاج بناء على ما ينتجه بالفعل فمع بدايات هذه المرحلة يكون الشاب قد تزوج وأنجب، ألتحق بوظيفة أو مارس اعمالاً خاصة، وكوّن صداقات عائلية وأستقرت معاييره الاخلاقية وتكاملت الى حد ما أبنيته المعرفية وأنهى تكوينه الاكاديمي أو المهني وهذه الانجازات تعمل على تطوير مشاعر حقيقية بقدرته على متابعة الانتاج والإبداع لتكوين عطاؤه في هذه المرحلة متميزاً ولعل ابرز مجالات الانتاج في هذه المرحلة هم الابناء أو الجيل الثاني حيث يحرص

على أن يوفر لهم في حدود إمكانياته فرص الحياة الرغيدة ويمكنهم في شق طريق حياتهم، إن مجال إدارة اعمال خاصة ناجحة والترقي في السلم الوظيفي في مجالات أخرى، تحظى بالاهتمام، إما الآخر النقيض للشاب المنتج فإنه يطوّر حتماً مشاعر العجز والاحساس بركود مجرى الحياة وتوقفه، فيشيب قبل الأوان، وتنحني قامته قبل أن يحنيها الزمن وتتسرب الى نفسه مشاعر الكآبة والتعاسة لتمتد آثارها الى أسرته وعمله تنخر فيهما وتعبث في ارجائهما فساداً.
(Engler , 1985 , pp: 200 – 201)

8- مرحلة تكامل الأنا في مقابل الإحساس باليأس Ego Integrity Vs despair

مع بدايات مرحلة الشيخوخة او مرحلة الرشد المتأخرة تبدأ هذه المرحلة ومعها يقف الكهل مع أوائل الستينات من عمره متأملاً مقيّماً لم تم انجازه من علم، أو مال، أو أبناء، أو علاقات اجتماعية، أو علاقات بين شخصية أو العلاقة بينه وبين خالقه، إن كانت النتائج لهذه الوقفة إيجابية، يشعر الفرد بتكامل الأنا فقد حقق ذاته وحصل على ما حلم به وهذا يحضّر لشيخوخة دافئة مريحة مطمئنة،

وعلى العكس إن كانت النتائج لتلك الوقفة سلبية متعبة، مثيرة لمشاعر اليأس على مافات والحسرة والندم على ما اقترفت يداه، فإن الفرد تنتابه مشاعر اليأس فلا فرصة امامه ليعوض ما فات فيقعد شيخوخه ملوماً محسوراً.
(الريماوي، 2003، ص ص 73 – 74)

ويمكن استخلاص الآتي من نظرية " اريكسون":

1- التأكيد على المؤثرات الاجتماعية في النمو (الرفاق، المعلمون، المجتمع، الوالدان).

2- التأكيد على الأنا.

3- الرؤية الإيجابية للكائن البشري فهو كائن نشط عقلاني .

4- النمو عملية مستمرة في مرحلة الرشد بفروعها الثلاثة الرشد المبكر والمتوسط والمتأخر.

2. نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory)

- **باندورا** (Bundura – 1925 -)

يعود جزء من الفضل في تطوير واغناء النظرية المعرفية الاجتماعية (Social Cognitive Theory) الى مساهمات واعمال البرت باندورا (Albert Bandura) الذي نمت نظريته في الشخصيةمن بحوثه التي أجراها على التعلم بالملاحظة، فبعد ظهور نظرية سكنر (kinner) (19041990-) في التعلم الاجرائي ومع ما حصلت عليه نظرية " سكنر " من شهرة واسعة جاءت نظرية " باندورا " لتطرح تقسيماً جديداً للتعلم قائماً على النمذجة (Modeling) وفحوى فكرتها أن التعلم يمكن أن يحدث من خلال الملاحظة بدلاً من التعزيز المباشر وأن الانماط السلوكية للافراد تتشكل من خلال النماذج (Models) التي يتعرضون لها. ((Weiten , 1998 , p: 488

ويفترض " باندورا " أن الناس قادرون على تنظيم ذواتهم وأنهم مشكلون فاعلون لبيئاتهم بدلاً من كونهم مجردا أشخاص ذوي ردود أفعال سلبية تجاه بيئاتهم.

(Bandura, 1986 , p: 280)

وينطلق باندورا من وجهة نظره هذه من عدة أفتراضات هي:

1- أن الناس يمتلكون قدرات قوية في الترميز، التي تجعلهم قادرين على خلق نماذج داخلية من الخبرة وتطوير الأفعال الابداعية والأختبار لهذه الأفعال، ويظهر من خلال التنبؤ بالنتائج وإيصال الأفكار المعقدة والخبرات الى الآخرين.

2- معظم السلوكيات هي غرضية (perposive) او أنها موجهة نحو غاية وتسترشد بالتفكير السابق عن طريق التوقع والتنبؤ والتخطيط وهذه القدرة على السلوك تعتمد على القدرة على الترميز (Coding) أي ان المادة المراد تعلمها لابد من أن توضع لها رموز وتخزن في الأقل طوال الوقت اللازم لحدوث الاستجابة.

3- إن الناس هم عاكسون لذواتهم وقادرون على تحليل وتقويم افكارهم وخبراتهم الخاصة بهم وتلك الانشطة تضع بداية لمرحلة تخص السيطرة الذاتية على التفكير وعلى السلوك.

4- إن الناس قادرون على تنظيم ذواتهم عن طريق احداث السيطرة المباشرة على سلوكياتهم الخاصة ومن خلال انتقاء او تغيير الشروط البيئية التي بدورها تؤثر في سلوكهم والأفراد يعتمدون المعايير الشخصية في سلوكهم ويقوّمون سلوكهم وفقاً لهذه المعايير وبهذا يخلقون حوافزهم الخاصة التي تدفع سلوكهم وتقوده.

5- إن الأحداث البيئية والعوامل الشخصية الداخلية كالمعرفة والانفعالات والتغيرات البيولوجية والسلوك تعد تأثيرات متفاعلة فيما بينها وبهذا فأن الافراد يستجيبون معرفياً وبشكل فعال تجاه الأحداث البيئية ولكن الاهم انهم من خلال المعرفة يمارسون السيطرة على سلوكهم الخاص الذي لا يؤثر في البيئة فقط وانما في الحالات المعرفية والانفعالية والبيولوجية وهذا ما يسميه " باندورا " بالحتمية المتبادلة (Reciprocal Determinism)، وللعمليات المعرفية دور كبير في السلوك، إذ يرى " باندورا " أن الوظيفة الكبرى للافكار هي تمكين الفرد من التنبؤ بالاحداث وتطويره لطرائق تساعده على السيطرة على ما يؤثر في حياته. (الالوسي، 2001، ص 29)

6- أن التعزيز (Reinforcement) يجب أن يكون متسقاً أو منسجماً مع الاتجاه المعرفي، أي ان " باندورا " لا يفهم التعزيز بالشكل الذي طرحه " سكنر " إذ جعله علاقة ثنائية مباشرة بين التعزيز والسلوك وبشكل آلي، بل يفهم التعزيز من حيث إنه يتأثر بعمليات معرفية وسيطة قبل أن يتحول أو يؤثر في السلوك.

7- إن سلوكنا منظم الى درجة كبيرة على أساس النتائج المتوقعة في ضوء مراقبتنا او ملاحظاتنا لما يفعله الآخرون، وليس بالضرورة ان يتشكل سلوكنا على أساس ما نحصل عليه من تعزيزات خاصة بنا كما يرى " سكنر " والسلوكيون المتطرفون.

8- قدرة الإنسان على الاستجابة الى بيئة متغيرة، من خلال مشاهداتنا او ملاحظاتنا لما يقوم به الآخرون من افعال.(Maddux , 1993 , p: 119)

ويرى: باندورا " أن مفهوم الذات الموجب هو ميل لدى الفرد للحكم على ذاته بصورة طيبة، ومفهوم الذات السلبي بأنه ميل الفرد لنقد ذاته والتقليل من شأنها وقيمتها.

و" باندورا " يختلف عن " روجرز " في أنه يرى ان صورة الذات (Self imagr) وحدها غير كافية لتفسير السلوكيات المختلفة للأفراد في المواقف المختلفة، وأن مفهوم الذات لدى الفرد تختلف درجته من مجال لآخر (مثلاً المجال الدراسي، المجال الاجتماعي، الجهود الابتكارية، ...).

ويرى ضرورة دراسة هذه الجوانب منفصلة كلاً على حدى.

ويربط " باندورا " بين أكتساب السلوك عامة وتحمل المسؤوليات الاجتماعية خاصة ليس عن طريق التعزيز حسب وانما التعلم عن طريق النمذجة في أداء السلوك والمهمات الاجتماعية. (حيدر، 1998، ص 23)

ويرى " باندورا " أنه يتم أكتساب المعايير التي يدعم الناس ذاتهم أو يعاقبون انفسهم في ضوءها بطرق مختلفة، واحدة من هذه الطرق تتم من خلال عملية

التعزيز المتمايز أو المختار Differential or Selective Reinforcement حيث يتعلم الناس عادة كيف يقيمون سلوكهم بناءاً على الطريقة التي يستجيب بها الآخرون لهذا السلوك.(السيد وعبد الرحمن، 1998، ص 630)

وهكذا تؤكد هذه النظرية الطابع الاجتماعي للتعلم الذي يتمثل في التعلم من خلال نموذج اجتماعي، ومن خلال المحاكاة الفعالة، والبناء المعرفي بدلاً من الدعم الخارجي. وأن أكتساب سلوكات اجتماعية جديدة او تعديل سلوكيات أجتماعية سابقة عن طريق النمذجة هو دليل على النضج الاجتماعي.

3- **نظرية السمات (جوردن ألبورت** Gordon Allport 1897-1967)

أن المفهوم المركزي في نظرية " ألبورت " هو السمات، والسمة يعرفها " ألبورت " على أنها نظام عصبي نفسي خاص بالفرد لديه القدرة على أن يصدر عدداً من التنبيهات، ويثير ويوجه إشكالاً ثابتة من السلوك التكيفي والتعبيري.

وهذا يعني أن السمة من وجهة نظر " إلبورت " هي شيء موجود في جزء من الجهاز العصبي، وبالرغم من أننا لا نراها لكننا نستطيع أن نستدل على وجودها عن طريق ملاحظتنا للانماط السلوكية الثابتة لدى الفرد، والسمة تستطيع أن تكشف عن نفسها من خلال الاستجابات المتنوعة والمختلفة وجميع هذه الاستجابات المختلفة هي متكافئة أو متساوية بمعنى أن جميعها تخدم نفس الوظيفة.

وطرح " ألبورت " أكثر من مستوى للسمات حيث صنفها حسب أهميتها وكما يلي:

1- **السمات العظمى Carainal**: وهي السمات التي تتمركز حول شخصية الفرد والتي تشمل الدوافع والعواطف والسمات البارزة.

2- **السمات المركزية Central**: وهي السمات التي تكون لها سيطرة أقل على سلوك الشخص ولكنها مع ذلك مهمة جداً، ومثل هذه السمات، التملك، الطموح، التنافس والعطف او الرقة.

3- السمات الثانوية Secon dary : وهي اشياء قد لا تكون مؤثرة في سلوك الفرد. ولكنها تظهر من فترة الى أخرى ومثال ذلك: التفضيل. ((Allport , 1961 , p: 365

" ألبورت " لم يقصد بالسمات العادات أو الاتجاهات فالعادات من وجهة نظره لها تأثير ضيق ومحدود بالمقارنة مع السمات، أنه اراد ان يقول بوجود ثلاثة اصناف من السمات لدى الفرد بثلاثة مستويات من التأثير، فالسمة العظمى تكون شاملة ومؤثرة بشكل تام وتسيطر على سلوك الشخص ومن أمثلتها السادية والشوفينية التي يمتاز بها شخص معين دون الآخرين، وتكون السمة المركزية اقل شمولية وعمومية. حددها " ألبورت " بخمس الى عشر سمات لدى الفرد الواحد، في حين السمات الثانوية أقلها أهمية وعمومية ولا يشعر بها عادة الا أهل الفرد وأصدقائه المقربون.

والتقسيم الثاني الذي طرحه " ألبورت " للسمات قائم على أساس عموميتها وفرديتها، حيث اشار الى وجود:

أ- **سمات عامة مشتركة Common**: وهي السمات التي نجدها عند مجموعة كبيرة من افراد المجتمع المعين، وذلك نتيجة وجود نظاميات معينة في المجتمع الواحد، تؤدي الى تكوين سمات مشتركة في المجتمع الواحد، أي انها تنتج بفعل قيم وضغوط اجتماعية وهي تتغير باستمرار ولهذا يرى " ألبورت " إن هذا النوع من السمات ليس بذي فائدة في علم نفس الشخصية.

ب- **سمات فردية Individual**: ويسميها " ألبورت " الاستعدادات الشخصية Personar Dispositions وتعني الخاصية التفردية للشخص، أو السمة التي يمتلكها الفرد ولا يشاركه فيها الآخرون. (Allport , 1961 , P: 358)

وتتركز عملية تطور الشخصية لدى " ألبورت " على مفهوم الذات وقد اعترف بان هذا المفهوم له معاني كثيرة، وحاول " ألبورت " أن ينحت أو يبتكر مصطلحاً خاصة به للذات هو مصطلح " البروبريوم " Proprium، وهو الجوهرة عند " ألبورت " ويقصد به نواحي الشخصية التي تشكل الوحدة المتكاملة وهي تمثل تفرد الشخص وتصنع احساسه بذاته وبفرديته.

استخدم " ألبورت " مصطلح البروبريوم كبديل، او مرادف لمصطلح الذات Selfويعني لديه جميع النواحي المختلفة للشخص التي تجعل منه شخصاً متفرداً (Individual). (Pervin , 1980 , P: 236)

والبروبريوم (أو الذات) تتطور بأستمرار من الرضاعة الى الموت وتتقدم وفقاً للمراحل التي حددها " ألبورت " وكما يلي:

1- الذات الجسمية The body self: هو أول جانب ينمو من البروبريوم الذي يتمثل باحساس الرضيع بجسمه حيث يستلم معلومات حسية من اعضائه الداخلية وتصبح هذه الاحساسات حادة حيث يكون الطفل جائعاً، وحين ننضج تزودنا هذه الاحساسات بما يؤكد وجودنا الخاص او معرفتنا بالذات.

ويعتقد " ألبورت " بقوة أن الشعور بالجسم هذا يشكل محور الذات والجانب المهم لدى الانسان طيلة حياته.

2- الهوية الذاتية Self Identity: أو هوية الذات، وهذا الجانب يتكون خلال الاشهر الثماني عشر الاولى من حياة الطفل.

ويرى " ألبورت " أنه بالرغم من التغيرات السريعة التي تطرأ علينا ونحن نتقدم في العمر فأن هناك استمرارية معينة وتشابهاً بالطريقة التي ندرك بها انفسنا. (Rychman, 1978, P: 136)

3- احترام الذات Self – esteem: ويظهر هذا الجانب من البروبريوم بين السنة الثانية والثالثة من عمر الطفل حيث يكون فيها متآلفاً مع بيئته،

ويرى " ألبورت " اننا نكون في هذه المرحلة سلبين جداً وان " أعداءنا التقليديون " في هذه المرحلة هم الوالدان.

4-أمتداد الذات **Self – extension**: في حوالي سن الرابعة الى السادسة من العمر ندخل مرحلة الاهتمام الاساسي بالملكية، فيبدأ الطفل يتحدث بضمير الملكية غرفتي، كتابي، لعبتي،...الخ

5- صورة الذات **Self – Image**: وتعني الادوار التي يلعبها الناس من اجل ان يحصلوا على أستحسان الآخرين، وتكوين الخطط والاستراتيجيات السلوكية المستقبلية التي تساعدهم على تحقيق اهدافهم، وهذا الجانب من البروبريوم يبدأ خلال نفس فترة امتداد الذات، ويرى " ألبورت " أن صورة الذات تتضمن عاملين هما التوقعات المتعلمة للادوار التي تكتسبها، وانواع الطموحات المستقبلية التي نسعى الى تحقيقها. (Allport , 1961 , P: 47)

وتبدأ صورة الذات بضم الضمير اليها وتطويره، حيث نتعلم عمل الاشياء التي يتوقعها الآخرون منا، وتجنب الانماط السلوكية التي لا تلقى استحسان الآخرين.

6- الذات – كمفكر عقلاني **The Self as Rational Coper**: خلال الفترة بين السادسة والثانية عشرة من العمر يبدأ الفرد بالتفكير الانعكاسي أو التأملي Reflective، نبدأ بأشتقاق استراتيجيات للمشكلات، ونكون مولعين باختيار مهاراتنا وبخاصة العقلية منها، ونبدأ بالاحساس بقوانا العقلانية وبممارستنا لها. (صالح، 1987، ص 116)

7- الكفاح المناسب **Prpriat Striving**: ويعني على وجه الدقة، الدافع الذي يحث أو يدفع الفرد نحو بلوغ الاهمية والاهداف البعيدة المدى ومثل هذا الدافع يتضمن زيادة في التوتر وليس نقصانا فيه، والكفاح النهائي

هو الجانب النهائي والاخير من " البروبريوم " أو الذات الذي يبدأ من سن الثانية عشر فما فوق.

وقد ميّز " ألبورت " بين نوعين من الدوافع، الاولى دوافع تتجه نحو اشباع الحاجات، وجميعها تشمل خفض التوتر كالأكل في حالة الجوع، والشرب في حالة العطش أما الثانية فهي الدوافع التي تتضمن كفاحنا من اجل الاهداف المهمة، وامثلة ذلك كفاح الفرد من اجل ان يكون أحسن رياضي أو أن يكون فناناً أو روائياً مشهوراً.

ويرى " ألبورت " إن امتلاكنا للاهداف البعيدة المدى يعتبر أمراً مركزياً للوجود الشخصي وهو الذي يميّز الانسان عن الحيوان والشخصية السليمة عن الشخصية المرضية. (Allport , 1961 , P: 51).

وتناول " ألبورت " مبدءاً مهماً في نظريته للاشارة الى دوافع الفرد وهو مبدأ الاستقلال الوظيفي (Functional autonomy).

ويعرفه " ألبورت " بأنه نزعة قوية لنمو نظام دفاعي ما يصبح مستقلاً لدرجة بعيدة عن الحافز الأول الذي أحدثه في البداية، وعلى ذلك فنشاط ما قد يصبح غاية او هدفاً في ذاته بعد أن كان وسيلة للغاية. (عبد الرحمن، 1998، ص 315)

وينظر الاستقلال الذاتي الوظيفي لدوافع الراشد على أنها مختلفة (متغيرة)، ومدعمة لذاتها، وتنمو من احداث سابقة ولكنها مستقلة وظيفياً عنها، ويميز" ألبورت " بين نوعين من الاستقلال الذاتي الوظيفي للدوافع:

1- **الاستقلال الذاتي الوظيفي المستمر Perseverative**: ويدل على نشاط يتكرر ظهوره من قبل الفرد وعلى نحو آلي كان يحقق في الماضي هدفاً أو غرضاً محدداً ولكنها لم تعد كذلك الآن وغالباً ما ترتبط هذه الدوافع بعمليات عصبية أو بيوكيميائية كالتدخين أو ادمان المخدرات وأنماط التكيف الحركي.

2- **الاستقلال الذاتي الوظيفي الجوهري Propriate**: أو الاساسي وهو

اكثر أهمية من سابقه ويتضمن دوافع أكثر تعقيداً لا تعتمد مباشرة على التغذية المرتدة كما في النوع السابق وتقوم بخلق القوى المنظمة في الشخصية ، وهذا النوع محكوم بثلاثة مبادئ هي:

أ- مبدأ تنظيم مستوى الطاقة.

ب- مبدأ الاتقان والكفاءة.

ج- مبدأ التنميط المتميز والجوهري.

والمبدأ الأخير يشير الى إن الذات المميزة الممتدة هي الاطار المرجعي الذي يحدد ما يسعى الانسان لتحقيقه في الحياة وما ينبذه، وهذا معناه أنه على الرغم من أن الدوافع تصبح مستقلة وظيفياً عن الماضي إلا أنها لا تصبح مستقلة عن الذات المميزة الممتدة، أي ينبغي أن تتسق جميع الدوافع مع الذات ككل وهذا يؤكد أتساق الشخصية وتكاملها. (السيد وعبد الرحمن، 1998، ص 316)

" ألبورت " قد تعامل بواقعية أكثر من علماء النفس الآخرين في التخطيط لجوانب النضج لدى الفرد ، وقد قدم سؤالاً مثيراً وقضى وقتاً محترماً في توضيحه ألا وهو ما هي الذات كلياً ؟

او ما يمكن ان ندعوه بالشخصية الناضجة ، ومع تأكيد " ألبورت " على دراسة الشخصية الراشدة السوية ، فقد قام بصياغة محكات أو معايير للحكم على الشخص الناضج وأهم هذه المحكات هي:

1- الاستبصار بالذات Self – insight: يتفق " ألبورت " مع كل من فرويد ويونج على أن الاستبصار الحقيقي بالذات أمر صعب تحقيقه ، فنحن نفكر في ذاتنا كثيراً ولكن ليس بموضوعية مطلقة ، ولذلك فإن الشخص الناضج هو شخص أكثر وعياً بذاته وإدراكاً للحاجة الى التغيير والنمو ، كما يدرك الفرق بين ما يعيه عن ذاته وما يذكره الآخرون عنه ، لديه روح الفكاهة والمرح ويستمتع بذلك بشكل كبير.

2- الضبط الانفعالي Emotional Control : الأشخاص الناضجين تعلموا كيف يقابلوا مشاكلهم بطرق فعالة دون أن يصيبهم الإحباط مما يضفي على حياتهم شعوراً بالأمن النفسي، وليس من السهل أن يقعوا فريسة للفوضى أو تثبط همتهم أو يختل توازنهم بخيبة أمل، وهم قادرون من الاستفادة من خبراتهم الماضية، يتقبلون ذاتهم وقدراتهم ولديهم ثقة في النفس تمكنهم من تأجيل إشباعاتهم وتحمل إحباطات حياتهم اليومية دون لوم للآخرين على أخطائهم أو ممارسة سلوك غير مرغوب.

3- تكوين علاقات شفقة وحب مع الآخرين Compasslonate and loving relationships: أي التآلف مع الآخرين وتكوين علاقات اجتماعية بعيدة عن الحقد والغيرة، فالشخص الناضج لديه استعداد للتضحية من أجل الاخرين أو على الأقل قبول تبعات ما يعطيه، لديه شعور بالمسؤولية إزاء الآخرين عموماً، ويخطط حياته في إطار قيم ومعايير الجماعة.

4- لديهم توجهات واقعية Realistic Orientation: لاشخاص الناضجين لديهم توجهات واقعية نحو ذاتهم ونحو العالم الخارجي تتضمن القدرة على التضحية بذاتهم في سبيل عمل ذات معنى ومواجهة الصعاب بدون خوف أو اللجوء الى حيل دفاعية، وهم قادرون على التخطيط للأحداث المستقبلية والسعي الجاد لأنجاز ما يتم تخطيطه.

5- القدرة على تحقيق امتداد للذات Self – Extension: وذلك من خلال ممارسة الأنشطة والمشاركات التي تعد ذات معنى وفائدة له كالزواج، وتكوين اسرة، والعمل، واتخاذ عدد مناسب من الأصدقاء، والنشاط السياسي، وعدد كاف من الهوايات والشخص الناضج لا يعكف على ذاته ولا يقصر اهتمامه على اشباعاته البيولوجية من طعام وشراب

وجنس، ولكن لديه توجه نحو مستقبله، ويسعى لتحقيق ذاته دائماً.

6- اعتناق فلسفة موحدة Unifying Philosphy: فالاشخاص الناضجين يعملون على تطوير فلسفة موحدة تعطي معنى لحياتهم وتوجههم في المستقبل، وتجعلهم قادرين على مواجهة المشاكل والمصاعب، ويرى " ألبورت " أن فلسفة الحياة هي جهاز من القيم مرتب في نسق معين. (عبد الرحمن، 1998، ص 326 – 327)

وفي كل الاحتمالات، لا يوجد شخص يتمتع بهذه المحكات الستة للنضج، ولا من الضروري أن تعبر هذه المحكات بكفاءة عن العمر الزمني، على الرغم من أن الراشدين (أو الشباب) ربما يعكسون جيداً درجة غير عادية من النضج أو عدم النضج.

ويرى " ألبورت " Allport ان ما يميز الشخصية السليمة الناضجة Mature من الشخصية المضطربة هي الاهداف البعيدة المدى التي تعد أمراً جوهرياً للشخص الناضج. (Allport , 1961 , p: 45)

وبتحقيق الفرد لهذه السمات او المعايير الست يصبح مستقلاً عن فترة طفولته، قادراً على مواجهة الحاضر ووضع خطة واقعية للمستقبل دون ان يكون ضحية او سجين خبرات السنوات الماضية.

ويرى " البورت " ان اتجاهات التقبل والتسامح والحب والعطف تساعد على النمو الاجتماعي السليم على عكس الاتجاهات الوالدية المتسلطة فأنها تؤدي الى السلوك الجانح. (زهران، 1984، ص 296)

4. النظريات الانسانية (Humanistic Theories):

تقوم النظرية الانسانية أو علم النفس الانساني على بعض المعتقدات والمبادئ الاساسية منها:

النظـر الى الانسـان علـى انـه كـل متكامـل، وأن الطبيعـة البشـرية خيّـرة بالطبع وأن في الانسان قدرات كامنة ومبدعة، وعدم جدوى البحوث التي تجري علـى الحيـوان، واسـتحالة تطبيـق نتائجهـا علـى الأنسـان والتأكيـد علـى الصـحة النفسية للفرد (Shaffer , 1978 , p: 32) ومن اعمدة هذه النظرية:

- **نظرية الذات لروجرز** (Rogers – 1902)

تمثل الذات محور نظرية " روجرز " فهي الجزء المدرك من المجال الظواهري، وتتكـون مـن الادراكـات والقـيم المتعلقـة بـالفرد بوصـفه مصـدراً للخبرة والسـلوك، ونتيجة لتفاعل الكـائن الحـي مع البيئـة وخـلال خبراتـه مـع الاشـخاص وقيمهم الـتي يمكـن أن تمثلها في ذاته، حيث يؤكـد (روجرز) على أن النـاس يمكـن فهمهم، علـى أسـاس الكيفيـة التي ينظرون بها الى أنفسهم والعالم المحيط بهم.

ويرى " روجرز " ان الخبرات التي يمر بها الفرد والمواقف التي يتعرض لها لا تـؤثر في سـلوكه الا تبعـاً لمعناهـا بالنسـبة لـه، أو تبعـاً لادراكـه لهـا فالـذي يحـدد السلوك هو المجال الظاهري كما يدركه الفرد لا كما هو في الواقع. (ابو زيد، 1987، ص 67)

ويعتقـد " روجـرز " أن الفـرد لديـه حاجـة للاعتبـار الايجـابي للـذات مـن قبـل الآخرين، وهذا الاعتبار الايجابي للذات متبادل مع الآخرين. (Burns , 1979,p: 36)

وتتكون بنية الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة وتشمل الذات الواقعية والذات الاجتماعيـة والـذات المثاليـة، والـذات تمثـل مفهـوم النـواة في نظريـة " روجـرز " في الشخصية ولها خصائص عديدة منها:

1- أنها تنمو من تفاعل الكائن الحي مع البيئة.

2- أنها تمتص قيم الآخرين وتدركها بطريقة مشوهة.

3- تنزع الذات الى الاتساق.

4- يسلك الكائن الحي بأساليب متسقة مع الذات.

5- الخبرات التي لا تتسق مع الذات بوصفها تهديدات.

6- قد تتغير الذات نتيجة النضج والتعلم. (هول وليندزي، 1976، ص 612)

وقد أكد " روجرز " (Rogers 1959) على مفهوم التطابق والتنافر في عملية تطور الشخصية، حيث يعني التطابق عدم وجود صراع بين الذات المدركة والخبرة، أو بين الذات الواقعية (Real – Self) والذات المثالية (Ideal –Self).

ويرى " روجرز " أن تفاعل الفرد مع البيئة وبشكل خاص مع الناس المهمين والمؤثرين في حياته، (الوالدين، الاخوة، الاخوات، الاقارب) يبدأ بتطوير مفهوم الذات الذي يكون قائماً الى حد كبير على تقييمات الآخرين، فنحن نتعلم في مجرى التنشئة الاجتماعية أن بعضاً من مشاعرنا وسلوكاتنا هي" مناسبة " وحيث تكون هذه القواعد المعيارية منسجمة أو في خط تقييماتنا، فأننا نواصل حركتنا باتجاه تحقيق الذات، وعندما تجري التوقعات بالضد من تقييماتنا الفطرية عندها تحدث المشكلات وتتعرقل حركتنا المتجهة نحو الذات. (صالح، 1987، ص 153)

ويرى " روجرز " بأن التطابق بين الذات يقود الى ترميز دقيق للخبرات والنمو الايجابي، أما التنافر بين الخبرة والذات فأنه يقود الى ترميز غير دقيق أو مشوّه يؤدي الى عدم التكيف النفسي، وقد يحصل التطابق بين الذات الواقعية والذات المثالية وقد تحدث بينهما هوة أو فجوة يشير كبرها الى عدم توافق الشخص والى حاجته الى المساعدة، وقد يحدث عدم التطابق بين المجال الظواهري للشخص والواقع الخارجي، ويؤدي هذا الى عدم التوافق ولكن أشد الحالات خطورة هي حالات عدم التطابق بين الذات والكائن، أي بين الذات بمفهومها المدرك والكائن بخبراته الحقيقية، ويؤدي عدم التطابق في هذه الحالة الى أن يشعر بأنه مهدد، الأمر الذي يدفعه الى الاستعانة بميكانيزمات دفاعية في سلوكه واتصافه بتفكير يتسم بالتزمت والصرامة، وحيث يحدث تطابق صادق بين الصور الرمزية للخبرات التي تكوّن الذات وخبرات الكائن الحقيقية يكون

الشخص متوافقاً وناضجاً وقائماً بوظائفه على خير حال، وهو على هذا النمو يفكر بواقعية، ويتقبل خبراته كلها بدون شعور بالتهديد أو القلق. (الشماع، 1981، ص 50)

ويؤكد " روجرز " أن السلوك في أساسه محاولة أو نشاط موجه نحو تحقيق هدف من جانب الفرد لتحقيق وأشباع حاجاته كما يخبرها في المجال الظواهري الذي يدركه، ويتفق السلوك مع مفهوم الذات ومع المعايير الاجتماعية، وبعضه لا يتفق مع بنية الذات والمعايير الاجتماعية، وأحسن فهم لسلوك الفرد يكون من وجهة نظر نفسه ومن داخل أطاره المرجعي أي من داخل مجاله الادراكي. (الجبوري، 1991، ص 73)

ويرى " روجرز " أن هناك جهازين لتنظيم السلوك هما " الذات – الكائن الحي " والنضج يحدث عندما يعمل هذان الجهازان معاً في أنسجام وتعاون. (الكيال، 1977، ص 621)

- **نظرية الحاجات لـ(ماسلو)** (Maslow 1908 -1970)

أهتم " ماسلو " بالانسان ككل متكامل وعدّ ذلك المفهوم أساساً لنظريته في الدافعية وأعتقد أنه مع أشباع جميع الحاجات يتقدم الفرد صاعداً في التنظيم الهرمي غير أنه مهما كانت المسافات التي يتقدمها الفرد فأن الأحباط الذي يحدث في حاجة ادنى ولفترة زمنية طويلة فأن ذلك يؤدي الى حالة من الانكفاء في التنظيم الهرمي الذي بلغه عند أدنى مستويات التنظيم الهرمي.

ويضع " ماسلو " تدرجاً من الحاجات وسلماً للدوافع المخطط (4) ويفترض بأن لكل فرد سبعة حاجات أساسية مرتبة على شكل نظام متسلسل من أكبرها قوة الى أقلها وهي:

1- الحاجات الفسيولوجية (كالجوع والعطش).

2- الحاجة الى الأمن والأطمئنان.

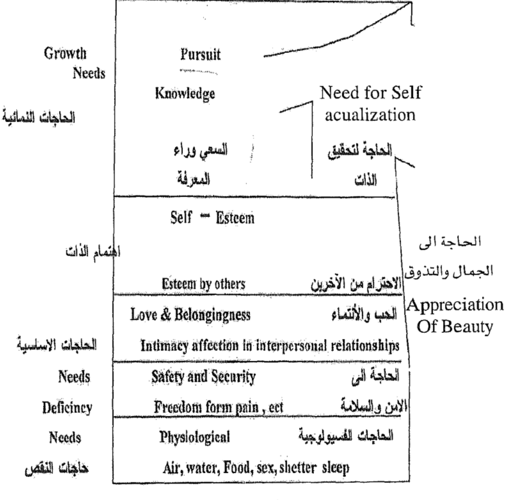
3- الحاجة الى الحب والأنتماء.

4- الحاجة الى الاحترام والاعتبار.

5- الحاجات المعرفية.

6- الحاجات الجمالية.

7- الحاجة الى تحقيق الذات. (Samuel , 1981 , p: 89)



المخطط (4)

التنظيم الهرمي لحاجات ماسلو (Samuel , 1981 , p: 90)

وقام " ماسلو " بدراسة مكثفة على أشخاص لديهم واقعية الذات (أي حققوا ذواتهم) بمعنى انهم يتحركون باتجاه الانجاز والوصول الى قوتهم الكامنة في أعلى المستويات.

وعندما ننظر الى هرم " ماسلو " نجد أن قمة الهرم تمثل غاية الأنسان في الوصول الى المرتبة المثالية وفي تحقيق الذات وهي ما يتمنى المرء أن يصل اليه (الذات المثالية) وهي التي ترتبط بالتحصيل والإنجاز والتعبير عن الذات والقيام بأفعال مفيدة وذات قيمة للآخرين وأن تحقق امكاناته وترجمتها الى حقيقة واقعة يتمثل بالقدرة على العطاء والمبادرة والعمل الحر. (الازيرجاوي، 1991، ص57)

ويرى أن الشخصية الناضجة هي تلك الشخصية التي تتصف بأهتمامات اجتماعية، وأن الأفراد الذين لديهم تقبل لذواتهم هم اشخاص ناضجين ويتوحدون بقوة مع النوع البشري عموماً، ويتميزون بتعاطف حقيقي ولديهم رغبة فعلية لمساندة الآخرين وإقامة علاقات حب حميمية مع عدد قليل من الاصدقاء المقربين أكثر من تفضيلهم لتكوين علاقات صداقة سطحية مع عدد كبير من الرفاق. (Engler , 1985 , p: 310)

ويرى " ماسلو " انه لا يوجد أنسان كامل الجوهر أو الكينونة والفرد المتقبل لذاته يتميز بأستمرار بأظهار النضج والسلوك البناء والابداع والسعادة والحكمة بنفس مقدار ما يعطيه من الأمل الغريزي في تحقيق الازدهار للجنس البشري المكافح والممزق. (السيد وعبد الرحمن، 1998، ص 447)

5.النظريات الاجتماعية (Social Theories)

- **نظرية فستنجر** (Festinger 1954):

أفترض (فستنجر) ان مايدعى بنظرية المقارنة الاجتماعية تبدأ بمسلمة هي: أن الناس لديهم دافع لتقييم آرائهم واتجاهاتهم ومشاعرهم وقدراتهم من خلال مقارنتها أما بمعايير موضوعية (واقع مادي) Physicul Reality أو بسلوك

الآخرين (واقع اجتماعي) Social Reality وطالما أن المعايير الموضوعية للسلوك غير متاحة وان العالم الاجتماعي متخبط وغامض في أغلب الأحيان فان النظرية تقرر أن الافراد ليس امامهم سوى استخدام سلوك الآخرين مصدراً للمعلومات ومعياراً للمقارنة ومن ثم فإن هذه النظرية تقدم دافعاً آخر للانتماء من حيث أنه يتمثل في الحاجة الى تقييم الذات (Self – evaluation)، وذلك أن هذه المعلومات وغيرها من المقارنات تساعدنا في تقييم أنفسنا وتحديد خصائصها البارزة وتمكننا من بناء هويتنا. (Penrod , 1983, p: 263).

ويرى " فستنجر " أن للمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع تأثير كبيراً في سلوك الفرد، حيث يقع الفرد في التناشز المعرفي حينما لا تتسق الجوانب المعرفية له مع المعايير الاجتماعية، الامر الذي يدفعه للسعي الى تخفيف هذا التناشز أو التخلص منه. (وحيد، 2001، ص 92)

وقد قدمت المبادئ لنظرية المقارنة الاجتماعية لـ (فستنجر) على شكل أفتراضات متعددة، ويرى " فستنجر " أنه بالاعتماد على هذه الافتراضات فأن نظرية المقارنة الاجتماعية بأمكانها أن تفسر العديد من جوانب السلوك الاجتماعي للفرد وهي تتعلق بالاتي:

1- أن للفرد حاجة الى تقييم آرائه، ومعتقداته، ومشاعره وقدراته ... الخ.

2- أنه يبحث عن مصادر هذا التقييم ان تكون اما موضوعية أو اجتماعية.

3- أن يختار الشخص المناسب للمقارنة، شخص مناسب له أو قريب منه في آرائه ومشاعره او معتقداته، ... الخ. (الدّبعي، 2003، ص 48)

من خلال ما تقدم نرى أن " فستنجر " في فرضياته اعطى اهمية كبيرة للواقع الاجتماعي كقوة دافعة توجه الفرد نحو الانتماء للآخرين والتأثر بهم باتجاه النمو والتطور لعلاقاته الاجتماعية وتحقيق النضج الاجتماعي.

- **شوتز** " Schutz ":

في هذه النظرية أنطلق " شوتز " من نظرية التحليل النفسي " لفرويد " واتباعه لمعرفة الكيفية التي تتشكل بها الجماعات وطبيعة تلك العلاقات التي تقوم بين افرادها ، بغية استنباط الدوافع الاساسية لاندماج الفرد في المجتمع.(ميزنوف، 1972، ص 17)

وطبقاً " لشوتز " فان هناك ثلاث حاجات تساعد على اعطاء فكرة عن مجمل التصرفات الاجتماعية للفرد ، وهي الحاجة الى الأنتماء، والحاجة الى السيطرة، والحاجة الى تحقيق الذات وان معرفة مقدار ما يشعر به الفرد وطبيعة موقفه من هذه الحاجات يمكن من معرفة الاسباب التي تكمن وراء تصرفاته مع الآخرين وسلوكه مع غيره من الناس.

وهو في ذلك يعطي اهمية كبيرة للانتماء، من حيث أنه اعتقد انها قديمة جداً ، وتظهر باكراً عند الطفل بشكل رغبة في الاتصال والاحتكاك وجهد متواصل ليصبح محط الأنظار ويحظى بالعناية مع الخوف من الاهمال أو النسيان، فإذا كانت رغباته تتحقق بصورة طبيعية ضمن نطاق الأسرة (بفضل علاقاته الدائمة مع الآخرين)، فأن تأثير ذلك سوف يظهر على حياة الفرد حرصاً متواصلا للانتماء الى فئة معينة، أو شعور دائم بضرورة تمتعه بالاعتبار والتقدير والاحتفاظ بمستوى كاف من المصلحة المتبادلة بين الشخص وبيئته.

واذا حدث العكس وقبلت رغبات الطفل في التقاعس في تقديم العناية له وفي اهماله وفراقه التي تتسبب في عدم شعوره الكافي في الانتماء، فان الطفل نتيجة لذلك سيكون قد تخطى الحدود الطبيعية لإحساسه الاجتماعي في علاقته بالآخرين، فهو اما ان يكون انعزالياً بعيداً عن الآخرين أو أن ذلك سيتجسد في رغباته لأن يكون مع الآخرين بانه طريقة فيفرض نفسه عليهم ويفرض عليهم الانتباه له.

ويرى " شيوتز " أن سلوك الفرد الاجتماعي في علاقاته بالآخرين يكون شبيهاً بسلوكه الذي مر به في علاقاته المبكرة التي تكون عادة مع أبويه، ويطلق عليهما الاشخاص المهمين، فأن كل هؤلاء الأشخاص الذين يتمثلون بالأبوين في الطفولة، وأنهم سيتسعون بعد ذلك ليتمثلوا بالاقران، الأصدقاء، والزوج أو الزوجة والزملاء في العمل. (الدبعي، 2003، ص 49)

- **فيلكر** (Felker 1974):

يعتقد " فيلكر " أن تقدير الفرد لذاته واحترامه لها يرتفع عندما يخبر (الاحساس بالانتماء) Sensee of Belonging وعندما تشعر بأنه متقبل او مقبول Accepted وبأنه ذو كفاية Competent وينمو الاحساس بالانتماء عندما يرى نفسه عضواً في جماعة لان هذه العضوية تمنحه الشعور بالقيمة عند الآخرين، ويذهب " فيلكر " الى أن أعظم العوامل تأثيراً في نمو تقدير الذات هو نوعية علاقات الفرد بالأشخاص من ذوي الأهمية النفسية لديه، وهم الذين يحتك بهم باستمرار وبكثرة، أو الذين يدركهم بوصفهم افراداً حائزين القوة والنفوذ، أو الذين يملكون تقديم الثواب له أو ايقاع العقاب عليه او كل ذلك، ومن خلال تفاعل الفرد مع هؤلاء الافراد يحصل على تغذية راجعة (Feed Back) بدعم شعوره بالانتماء والجدارة والكفاية بما يحقق هويته الاجتماعية أي نضجه الاجتماعي.(Felker , 1994 , PP: 202 – 207)

خلاصة النظريات

عندما يتم الحديث عن الإطار النظري لأي موضوع من الموضوعات التي يهتم بها علم النفس، نجد أن النظريات تتعدد ووجهات النظر تختلف، فليس هناك نظرية واحدة عامة وشاملة في علم النفس تعالج ظواهر أو موضوعات هذا العلم وتفسرها وأن تعدد النظريات وأختلاف وجهات النظر في تفسير السلوك الانساني ونمو الشخصية يعني أن مجال البحث واسع ومتعدد الاتجاهات وأن

الاختلاف يرجع بالتالي الى تعقد الانسان ذاته وصعوبة الإحاطة بشكل ما يتعلق به من مظاهر الشخصية والسلوك.

ففي الاتجاه التحليلي النفسي الذي تزعمه " فرويد " نجد أنه يؤكد على القوى الداخلية والغرائز الجنسية والعدوانية التي تسهم في توجيه السلوك وتكوين الشخصية.

وبيّن " فرويد " أن التنافر بين مكونات الشخصية داخل الفرد (الهو، الأنا، الأنا الأعلى) يؤدي الى سوء توافقه مع نفسه ومع البنية الاجتماعية من حوله، والليبرو هي القوة العاطفية الجاذبة التي يمكن ان تكوّن الدافع لعلاقات الفرد الاجتماعية، بينما " أدلر " أكد على أن أهداف الفرد المستقبلية هي التي توجه سلوكه الحاضر أكثر من خبراته الماضية، وأيضاً على الذات المبتكرة وهي العنصر الدينامي النشط في حياة الانسان التي تقابل مفهوم الذات المثالية في نظرية الذات، والكفاح من أجل التفوق وهو دافع عظيم موجه نحو المستقبل.

وأطلق " ادلر " على العلاقات الاجتماعية مفهوم الاهتمامات الاجتماعية، ويرى ان اسلوب الحياة ينمو مع الفرد خطوة خطوة، واهتم بفكرة الغائية أو هدف الحياة.

أما " هورناي " قد قدمت مفهوم الذات الدينامي وتعتقد أن الشخص يناضل في الحياة من أجل تحقيق ذاته، وايضاً قدمت مفهوماً ثلاثياً للذات هو (الذات الواقعية، والذات المثالية، والذات الحقيقية (المركزية). وترى ان سوء التوافق ينشأ من بعد الشخص عن ذاته الحقيقية والسعي وراء صورة مثالية غير واقعية.

أما " سوليفان " فيعتقد أن جهاز الذات ينمو بطريقة يحفظ بها نفسه ضد القلق الذي يعتبر نتاجاً للتفاعل الاجتماعي، ويعتبر (دينامية الذات) تلعب دوراً هاماً في تنظيم السلوك وفي تحقيق الحاجة للقبول والتقبل.

وعندما نذهب الى الاتجاه النفسي – الاجتماعي الذي يتزعمه رائد الارتقائية (اريكسون) فأنه يفترض بأن الشخصية تستمر في النمو والتطور وعلى

مدى حياة الفرد وتمر بسلسلة متتابعة تتضمن ثمان مراحل تكوينية تختلف بشكل كبير عن مراحل النمو النفسي الجنسي عند (فرويد)، وأهتم " أريكسون " بكفاح الأنا مع الواقع وأظهر إنه في كل مرحلة هناك (أزمة) صراع بين الفرد وتوقعاته المفروضة عليه من المجتمع، ونظرية " إريكسون " نظرية تفاؤلية تفترض الأمل في إن يكون الانسان بحالة افضل وليس أسيراً وخاضعاً لخبرات الطفولة، وأن نضجه الاجتماعي يتطور من مرحلة الى أخرى وصولاً الى تكامل الأنا.

أما " باندورا " في نظرية التعلم الاجتماعي فيرى إن الناس قادرون على تنظيم ذواتهم عن طريق احداث السيطرة المباشرة على سلوكياتهم الخاصة ومن خلال انتقاء او تغيير الشروط البيئية التي بدورها تؤثر في سلوكهم والأفراد يعتمدون المعايير الشخصية في سلوكهم ويقوّمون سلوكهم وفقاً لهذه المعايير وبهذا يخلقون حوافزهم الخاصة التي تدفع سلوكهم وتقوده.

ويرى " باندورا " أن للعمليات المعرفية دوراً كبيراً في السلوك إذ يرى أن الوظيفة الكبرى للأفكار هي تمكين الفرد من التنبؤ بالاحداث وتطويره لطرائق تساعده في السيطرة على ما يؤثر في حياته.

يطرح " البورت " منظوراً إيجابياً ومتفائلاً بخصوص الانسان فهو ينظر للأنسان على أنه كائن نشط مبدع، وعقلاني وانه كلما تقدم في النضج أزداد قدرة في صنع اختياراته وبدائله السلوكية، وتوكيده على فصل مرحلة الرشد عن مرحلة الطفولة وبالتالي اعتبار احداث الحاضر واهداف المستقبل هي صاحبة التأثير في السلوك، وقد اعطى الانسان القدرة على التخطيط للمستقبل، ونظر إليه على انه في حالة صيرورة دائمة، ويمكن وصف نظرية " البورت " بأنها نظرية شاملة بمعنى أنها توفيقية تستعير وتستعمل مفاهيم من نظريات التعلم والتحليل النفسي والوجودية، ومن الناحية التقنية تركز على الشخصية السليمة، فهو يرى بأن الشخصية السليمة هي التي تكون في حالة صيرورة مستمرة، وإن صورة

الـذات تتضـمن عـاملين همـا التوقعـات المتعلمـة لـلادوار الـتي تكتسـبها وأنـواع الطموحات المستقبلية التي تسعى الى تحقيقها.

ويرى الاتجاه الأنساني الذي يمثله (ماسلو – روجرز – ليفين، وآخرون) أن الحياة الأنسانية ذاتية في اطارها العام، وينبغي ان لا تعامل معاملة الظاهرة الطبيعية، ويقوم الاتجاه الانساني على مجموعة من الافتراضات منها التوجه الظاهراتي وتفرد الانسان، والامكانية البشرية، والحرية، والمسؤولية، فضلاً عن أنهم ينظرون الى الانسان على انه عملية اكثر منه ناتج، لان الحياة البشرية هي نمو من خلال الخبرة، فهم يضعون توكيداً كبيراً على الأمكانية البشرية، أي قدرة الفرد على أن يصبح ما يريد أن يكون عليه من تحقيق قابلياته، وان يعيش الحياة التي تليق به. ان المذهب الانساني متكامل في نظرته الى الانسان ويهتم بأبعاده الجسمية والنفسية والاجتماعية والروحية. وأصحاب هذا الاتجاه يروّن ان الذات تمثل مفهوم النواة وان هناك جهازين لتنظيم السلوك هما "الذات والكائن الحي".

ويحمل " ماسلو " منظوراً تفاؤلياً للانسان حيث يركز على النمو والتقدم بدلاً من السكون والركود، وما طرحه من مفهوم تحقيق الذات ما هو الا أنعكاس لاعتقاده بأن معظم الناس قادرون على تحقيق مستويات عالية من الانجاز اذا توفرت لهم البيئة التي لا تعيق نموهم. وهذا يعني أن نمو وتطور الشخصية ينشأ تبعاً للترتيب الهرمي للحاجات.

" روجرز " ايضاً اعتبر الانسان كائناً عقلانياً بناءاً Constructive وأن المفهوم البنائي لنظريته هو الذات Self.

وأكد على مفهوم التطابق والتنافر في عملية تطور الشخصية، ويعني التطابق عدم وجود صراع بين الذات المدركة والخبرة أو بين الذات الواقعية والذات المثالية، الذي يؤدي الى التوافق، والرضا عن النفس والعكس صحيح.

ويرى أن الشخص يتفاعل مع البيئة وبشكل خاص مع الناس المهمين في حياته (الوالدان، الاخوة، الأخوات، الأقارب) فنحن نتعلم في مجرى التنشئة الاجتماعية، وأن بعضاً من سلوكنا ومشاعرنا هي مناسبة، واخرى (غير مناسبة) ويؤدي ذلك الى تطور علاقة الفرد مع الآخرين بأتجاه النضج الاجتماعي.



الفصل السابع

دراسات سابقة

7

الفصل السابع

دراسات سابقة

أولاً : الدراسات العربية

- دراسة "**الشرقاوي**" 1970

هدف الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف على أبعاد مفهوم الذات لدى مجموعة من الافراد الجانحين وأقرانهم من العاديين.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (120) مبحوثاً ومبحوثة وتتراوح اعمارهم بين 15-18 سنة. وقد قسمت عينة الدراسة الى أربع مجاميع هي: مجموعة تجريبية مكونة من (30) مبحوثاً من الجانحين وآخرى ضابطة تكونت من (30) مبحوثاً من الجانحين وكذلك الحال (30) فرداً من الاحداث العاديين كمجموعة تجريبية وضابطة عددها (30) من غير الجانحين.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث اختبارات عديدة، من بينها اختبار تقدير الذات التصنيفي بواسطة تصنيف البطاقات Self –Rating Q Sort، لتقدير كل من الذات الواقعية والذات المثالية، بعد أن قام الباحث بتعديله.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

وجود أرتباط بين ابعاد مفهوم الذات وبعض عوامل الشخصية الأخرى، حيث تبين وجود هذا الارتباط بين مفهوم الذات بمقاييسه الثلاثة (مقياس التباعد، ومقياس تقبل الذات، ومقياس تقبل الآخرين)، وبين عوامل الشخصية الاخرى وهي العلاقات المنزلية، العلاقات الاجتماعية، الشعور بالمسؤولية، والسيطرة وعدم تقبل المعايير الخلقية للجماعة وضعف التكوين العاطفي نحو الذات. (الشرقاوي، 1977، ص ص 25 – 36)

- دراسة "زهران" 1977:

هدف الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف على مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي بين الواقع والمثالية.

عينة الدراسة:

تألفت عينة الدراسة من (125) طالباً من طلبة الجامعة، وقد استبعد منهم (15) طالباً ويبقى (110) طالباً هم أفراد العينة النهائية وكان متوسط اعمارهم (21) سنة.

أدوات الدراسة:

من أجل الحصول على دليل مفهوم الذات، ودليل مفهوم السلوك الاجتماعي، تم استعراض الطرق الخاصة بقياس وتقدير الذات، حيث تم اختيار طريقة تقدير الذات (التصنيفي) كما لقيت من اهتمام ونجاح في تحقيق الهدف، وفكرة تقدير الذات (التصنيفي) أنها طريقة تقوم على أساس وضعه ستيفنسون (Stephenson 1953) اسماها طريقة الاختبار التصنيفي Q- Sort technique، وبهذه الطريقة تعطى لافراد العينة عبارات بحيث يصفها المستجيب حسب مفهوم

الذات الواقعي، أي كما ينطبق على ذاته في الوقت الحاضر، وحسب مفهوم الذات المثالي، أي كما يوّد أن تتصف ذاته به في المستقبل ويحسب دليل مفهوم الذات بالفرق المطلق بين التقديرين لمفهومي الذات الواقعية والذات المثالية، واستخدم الباحث لايجاد دليل مفهوم السلوك الاجتماعي، اختبار لقياس السلوك الاجتماعي من أعداد الباحث وبنفس الطريقة التي استخدمها مع اختبار مفهوم الذات مع الفارق في المحتوى او بطريقة تقدير الذات.

نتائج الدراسة:

بعد معالجة البيانات التي تم الحصول عليها احصائيا اشارت نتائج التحليل الاحصائي الى أن درجات مفهوم الذات الواقعي ترتبط أرتباطاً دالاً موجباً بدرجات مفهوم الذات المثالي، ووجد ايضاً ان درجات السلوك الاجتماعي الواقعي ترتبط ايجابياً وبدرجة دالة احصائياً بدرجات السلوك الاجتماعي المثالي، وايضاً من نتائج هذه الدراسة، أن معاملات الارتباط بين الواقع والمثال في كل من مفهوم الذات والسلوك الاجتماعي موجبة ودالة. (زهران وسري، 2003، ص ص 181 – 213)

- دراسة جابر 1978:

هدف الدراسة: استهدفت الدراسة بحث العلاقة بين تقبل الذات والتوافق النفسي.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (90) طالباً من كلية الآداب – جامعة القاهرة، وكليتي الآداب والتربية – جامعة عين شمس، وتراوحت اعمارهم بين (21-33) سنة وهم جميعاً من طلاب الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية.

ادوات الدراسة: تم استخدام ثلاثة مقاييس في هذه الدراسة هي:

1- قائمة التفضيل الشخصي " EPPS " التي وضعها " أدواردز " ونقلها الباحث الى العربية.

2- اختبار مفهوم الذات للكبار الذي وضعه محمد عماد الدين إسماعيل ويتضمن الاختبار ستة أبعاد هي:

مفهوم الذات الواقعية، مفهوم الذات المثالية، مفهوم الشخص العادي، مقياس تقبل الذات ، مقياس تقبل الآخرين.

3- أختبار التوافق للطلبة الذي وضعه " هيوم " ويحتوي اربعة مقاييس مستقلة عن التوافق هي:

التوافق المنزلي، التوافق الصحي، التوافق الاجتماعي، التوافق المنزلي.

نتائج الدراسة: اشارت نتائج الدراسة الى وجود علاقة موجبة بين تقبل الذات والتوافق، أي كلما إزداد تقبل الفرد لذاته أزداد توافقه والعكس وبالعكس، وكذلك وجود علاقة موجبة بين تقبل الفرد لذاته وتقبل الآخرين، فكلما أزداد تقبل الفرد لذاته إزداد تقبله للآخرين. (جابر والشيخ، 1978، ص ص 287 – 398)

- دراسة أبو زيد 1987 :

هدف الدراسة:

التعرف على الفوارق بين الجنسين في أدراك كل منهما للذات وعلاقة هذه الفوارق بالاتزان الانفعالي لكل منهما من خلال ثلاثة ابعاد لمفهوم الذات هي (التباعد، وتقبل الذات، وتقبل الآخرين).

عينة الدراسة:

تكونت العينة من (270) طالباً وطالبة نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الاناث في الكليات الجامعية لجامعة الإسكندرية والمعهد العالي للتربية الرياضية للمعلمين (بنين) والمعهد العالي للتربية الرياضية للمعلمات (بنات) بالإسكندرية.

أدوات الدراسة:

تم استخدام الاختبارات الآتية:

1- اختبار مفهوم الذات لدى الكبار لـ (محمد عماد الدين).

2- اختبار التقلب الوجداني " C " لكلفورد.

3- أختبار آيزنك بصورتيه (أ ، ب).

واستخدمت الدراسة الفرق بين تقديرات مفهوم الذات الواقعية وتقديرات مفهوم الذات المثالية لقياس تقبل الذات.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الى أن البنين اكثر تقبلاً للذات وللآخرين، وأقل تباعد عن الشخص العادي من البنات كما أن الذكور أكثر أتزاناً انفعالياً من ألاناث، وهناك علاقة بين مفهوم الذات بأبعاده الثلاثة والاتزان، وهناك علاقة بين مفهوم الذات بأبعاده الثلاثة والاتزان الانفعالي. (ابو زيد، 1987 ، ص ص 231 – 237)

- دراسة الجيزاني 2005:

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة الارتباطية بين تقارب الذاتين (الواقعية والمثالية) والنضج الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

عينة الدراسة:

اشتمل عينة الدراسة على (400)طالب وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي من أربعة كليات في الجامعة المستنصرية/ اثنان في الاختصاص الإنساني (التربية الأساسية، الآداب)، واثنان في الاختصاص العلمي (العلوم، الهندسة).

أداتا البحث:

لغرض تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بالإجراءات الآتية:

أ- بناء وتطبيق مقياس التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية المكون من (50) فقرة بصيغته النهائية.

ب- بناء وتطبيق مقياس النضج الاجتماعي المكون من (84) فقرة بصيغته الأولية و (64) فقرة بصيغته النهائية.

وكان للمقياس مؤشران للصدق هما: الصدق الظاهري والصدق البنائي (التمييزي)، أما الثبات فقد حسب بعدة طرق لكلا المقياسين حيث بلغ معامل الثبات لمقياس التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية بطريقة التجزئة النصفية (0. 71) وبعد التصحيح (0. 83)، و(0. 92) بطريقة (ألفا) كرونباخ، و (0. 92) بطريقة تحليل التباين، بينما بلغ معامل الثبات لمقياس النضج الاجتماعي (0. 63) بطريقة التجزئة النصفية وبعد التصحيح أصبح (0. 78) و (0. 88) بطريقة (ألفا) كرونباخ، و (0. 88) بطريقة تحليل التباين.

نتائج الدراسة:

في ضوء الدراسة وبعد تطبيق أداتي الدراسة واستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة تم التوصل إلى النتائج الآتية:

1- إن متوسط درجات الطلبة على مقياس التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية اقل من المتوسط النظري للمقياس من الجانب الإحصائي فقط، لكن من الجانب النظري إن المتوسط الأدنى للعينة يشير إلى وجود تقارب بين الذاتين الواقعية والمثالية.

2- إن متوسط درجات الطلبة على مقياس النضج الاجتماعي أعلى من المتوسط النظري للمقياس.

3- لا توجد فروق دالة إحصائياً في درجة التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية لدى طلبة الجامعة المستنصرية (عينة الدراسة) تبعاً لمتغيرات (الجنس، والتخصص الدراسي، والمرحلة الدراسية) ويوجد تفاعل بين متغيري الجنس والمرحلة والجنس والتخصص.

4- لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى النضج الاجتماعي لدى طلبة الجامعة المستنصرية (عينة الدراسة) تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص الدراسي، وتوجد فروق دالة إحصائياً بين طلبة المرحلة الثانية وطلبة المرحلة الرابعة ولصالح المرحلة الثانية.

5- ترتبط درجات الطلبة على مقياس التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية بعلاقة موجبة مع مقياس النضج الاجتماعي. (الجيزاني، 2005)

ثانياً : الدراسات الاجنبية

- **دراسة** "Hess & Bradshaw "1970

هدف الدراسة:

استهدفت الدراسة المقارنة بين مفهوم الذات والذات المثالية كعمر وظيفي.

عينة الدراسة:

تكونت العينة من افراد قرية صغيرة * في ولاية أوهايو الامريكية وقد تم تقسيمهم الى أربعة مجاميع هي:

- طلبة المدارس الثانوية.

* لم يتم ذكر عدد افراد العينة ضمن الدراسة.

- طلبة الكليات.
- عمر ((35 – 50)) سنة.
- عمر ((55 – 65)) سنة.

وكانت المجموعات من مستويات تعليمية وأقتصادية عالية.

نتائج الدراسة:

اشارت نتائج الدراسة الى وجود تحسن في زيادة الايجابية للذات والمفاهيم المثالية مع تقدم العمر. (بيسكوف وليدفوردج، 1984، ص ص 326-327)

- **دراسة** " Turner & Vanderlippe " 1973

هدف الدراسة:

استهدفت الدراسة إيجاد العلاقة بين تفاوت (الذات – الذات المثالية) والتوافق.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (175) طالباً في الكلية.

أدوات الدراسة:

تم استخدام " تصنيف كيو " حيث طلب من أفراد عينة الدراسة استخدام هذا التصنيف مرتين، الاولى على أساس الذات (الذات الواقعية)، والثانية على اساس الذات المثالية وأختبر على أساسها أعلى (25) طالباً وأوطأ (25) طالباً وتم اجراء المقارنة بينهما من حيث مستوى التوافق بأستخدام ثلاث محكات مختلفة للتوافق هي:

1- درجة كيو (Q) للتوافق باستخدام أسلوب دايموند " Dymond " الذي يتلخص بحساب عدد العبارات التي اختارها الفرد من تلك التي حددها الخبراء النفسانيون على أنها عبارات تدل على التوافق.

2- السلوك كما استدل عليه من ملفات الطلبة من حيث الصحة البدنية

والفعاليات اللامنهجية والفعاليات الاجتماعية والتوافق الاكاديمي.

3- أختبارات قياسية مثل اختبار كلفورد – زمرمان للمزاج.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الى وجود أرتباط بين عدم التوافق والتفاوت الكبير بين الذات (الذات الواقعية) والذات المثالية ، وأرتباط التوافق بالتفاوت ألوا طيء أو التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية (Turner , Vander lippe , 1973 , pp: 435 – 442)

- **دراسة** " Wills " 1974 :

هدف الدراسة:

استهدفت الدراسة بحث العلاقة بين تحقيق الذات وبعض متغيرات الشخصية كمفهوم الذات ، والقيم ، ودافعية الانجاز.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (277) ذكراً و (263) أنثى.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة المقاييس الآتية:

1- قائمة التوجيه الشخصي (POI).

2- مقياس تنسي لمفهوم الذات.

3- بروفيل القيم الفارقة.

نتائج الدراسة:

توصلت نتائج الدراسة الى أن الأناث أكثر تحقيقاً للذات مقارنة بالذكور ، والى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تحقيق الذات ومفهوم الذات ، اذ أن الافراد من ذوي تحقيق الذات العالي يكونون أكثر انفتاحاً لنقد الذات ولديهم تقدير

ايجابي لذواتهم، ويشعرون بشكل افضل في تفاعلاتهم مع الآخرين مقارنة بذوي تحقيق الذات الواطئ او الى وجود علاقة ايجابية بين تحقيق الذات ودافعية الانجاز. (Wills , 1974 , pp: 222 – 227)

- **دراسة** " Markus & Oyserman " 1986

هدف الدراسة:

استهدفت الدراسة مسح للذوات المحتملة للشباب الجانحين.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (100) مراهق بعمر (14-16) سنة الذين كانوا غير جانحين، ونفس العدد لافراد جانحين.

أداة الدراسة:

تم استخدام استبيان مفتوح سئل المستجيبون عن ذواتهم المتوقعة والمرجوة والخائفة.

نتائج الدراسة:

وجد انه كان من المحتمل أن يسجل الشباب الجانحين نقاطاً عالية على احترام الذات ويذكروا بعض الذوات المحتملة الايجابية، ومع هذا لديهم احساساً محدداً نسبياً بالاحتمالية. الاحتمالية المرجوّة والخائفة، ويدرس هؤلاء الشباب لفترة سنة بعد خروجهم من برنامج الجنوح في محاولة لتحديد كيفية امكانية ارتباط أنظمة الاحتمالية لديهم بالافعال الناتجة للجانحين، وبالتالي يبدو بأن الجانحين الذين بقوا في المدرسة استطاعوا خلق مجموعة أكبر من الاحتمالية الايجابية والمحافظة عليها، وإن قياس احتمالية الذوات المحتملة الايجابية والسلبية المعينة تزيد بشكل كبير من حجم العلاقة بين المفهوم الذاتي والسلوك. (Yardley , Honess , 1987 , pp: 166 – 167)

- دراسة " Beales et all " 1990

هدف الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف على " تأثير المشاركة في برنامج المسرحية في المدارس الثانوية على النضج الاجتماعي لدى الطلبة المشاركين مقارنة بأقرانهم غير المشاركين في البرنامج ".

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (850) طالباً ومن المرحلتين التاسعة والثانية عشر لاحدى المدارس الثانوية في مدينة جنوب شرق كولومبيا البريطانية، وتم اختيار (20) طالب مسرحية، و (20) طالب أدب كمجموعات ضابطة وتجريبية وكان جميع الطلاب في المرحلة التاسعة والعاشرة، وقد أختير هؤلاء الطلاب كي تصبح المجموعات متماثلة قدر الامكان في مراحل العمر، مستوى الدراسة، رغبة الطالب في الثقافة الانسانية كجزء من برنامج الدراسة العام.

أدوات الدراسة:

تم استخدام مقياسين في هذه الدراسة، الأول قائمة التقييم النفسي لجامعة كاليفورنيا (CPI) لقياس النضج الاجتماعي، والثاني مقياس تقييم الذات " لروزنبرغ "، وفيما يتعلق بمقياس (CPI) يتكون من (18) بعداً للشخصية حيث تم تجميع المتغيرات الـ (18) في اربعة مجموعات وبالشكل الآتي:

أ- **المجموعة الأولى**:مقاييس التوازن، التحكم، تأكيد الذات، والأكتفاء الذاتي.

ب- **المجموعة الثانية**: المقاييس الاجتماعية.

ج- **المجموعة الثالثة**: مقاييس الانجاز أو الاداء والكفاءة.

د- **المجموعة الرابعة**: مقاييس الحالة الفكرية والمزاجية.

نتائج الدراسة:

بعد استخدام (t. test) ذي النهاية الواحدة لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها من أجابات افراد العينة، حيث بينت الادلة الاحصائية لمقاييس(CPI) (مقاييس النضج الاجتماعي) بأن طلاب المسرحية يبدون نضجاً أكبر في جوانب الحضور الاجتماعي، التحمل، والاداء من خلال الاستقلال اكثر من اقرانهم ممن لم يمارسوا الاداء المسرحي، كما بينت النتائج لمقياس تقييم الذات " لروزنبرغ " أن الطلاب الذين يؤدون المسرحية لا يعتبرون أنفسهم بالضرورة أكثر جدارة بالاحترام بالرغم من تطورهم الشخصي في المجالات الأخرى.

وقدمت هذه الدراسة معلومات توضح تأثيرات مرحلة الدراسة الثانوية في المسرحية (بعد الانتهاء) على النضج الاجتماعي وتقييم الذات وتشير النتائج لأحدى الفرضيات الى أن التطور في النضج الاجتماعي قد لا يرفع بالضرورة من تقييم الشخص لذاته، كما لا يؤدي التحمل الإضافي الى المزيد من مشاعر استحقاق الذات. (Beales et all , 1990 , pp: 1- 6).

-دراسة Sabatilli & Anderson 1991

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي للطلبة الجامعيين وعلاقتهم مع اقرانهم.

عينة الدراسة:

تألفت العينة من (60) طالب جامعي.

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة مجموعة من المقاييس النفسية.

نتائج الدراسة:

أوضحت الدراسة بوجود علاقة موجبة بين التوافق النفسي للطلبة وعلاقاتهم الحميمة مع الآخرين. (Sabatilli & Anderson , 1991, P:399-393)

- **دراسة** " Aikaterini et all " 1998

اهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف على مفاهيم الذات الواقعية والذات المثالية للطلبة فيما يتعلق بتقبل أو رفض القيم التقليدية للتعليم في اليونان، كما تهدف الى دراسة العلاقة بين المكونات الواقعية والمثالية لمفهوم الذات، والتركيز على معتقدات الطلبة بأنفسهم وسلوكهم داخل المدرسة، وادائهم الاكاديمي ويعبر عن هذه الأمور بمفهوم الذات الواقعية، وأيضاً التركيز على طموح الطلاب في كل من مرحلة الدراسة الثانوية والمرحلة اللاحقة بها، فيما يخص افكارالطلبة ومعتقداتهم المرتبطة بنجاحهم في المستقبل والتي يمكن حصرها بمفهوم الذات المثالية، وتعد مفاهيم الذات الواقعية والذات المثالية اجزاء واضحة من مفهوم الذات الاكاديمي.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من طلبة المدارس الثانوية في أثينا وكان عددهم (381) طالب، والمدى العمري لهم من (16-18) سنة.

أدوات الدراسة:

تم استخدام مقياس مكون من (31) فقرة لفظية لتقدير الذات، كما استخدم مقياس آخر لقياس القيم التقليدية للتعلم.

نتائج الدراسة:

بعد معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من استجابات الطلبة على مقاييس الدراسة، اشارت نتائج تحليل التباين (Anova) الى تفاعلين اساسيين بين الاداء الاكاديمي ونوع الدراسة والعلاقة بينهما كانت ايجابية.

وأشارت النتائج كذلك الى أن الرغبة القوية للطلاب ذوي المعدلات العالية في التخرج من الجامعة، أما الطلاب من ذوي المعدلات الواطئة يشاركون بهذا الطموح بدرجة معتدلة.

ولم تجد الدراسة ارتباط بين مستوى التعليم والحالة الاقتصادية لعائلة المستجيبين، وايضاً بينت النتائج تأثير المعتقدات التقليدية للتعليم على تكوين مفاهيم الذات الاكاديمية بالنسبة لكل من الذكور والاناث. (Aikaterini et al (, 1998, pp: 5-8

- **دراسة** " House & Daniel " 2000

هدف الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف على " تأثير دراسة الطلبة على تكوين مفهوم الذات الاكاديمي ".

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (2134) طالباً من طلبة الجامعة المبتدئين في الجامعات الامريكية بواقع (882) طالباً و (1252) طالبة وبمعدل عمر (18. 2) سنة.

أدوات الدراسة:

تضمنت الدراسة على ساعات محددة في الاسبوع تخص خمسة نشاطات محددة في السنة الاولى حيث تقضى هذه الساعات مع المدرسين خارج الصف،

دراسة أو أداء الواجبات الدراسية، القراءة من أجل التسلية، أداء الاعمال التطوعية، والمشاركة في نوادي الطلاب والمجموعات الطلابية، هذا فيما يتعلق بالمقياس الأول، أما المقياس الآخر فهو لقياس مفهوم الذات الاكاديمي حيث يطلب من الطلبة تحديد أنفسهم ضمن خمسة جوانب أو مجالات هي دافع الاداء، القدرة الحسابية (الرياضيات)، قدرة الكتابة، الابداع، والثقة في القدرات العقلية.

نتائج الدراسة:

تم استخدام معامل الارتباط للاستدلال على العلاقات بين دراسة المشاركين في النشاطات المحددة ومفهوم الذات الاكاديمي، وتم الحصول على نتائج عديدة مهمة من الناحية الاحصائية منها:

أرتباط عدد الساعات الاسبوعية الخاصة بالقراءة خلال السنة الأولى بصورة اساسية بادراك المشاركين لذاتهم فيما يتعلق بقدرتهم على القراءة بالقدرة على الابداع، وعلى العكس يميل الطلبة الذين يقضون معظم الساعات الاسبوعية في القراءة اثناء السنة الأولى الى تحقيق ما يسمى بالادراك الواطيء للذات فيما يتعلق بالقدرة على الانجاز في مادة الرياضيات.

واشارت النتائج ايضاً الى أن أداء الطالب في انواع النشاطات المتعددة يقترن بصورة اساسية بالاوجه المتعددة لمفهوم الذات الاكاديمي، وإن أداء الطالب في النشاطات المحددة لا يرتبط بصورة ملائمة مع كل جانب من جوانب مفهوم الذات الاكاديمي. (House & Daniel , 2000 , pp: 261 – 263)

- **دراسة** " Damacela et al " 2001

هدف الدراسة:

استهدفت الدراسة التعرف على " طبيعة العلاقة بين الماطلة السلوكية والحاسمة وتناقض الذات ".

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (181) طالباً من المرحلة الاولى في قسم علم النفس في الجامعة الخاصة بالمنطقة الغربية الوسطى في الولايات المتحدة الامريكية، وكان عدد المشاركين الذكور هو (74) طالب وبنسبة 47٪، بينما كان عدد المشاركات من الأناث (107) طالبة وبنسبة 53٪، اما المتوسط العمري للمشاركين فكان (18. 6) سنة.

ادوات الدراسة:

تم استخدام مقياس الذات لقياس تناقضات الذات المعد من قبل " هيكنز وفريقه "، حيث طلب من المشاركين في الدراسة تكوين خمسة قوائم لصفات الذات في الواح منفصلة، ولم تحدد القوائم الثلاثة أكثر من عشر سمات أو خصائص للشخص الذي يمثل (قائمة الذات الواقعية) بصورة حقيقية، او يمثل قائمة النقطة الاساسية (للذات المثالية)، او الحالة التي يجب أن يكون عليها والمتمثلة بقائمة النقطة الاساسية للذات الخاصة – الالزامية وتم الحصول على قيم تناقض الذات عن طريق مقارنة قائمة الذات الواقعية مع القوائم الاخرى، بينما نشأة نقاط التناقض الاساسية لمثالية الشخص – وواقعيته عن طريق مقارنة قوائم مثالية الشخص وواقعيته.

كما تم قياس متغير المماطلة السلوكية (القطعية) بمقياس" Manns 1982" للمماطلة السلوكية والحاسمة (DPS)، ومقياس فروست وشو (& Frorst Shows 1993) حيث تحتوي قائمة (Mann 1982) على (5) فقرات بينما مقياس(Frost & Shows 1993) يحتوي على (15) فقرة.

نتائج الدراسة:

بعد تطبيق المقاييس الثلاثة على عينة الدراسة ومعالجة البيانات الناتجة من اجابات الطلبة احصائياً باستخدام (ANOVA) تم الحصول على النتائج الآتية:

أبدى50٪ من الطلبة مستويات معتدلة وعالية من المماطلة، ووجود اختلاف كبير بين المجموعات في مجال المماطلة السلوكية، وتترابط تناقضات الموجهات للذات الواقعية بدرجة كبيرة مع بعضها البعض، وعدم وجود أختلافات مهمة بين المماطلة وتناقض الذات حسب متغيرات الجنس، الاغلبية، والمستويات الاكاديمية.

وأن هناك علاقة ايجابية بين تناقض الذات والمماطلة السلوكية العاجزة.

وأخيراً فأن درجة العلاقة بين تناقض الذات والمماطلة السلوكية كانت قليلة مع أهميتها من الناحية الاحصائية (Damacela et al , 2001 , pp: 225 – 226)



الفصل الثامن

خلاصات لبحوث أجنبية

8

الفصل الثامن

خلاصات لبحوث أجنبية

الجمعية العالمية للذات والهوية

كوسيلة لتعزيز الاتصالات بين أعضاء الجمعية العالمية للذات والهوية (ISSI)، تحتفظ الجمعية بقائمة على الحاسوب بالبحوث غير المنشورة والمتعلقة بالذات والهوية والمواضيع ذات العلاقة.

إن الغرض من هذه القائمة هو نشر المعلومات المتعلقة بالنظرية والبحث والتي لم تُنشر إلى حد الآن، وبالتالي التزويد بتبادل الأفكار والنتائج الجديدة في الوقت المناسب وقبل النشر في المجلات وتقديم منفذ لبحوث المؤتمرات غير المنشورة.

ومن اجل العرض السهل، تُصنَّف الخلاصات إلى تسعة مجالات عامة للمواضيع:

1- المعرفة المتعلقة بالذات.

2- المفهوم الذاتي والهوية.

3- التقييم الذاتي واحترام الذات.

4- عرض (تقديم) الذات.

5- الذات في العاطفة والدافعية.

6- التنظيم الذاتي والضبط الذاتي.

7- الذات والسلوك بين الأشخاص.

8- تطور الذات.

9- أخرى.

1- المعرفة المتعلقة بالذات:

ثقة الاختيار: الأدلة على تأثير الزيادة على الأداء المدرك ذاتياً.

نشرة الشخصية وعلم النفس الاجتماعي.

Tafarodi, R.W., Milne, A.B., & Smith, A.J.

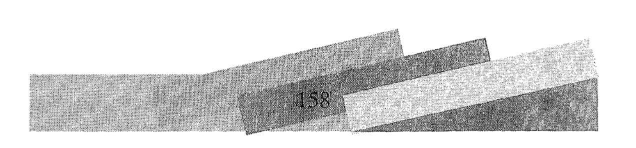
الخلاصة:

تثير البحوث السابقة إلى إن الخيار في اتخاذ القرار بشأن خصائص المهمة يمكن أن يعزز الأداء. وبشكل مستقل عن نوعية الأداء، قد يزيد الخيار أيضاً من ثقة العامل عن طريق تقديم مصدر ثانوي للسيطرة الشخصية خلال المهمة.

وفي دراستين مصممتين لدراسة (فرضية الزيادة) هذه، طُلب من طلبة الكليات قراءة وفهم قصة قصيرة. وكشفت الدراسة (1) عن إن أولئك الذين اختاروا الأسماء لاستخدامها في القصة شعروا بثقة اكبر في أداءهم من أولئك الذين أُعطيت لهم أسماء، على الرغم من إن أداء المجاميع كان في الحقيقة متشابهاً.

وكشفت الدراسة(2) عن إن التعزيز لم يكن يُعزى إلى الثقة المتوقعة إذ جادلت ضد احتمالية إن الخيار كان يعمل كدليل على الأداء. وتُفسَّر النتائج فيما يتعلق بالسيطرة المدركة، وتناقش المضامين للدافعية والكفاءة.

تفضيلات للمعلومات المتعلقة بالذات وتقييم لها اعتماداً على توسيع الخطط الذاتية المتضمنة.Stahlberg, D., Oetersen, L.E., & Dauenheimer, D. (1997)



(مقدمة للنشر إلى: المجلة الأوروبية لعلم النفس الاجتماعي)

الخلاصة:

لقد أظهرت النتائج السابقة بأن ردود الأفعال العاطفية للمعلومات المتعلقة بالذات يمكن التنبؤ بها على أفضل وجه عن طريق نظرية التعزيز الذاتي، بينما يمكن التنبؤ بردود الأفعال المعرفية بنجاح عن طريق نظرية التماسك الذاتي.

يفترض نموذج الخطط الذاتية المدمجة (ISSM) بأنه ينبغي تخفيف هذه التأثيرات بتوسيع الخطط الذاتية المتضمنة.

وأُختبر هذا الافتراض في دراسة تجريبية: إذ تلقّت 72 عينة تغذية مرّجعة خيالية (مفترضة) على أبعاد مختلفة للشخصية يُزعم بأنها تعتمد على قائمة كاملة وصفية. وكانت هذه التغذية المرّجعة أما منسجمة مع الإدراكات الذاتية، أو ايجابية أكثر مما هو متوقع، أو سلبية أكثر مما هو متوقع واهتمت بأبعاد الشخصية الموسعة للغاية (تخطيطية) أو الأقل توسعاً (غير التخطيطية). وحُللت ردود الأفعال العاطفية والمعرفية والاهتمام بالمزيد من المعلومات على إنها متغيرات معتمدة.

وأكدت النتائج التجريبية بوضوح على الفرضيات المشتقة من ISSM لردود الأفعال العاطفية ولردود الأفعال المعرفية. واكتُشف تأثير التماسك الذاتي المتعلق بردود الأفعال المعرفية فقط للتغذية المرجعة على الأبعاد التخطيطية ولكنه كان ضعيفاً على الأبعاد غير التخطيطية، بل أنه عُكس على الأبعاد التخطيطية. وأخيراً، لم يتبّع الاهتمام بالمعلومات الإضافية التنبؤات التي قدّمها ISSM.

توسيع مفهوم تهديد الصورة النمطية للطبقة الاجتماعية: الأداء الفكري الضعيف للطلبة من الخلفيات الاجتماعية الاقتصادية الدنيا.

Croizet, J.C., & Claire, T.

الخلاصة:

يكون أداء الطلبة من العوائل الفقيرة أسوء على المهام الفكرية من الطلبة الآخرين. واختبرنا فرضية تهديد الصورة النمطية على أنها تفسير ممكن لهذا الاختلاف.

ويخاطر الطلبة من الخلفيات الفقيرة نسبياً، مثل أعضاء المجاميع النمطية الأخرى، في تأكيد السمعة السلبية (السيئة) عن القابلية الفكرية الضعيفة. وتنبأنا أنه في الاختبار المتعلق بالصورة النمطية يعيق أداءهم.

ونوَّعت الدراسة تهديد الصورة النمطية عن طريق التلاعب بالتعليمات المرافقة للاختبار الذي أكمله كل مشارك. وعند وصفه كمقياس للقابلية الذهنية، كان أداء المشاركين ذوي الحالة الاجتماعية والاقتصادية السيئة (SES) أسوء من المشاركين ذوي الحالة الاجتماعية والاقتصادية الجيدة. ومع ذلك، عندما قُدِّم الاختبار على انه غير تشخيصي للقابلية الذهنية، لم يعاني أداء المشاركين ذوي الحالة الاجتماعية والاقتصادية السيئة مفنداً الادعاءات بالاختلافات في الحالة الاجتماعية والاقتصادية في القابلية الذهنية.

المقارنة الاجتماعية خلال التحول السياسي : دراسة مطولة

Hong, Y., Chiu, C., Yeung, G. & Tong, Y.

جامعة هونغ كونغ للعلوم والتكنولوجيا.

الخلاصة:

تشير نظريات الهوية الاجتماعية إلى أن النظريات الضمنية أو المعتقدات الاعتيادية للأشخاص قد تلعب أدواراً مهمة في الديناميكية بين المجاميع.

وكانت الدراسة الحالية محاولة لتوضيح إن النظريات الضمنية لقابلية تطويع الصفات البشرية أو الشخصية البشرية لدى الأشخاص قد ترتبط بكيفية نظرهم إلى المجاميع الاجتماعية، والتي ترتبط بالمقابل بادراكاتهم بين المجاميع.

وبشكل محدد، أولئك الأشخاص الذين يعتقدون بأن الصفات البشرية تكون ثابتة (واضعوا نظرية الوجود) قد ينظرون أيضاً إلى المجاميع على إنها ذات كيان نسبياً وبالتالي فأنهم يستخدمون ستراتيجيات المقارنة الاجتماعية المعتمدة على الصفات لتحقيق التميز الأمثل للمجموعة.

وبالمقارنة، قد يركز الأشخاص الذين يعتقدون بأن الصفات البشرية طيّعة (واضعوا نظرية التدرجية) على الجوانب الديناميكية للمجاميع الاجتماعية (مثل: أهداف المجموعة) وبالتالي يكون احتمال استخدامهم لستراتيجيات المقارنة الاجتماعية المعتمدة على الصفات اقل.

ومن اجل اختبار هذه التنبؤات، نُظمت دراسة مطولة عن ستراتيجيات تصنيف المجموعة لـ 242 طالب جامعي في هونغ كونغ خلال التحول السياسي في عام 1997. وقيَّمنا بشكل محدد في إجراء تصنيف البطاقات أبعاد الصفات التي استخدمها الطلبة لتصنيف سكان هونغ كونغ والمجاميع الوطنية المختلفة، بما فيهم أصحاب البلاد الأصليين الصينيين أولاً في آذار 1996، وبعد ذلك في أيلول 1996 وآذار 1997. وفي كل موجة من جمع البيانات، قيَّمنا الهويات الاجتماعية والنظريات الضمنية للمشاركين.

وبسبب كون المقياس المعتمد هو مقدار الوزن الذي حدده المشاركون على الأبعاد المختلفة للصفات لتصنيف المجاميع المستهدفة كدالة للهوية الاجتماعية الموافق عليها ذاتياً للمشاركين، فأننا توقعنا بأنه على هذا المقياس الخاص، مقارنة بواضعي نظرية التدرجية، يكون من المحتمل أكثر أن يشترك واضعوا نظرية الوجود في المقارنة الاجتماعية ضمن الإطار المرجعي الذي تحدده الهوية الاجتماعية، وبأن مثل هذا الميل المختلف يصبح ملحوظاً أكثر عند اقتراب يوم التسليم. ودعمت النتائج عموماً تنبؤاتنا ونوقشت مضامينها للعلاقات بين المجاميع.

تأثيرات المنظور المرئي وحب الذات على الإدراك الذاتي.

R.W. Robins, & John, O.P.

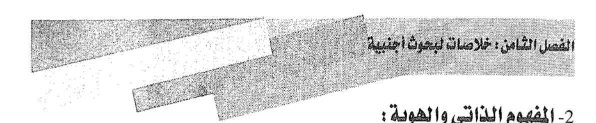
العلوم التكنولوجية.

الخلاصة:

هل ما يزال الأشخاص ينظرون إلى أنفسهم من خلال النظارات الملونة إذا كانوا يستطيعون النظر إلى أنفسهم من المنظار نفسه الذي ينظر منه الآخرون إليهم؟ إننا نقارن التنبؤات من النظرية النرجسية مع وصف معرفي – معلوماتي لانحياز الإدراك الذاتي.

أظهرت الدراسة (1) بأن النرجسيين يتمتعون بالمواقف التي يمكن أن ينظروا إلى أنفسهم فيها من منظور خارجي، ويذكرون بأن مثل هذه المواقف تدعم ثقتهم بأنفسهم.

وفي الدراسة (2)، قيّمت العينات أداءها في مهمة جماعية من المنظور المرئي (الطبيعي) للذات ومن المنظور (العكسي) (المعالج عن طريق شريط الفيديو). وبالغ النرجسيون في تقدير أداءهم، ولم يقلل عكس المنظور المرئي من هذا الانحياز للتعزيز الذاتي. وبدلاً من ذلك، نجد تفاعل الشخص والموقف: إذ أصبح النرجسيون منحازين بشكل ايجابي أكثر بينما اظهر غير النرجسيين بمراقبة أنفسهم على شريط الفيديو من إعجابهم بأنفسهم، مثلما أُعجب Narcissus الأسطوري بصورته المنعكسة في البركة.



2- المفهوم الذاتي والهوية:

Kashima, E.S., & حالة الأبعاد الثقافية واستخدام الضمير الشخصي Kashima, Y. (1998) مجلة علم النفس الثقافي المتبادل

الخلاصة:

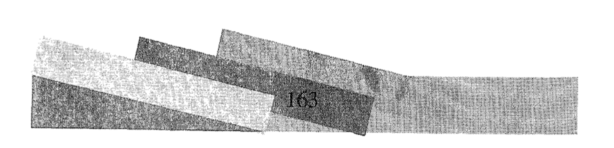
دُرست العلاقة بين الثقافة واللغة عبر 39 لغة في 71 ثقافة. وحُسبت الارتباطات عبر اللغات والثقافات بين استخدام الضمائر المفردة للمتحدث والمخاطَب (مثل: أنا وأنت) والأبعاد الثقافية العالمية مثل الفردية، التي استُخلصت في المسوحات الثقافية المتبادلة واسعة النطاق Hofstede, 1980؛ (Chnese Culture Connection, 1987؛ Schwartz, 1994؛ Trompenaar, Dugan, Smith, 1996).

وحُللت الضمائر بلغة عدد الضمائر المفردة للمتحدث والمخاطَب وفيما إذا كان بالإمكان حذف الضمائر عند استخدامها كفاعل في جملة الحديث.

واتجهت الثقافات ذات اللغات التي تُحذف فيها الضمائر إلى أن تكون فردية أكثر من تلك التي لا تُحذف الضمائر من لغاتها. وارتبط عدد الضمائر ببعض الأبعاد الثقافية التي عكست ادراكات مختلفة للشخص. وقد يزود الضمير الشخصي بنافذة يمكن من خلالها البحث في الممارسات الثقافية.

الاختلافات الفردية والهوية الاجتماعية: دراسة عمليات التصنيف الذاتي في نموذج Markus. Onorato, R.S., & Turner, J.C. (1997)

بحث مقدم في الاجتماع السادس والعشرين لعلماء النفس الاجتماعيين الاستراليين، Wollongong NSW، استراليا.



الخلاصة:

هناك تقليد قديم في علم النفس الاجتماعي لفهم المفهوم الذاتي بوصفه هيكلاً للشخصية (Turner و Onorato). وينعكس هذا التقليد في نظرية وبحث الخطط الذاتية (Markus, 1977).

وقد ركز باحثوا الخطط الذاتية إلى حد الآن على ما افترضوا بأنها اختلافات فردية ثابتة بين مسجلي النقاط العالية والمنخفضة على أبعاد مختلفة للشخصية.

وبالمقارنة، تثبت نظرية التصنيف الذاتي بأن التصنيف الذاتي على مستويات مختلفة يمكن أن يولّد اختلافات فردية أو يلغيها.

وأُختبرت هذه الفرضية ضمن نموذج Markus. وتنبأنا بشكل محدد بأن التأثيرات الملحوظة بشكل اعتيادي للخطط الذاتية الشخصية تظهر تحت ظروف (حالات) الهوية الشخصية، ولكنها لا تظهر عند بروز هوية اجتماعية متناقضة.

ودُعمت الفرضية بشكل كبير عبر مدى من المقاييس المعتمدة، مكررة (وموسعة) (1996) ,Turner, Onorato. وتدعم النتائج التفسير المعتمد على العملية لكل من الاستقرار والتغير في محتوى التصنيف الذاتي.

3- التقييم الذاتي واحترام الذات:

إزالة المؤسساتية، والرفض الاجتماعي واحترام الذات للمرضى السابقين المصابين بمرض عقلي.

Wright, E.R., Gronfein, W.P., & Owens, T.J.

الخلاصة:

ثبت واضعوا نظرية التسمية المعدلة (التصنيف المعدل) بأن لوصمة المرض العقلي نتائج مهمة لحياة المرضى النفسيين. ونقترح بأن الرفض الاجتماعي هو قوة

ثابتة في حياة الأشخاص ذوي المرض العقلي ويُعد تقييمه أساسياً لفهم المفاهيم الذاتية الضعيفة التي يؤمن بها الكثير من المرضى النفسيين السابقين.

ونستكشف التغيرات لدى مجموعة من المرضى العقليين الخارجين من المؤسسات، واحترام الذات والتجارب مع الرفض الاجتماعي باستخدام البيانات من مسح المجاميع ذو الاتجاهات الثلاثة three wave panel survey المنظم عندما أُبعدوا عن المؤسسات وخلال فترة سنتين بعد خروج المرضى من المستشفيات الحكومية للحالات التي تستغرق وقتاً طويلاً.

وتشير نتائجنا إلى إن الرفض الاجتماعي هو مصدر ثابت للضغط الاجتماعي بالنسبة للمرضى الخارجين وبأن هذه التجارب تزيد من مشاعر الانتقاص من الذات الذي يُضعف بالمقابل من إحساسهم بالتميز.

وكان لمحيط متابعة الرعاية (معالجة المجتمع المحلي أو مستشفى حكومية أخرى) تأثيراً قليلاً على المشاعر المرتبطة بالذات أو على تجارب الرفض الاجتماعي.

وتزود نتائجنا بالدعم الإضافي لنظرية التسمية المعدلة (التصنيف المعدل) وتؤكد على الحاجة إلى دراسة العلاقة الديناميكية بين التجارب التي تضيف وصمة عار والتغيرات المرتبطة بالذات.

احترام الذات والتناوب الثقافي: الأدلة على دور الفردية – الجماعية.

Tafarodi, R.W., Lang, J.M., & Smith, A.J.

مجلة علم النفس الثقافي المتبادل.

الخلاصة:

وفقاً لفرضية التناوب الثقافي، تستلزم الفردية والجماعية كلفاً وفوائد معكوسة لبُعدَيْ احترام الذات العالمي. توصف الفردية بشكل محدد على إنها

تشجع تطور الكفاءة الذاتية ولكنها تعيق تطور حب الذات. وتوصف الجماعية على إنها تقوم بالعكس.

ومن اجل دراسة الفرضية، قورن الطلبة الماليزيين (الجماعيين) والطلبة البريطانيين (الفرديين) من ناحية حبهم للذات وكفاءتهم الذاتية. وانسجاماً مع التنبؤات، كان الماليزيون اقل بكثير في الكفاءة الذاتية عندما بقي حب الذات ثابتاً ولكن أكثر في حب الذات عندما بقيت الكفاءة الذاتية ثابتة.

ومع ذلك، لم تكن الاختلافات موثوق بها بعد مساواة المجاميع الثقافية إحصائياً على بُعدين مشتقين للفردية – الجماعية – احترام توجيه الأقارب والارتباط بالوالدين – مشيرةً إلى إن هذه الأبعاد قد تفسر التناوب في احترام الذات.

احترام الذات والقيمة الشخصية الاجتماعية

Pauchard – Hafemann, H. (1998)

Universidad de la Frontera, Temuco. Chile

الخلاصة:

تُعَّد مفاهيم احترام الذات والثقة بالذات مترادفة دائماً. وبالإضافة إلى ذلك، إن لمفهوم احترام الذات عدة معاني وعيوب تعيق الاتصال بين المتخصصين. ويُناقش المفهوم الذي يبدو أكثر منطقية وكفاءة – وهو القيمة الشخصية الاجتماعية (SPU).

إن SPU هو القيمة التي تُحدَّد لكل شخص في كل الحالات الاجتماعية، وفقاً للقيم الاجتماعية السائدة. وتضعهم SPU على مقياس حيث يُعامل الأشخاص في الأعلى باحترام اكبر من الأشخاص في الأسفل. ولذلك يكون للأشخاص في الأعلى ثقة اكبر بالذات.

وتوضّح ثلاثة أنواع من SPU:

1- القيمة بين الأشخاص.

2- المكانة.

3- الاحترام.

وتولّد العملية المعرفية والتاريخ الشخصي SPU شخصية، التي تختلف عن SPU الموضوعية. ودُرست حالة المراهقين. وهنا كان من الممكن التحقق من إن SPU تختلف في حالتين اجتماعيتين غير متشابهتين، وبأن هناك علاقة وطيدة بين الثقة بالذات و SPU.

وتوقف العلاج فقط على تعديل SPU للمريض وفقاً للقيم البيئية الاجتماعية حيث شعر بالحزن. وتحقق هذا في 14 جلسة (3 أشهر).

المقياس ذو الفقرة الواحدة لاحترام الذات: الأدلة على معوليته وصحته.

Robins, R.W., & Hendin, H.M.

قسم علم النفس، جامعة كاليفورنيا، ديفز.

الخلاصة:

نُظّم مقياس ذو فقرة واحدة لاحترام الذات (SISE) ومقياس احترام الذات لـ Rosenberg (RSE) عند عدة فترات زمنية خلال فترة 4 سنوات، مع بطارية ضخمة من المقاييس الشرعية. وتدعم النتائج معقوليته وشرعية SISE.

وكان لـ SISE و RSE مستوى عالي من الشرعية (الصحة) المتقاربة، والثبات المتشابه بمرور الزمن، ونموذج مشابه تقريباً من الروابط مع مقاييس التقييمات الذاتية الخاصة بالمجال، والشخصية، والصحة النفسية والجسدية، والمتغيرات الديموغرافية. وبالتالي، قد يزود SISE ببديل عملي لـ RSE في بعض المحيطات البحثية.

التقييم الذاتي لصفات الشخصية: الخطط الذاتية والأهمية بوصفها عوامل مؤثرة

Davenheimer, D.G., Stahiberg, D. & Petersen, L. E. (1997)

مقدم للنشر إلى نشرة الشخصية وعلم النفس الاجتماعي

الخلاصة:

لقد بحثت عدة دراسات في ردود الأفعال تجاه التغذية المرجعة المتعلقة بالذات. وطُور موقعان نظريان لتفسير النتائج:

نظرية تعزيز الذات ونظرية التماسك الذاتي. وعلى الرغم من أن اغلب الباحثين يعترفون بوجود دوافع التعزيز الذاتي والتماسك الذاتي، إلا إن الظروف التي يصبح فيها كل دافع فعالاً لم تُدرس إلى حد الآن بشكل كاف.

وفي هذه الدراسة، جرى البحث في الظروف التالية: طبيعة رد الفعل (عاطفي مقابل معرفي)، الخطط الذاتية (تخطيطي مقابل غير تخطيطي) وأهمية وجهات النظر الذاتية.

وانسجاماً مع الدراسات الأخرى، كانت ردود الأفعال العاطفية للمشاركين منسجمة مع نظرية التعزيز الذاتي، ودعمت ردود أفعالهم المعرفية نظرية التماسك الذاتي. وبالإضافة إلى ذلك، أثّرت الخطط الذاتية وأهمية وجهات النظر الذاتية على دوافع التعزيز الذاتي والتماسك الذاتي.

وأدت وجهات النظر الذاتية التخطيطية إلى ردود الأفعال المرتبطة بوجهات النظر الذاتية بالغة الأهمية بدافع التعزيز الذاتي.

العمليات الفردية والجماعية في بناء الذات: التعزيز الذاتي في الولايات المتحدة والنقد الذاتي في اليابان.

Kitayama, S., Markus, H.R., Matsumoto, H. & Norasakkunkit, V.

مجلة الشخصية وعلم النفس الاجتماعي

الخلاصة:

تقترح نظرية البناء الجماعي بأن الكثير من العمليات النفسية، بما فيها تعزيز الذات (السائدة في الولايات المتحدة) والنقد والتحسين (التطوير) اللاحق للذات (المنتشرة في اليابان)، تنتج من وتدعم الطرق التي تُحدَّد بها السلوكيات والمواقف الاجتماعية بشكل جماعي وتُجرَّب بشكل شخصي في المحيطات الثقافية الخاصة.

ودعماً للنظرية، أظهرت دراستان، أولاً بأن المواقف الأمريكية تقود إلى التعزيز الذاتي ومن المحتمل نسبياً أن يشترك الأمريكيون في التعزيز الذاتي، وثانياً بأن المواقف اليابانية تقود نسبياً إلى النقد الذاتي ومن المحتمل نسبياً أن يشترك اليابانيون في النقد الذاتي.

وتُناقش المضامين للبناء الجماعي للعمليات النفسية المتضمنة في الذات، وبعمومية اكبر للتكوين المشترك للثقافة والذات.

التعزيز الذاتي الترابطي والتنافسي غير المباشر في العلاقات الوطيدة التي يتوسطها احترام الذات للصفة.

Schuetz, A. & Tice, D. (1997)

المجلة الأوروبية لعلم النفس الاجتماعي

الخلاصة:

كتبت العينات مواصفات نفسها وشركاءها الرومانيين (شكل حر). وخفّف احترام لذات والعلنية من هذه المواصفات.

وبالإضافة إلى ميل العينات ذات الاحترام العالي للذات إلى تجنب عبارات الانتقاص الذاتي أكثر من العينات ذات الاحترام القليل للذات، لوحظت اختلافات نوعية في العرض الذاتي الايجابي. فبينما أكدت العينات ذات الاحترام العالي للذات على قابلياتها (التعزيز الذاتي أو التشجيع الذاتي)، ركزت العينات ذات الاحترام القليل للذات بدلاً من ذلك على صفاتهم الاجتماعية ووصفت نفسها بأنها محبة للغير (التمثيل).

ووصفت كلتا المجموعتين شركاءها بشكل ايجابي واستخدمت التعزيز الذاتي غير المباشر. ومع ذلك، اختلفت الستراتيجيات الخاصة للتعزيز الذاتي بين المجاميع، بحيث إن العينات ذات الاحترام العالي للذات أكدت على قابلياتها المميزة مقارنة بشركائها بينما عززت العينات ذات الاحترام القليل للذات قيمتها الذاتية عن طريق الارتباط بشريك وصفوة بشكل ايجابي أكثر من أنفسهم.

السيف ذو الحدين للعَوَق الذاتي: تقليل، وزيادة، وحماية وتعزيز احترام الذات.

Feick, D.L., & Rhodewatt, F. (1996)

University of Utah, Salt Lake city, UT.

الخلاصة: نُظمت دراسة ميدانية لاختبار الفرضية القائلة بأن العزو الذاتي للقابلية القليلة أو الكبيرة يخفف من التأثيرات المتفاعلة للادعاء بالعوق الذاتي والنجاح والفشل الأكاديمي على احترام الذات.

كما دُرست الاختلافات بين الجنسين في العوق الذاتي. وقُيِّم طلبة الكليات على الاختلافات الفردية في العوق الذاتي واحترام الذات في بداية الفصل الدراسي ومن ثم أكملوا قائمة بالعوق الذاتي المزعوم مباشرة قبل امتحانهم الأول في الصف.

وفي الصف التالي، أُعيدت الامتحانات المصنفة إلى الطلبة الذين أكملوا مقاييس المزاج، واحترام الذات، وعزو الأداء. وقدَّم المعوقون ذاتياً أعذاراً أكثر

قبل الاختبار. ومن بين الطلبة الفاشلين (الراسبين)، ارتبط أولئك الذين ادّعوا العوق بالتقليل الأكثر لعزو القابلية والاحترام الأكبر للذات.وبين الطلبة الناجحين، ارتبط أولئك الذين ادعّوا العوق بعزو القابلية المتزايدة واحترام الذات المعزز. ومع ذلك، فشلنا في إيجاد الدعم للاختلافات بين الجنسين في العوق الذاتي المزعوم. وتُناقش مضامين البحث الحالي فيما يتعلق بالفائدة الوظيفية لسلوك العوق الذاتي.

4- عرض (تقديم) الذات:

الفردية – الجماعية، الأحداث الحياتية، واحترام الذات: اختبار تناوبين.

Tafarodi, R.W., & Walters, P.

المجلة الأوروبية لعلم النفس الاجتماعي

الخلاصة:

تشير المضامين النظرية للفردية – الجماعية لاحترام الذات إلى أن الجماعية ترتبط.

1- بحب الذات الأعلى نسبياً والكفاءة الذاتية الأقل.

2- التغير الأكبر في حب الذات استجابة للأحداث الحياتية الاجتماعية.

وبالمقارنة، من المتوقع أن ترتبط الفردية:

1- الكفاءة الذاتية الأعلى نسبياً وحب الذات الأقل.

2- التغير الأكبر في الكفاءة الذاتية استجابة للأحداث الحياتية المرتبطة بالانجاز.

وأكدت إحدى الدراسات المستقبلية التي استمرت ستة أشهر وقارنت الطلبة في اسبانيا (الجماعية) وبريطانيا (الفردية) على الاختلافات المتوقعة في المستويات النسبية (المعدلة) لحب الذات والكفاءة الذاتية.

كما جرى التأكيد على الحساسية المتباينة والمتوقعة تجاه الأحداث الاجتماعية. ومع ذلك، لم يظهر دليل على الحساسية المتباينة تجاه الأحداث المرتبطة بالانجاز.

5- الذات في العاطفة والدافعية :

تناول الطعام غير المكبوح والحزن (الكرب) العاطفي : دور الذات.

heatherton, T.F., Striepe, M. & Wittenberg, L.

نشرة الشخصية وعلم النفس الاجتماعي

الخلاصة:

جرى عرض الأشخاص الذين يتبّعون حمية غذائية وأولئك الذين لا يتبعون حمية غذائية على إجراءات استقراء الأمزجة ذات المدلولات الذاتية أو المدلولات غير الذاتية وسُجِّل استهلاك الأطعمة لاحقاً.

في الدراسة (1)، أدى الفشل في المهمة واستقراء المزاج الموسيقي إلى تناول متزايد للطعام بين الأشخاص الذين يتبعون حمية غذائية.

وفي الدراسة (2)، تعّرض المتبّعون للحمية وغير المتّبعين للحمية إلى موسيقى حزينة أو حيادية وأُخبرت نصف العينة بأن الموسيقى قد تجعلهم يشعرون بالحزن في أية لحظة.

وأزالت إضافة كلمة العزو إلى إجراء استقراء مزاج تناول الطعام غير المكبوح الذي لوحظ في الحالة التي لم تُضاف فيها (بالنسبة للمتّبعين للحمية).

وأظهرت الدراسة (3) بأن المزاج السلبي المتعلق بالذات فقط حرَّر المتّبعون للحمية. وأُستنتج بأنه فقط تلك الحالات المزاجية تشير إلى الفشل المنظم ذاتياً والمعزز ذاتياً. تناقش هذه النتائج ضمن الهرب من فرضية الوعي (الإدراك) الذاتي لسلوك تناول الطعام الصاخب.

أنا أفكر لذلك أنت موجود: استخدام المفاهيم المهمة الأخرى للتنبؤ بنوعية وتأثير العلاقة.

الخلاصة:

قيمت هذه الدراسة المدى الذي تؤشر عنده المفاهيم المهمة الأخرى (SOCs) إلى نوعية العلاقة وتتنبأ بردود الأفعال العاطفية تجاه المواقف الكئيبة (المحزنة). وقُيمت التمثيلات العقلية للذات (المفهوم الذاتي) والشريك الرومانسي (SOC) مع مقاييس نوعية العلاقة (الصراع، العمق، الدعم، والرضا) لـ 150 طالب علم نفس غير متخرج وشركائهم الرومانسيين. وأُستخدم موقفان تجريبيان لقياس ردود الأفعال العاطفية؛ أولاً، قام احد الشريكين بالمهمة بينما كان الآخر يراقب. ومن ثم قام الاثنان بالمهمة معاً. وصُممت كلتا المهمتين لتكون صعبة للغاية واستخدمت ردود الأفعال العاطفية تجاه النقاط القليلة للمهمة على إنها المقاييس المعتمدة الأساسية. ووُجد بأن المفاهيم المهمة الأخرى مميزة بوضوح عن المفاهيم الذاتية وارتبطت بقوة بتصنيفات المشاركين لنوعية العلاقة، مخففةً من تأثيرات المفاهيم الذاتية.

وأظهرت تحليلات الانحدار الهرمي بأن المفاهيم المهمة الأخرى تنبأت بـ 25٪ إلى 37٪ من التباين في مقاييس نوعية العلاقة أكثر من تلك الممثلة بمقاييس المفهوم الذاتي.

كما تنبأت SOCs بردود الأفعال العاطفية تجاه ضغط المشاركين الذكور في كلتا المهمتين. وتشير الأدلة إلى إن SOCs يمكن أن تزود بمقياس ضمني قيِّم لنوعية العلاقة مع تزويدها بموجِّه جيد لحقل العلاقات الوطيدة.

فيما يخص تعظيم الذات والغضب: تحليل مؤقت (زمني) للنرجسية وردود الأفعال العاطفية تجاه النجاح والفشل.

Rhodewalt, F. , & Morf, C. C. (1996)

قسم علم النفس/ University of Utah, Salt Lake city, UT

الخلاصة:

يُعتقد بأن النرجسيين يُظهرون ردود أفعال عاطفية متطرفة تجاه المعلومات الايجابية والسلبية عن الذات. ومن أجل إظهار هذا التأثير تجريبياً وكذلك تحديد وسطائه، نُظمت تجربتان اشترك فيهما الأشخاص ذوو النرجسية العالية والواطئة كما حددتهم قائمة الشخصية النرجسية (Hall, Raskin, 1979) في سلسلة من المهام نجحوا وفشلوا فيها. وبعد كل مهمة، قام المشاركون بالعزو لأدائهم وسجلوا أمزجتهم.

ومقارنة بالمشاركين الأقل نرجسية، استجاب النرجسيون بتغيرات اكبر في القلق (الدراسة1)، والغضب (الدراستان 1 أو 2)، واحترام الذات (الدراسة 2).

ودُرس التعقيد الذاتي القليل على أنه وسيط لتطرف التأثير النرجسي ولكنه لم يتوسط ولم يخفف من الاستجابات العاطفية، بل أنه ميل عينات NPI ذات النرجسية العالية إلى عزو النجاح الأولي إلى القابلية التي أدت إلى استجابات غاضبة أكثر تطرفاً للفشل.

وتناقش النتائج أسلوب التسلسل المؤقت (الزمني) الذي يربط العزو الذاتي والعاطفة بالغضب النرجسي الشديد.

6- التنظيم الذاتي والضبط الذاتي:

توجه الطلبة المبتدئين إلى الصفات الشخصية للخبراء بعد الفشل والوصف المألوف للآخرين بلغة الميول.

Gendolla, G. H. E

مجلة علم النفس التطبيقي.

الخلاصة:

درست تجربة مختبرية الاستجابة المعرفية (التفكير الثابت) للتجربة الكئيبة للعيب في مجال شخصي. وقام الطلبة المبتدئين في علم النفس بمهمة تتعلق بالذاكرة والتي عولجت بلغة صعوبتها وملاءمتها (علاقتها) النفسية.

وبالإضافة إلى ذلك، جرى قياس الضغط للنجاح فيما يتعلق بخصوصية الهدف المهني للمشاركين في مجال علم النفس. ولم تقم الحالة الضابطة بأية مهمة. وكانت المقاييس المعتمدة هي الصفات الشخصية التي تُعزى إلى علماء النفس المحترفين.

وأشارت النتائج إلى ميل عام قوي إلى استخدام الميول (الأمزجة) لوصف الآخرين. ولكن انسجاماً مع التنبؤات النظرية (Wichland, b , a 1986)، ارتبط التوجه إلى الميزات والصفات الخارجية لعلماء النفس المحترفين (أي الخبراء) بعد الفشل في مهمة تتعلق بعلم النفس بمستوى خصوصية الهدف المهني للمشاركين في مجال علم النفس.

وتشير هذه النتائج إلى إن التوجه العام إلى الميول عند وصف الآخرين يُستبدل بعملية التفكير الثابت بعد التجربة الكئيبة لعدم الكفاءة الشخصية وعندما يكون الأشخاص المطلوب وصفهم خبراء. وتناقش المضامين لعلم النفس الصحي وبحث الكآبة (الضغط).

الجهد كما تقيمه الإثارة الدافعية في المهام المتعلقة بالهوية.

Gendolla, G. H. E.

علم النفس الاجتماعي التطبيقي.

الخلاصة:

بحثت تجربة مختبرية في بذل الجهود في مهمة متعلقة بالهوية. ووجّه البحث الحالي بالفرضية القائلة بأن العلاقة الكبيرة بالهوية بحد ذاتها لا تؤدي آلياً إلى جهد كبير.

وبتوسيع نظرية التنشيط (الحث) لـ J. W. Brehm (مثل، Brehm، Wright، Solomon، Silka و Greenberg، 1983)، كان التنبؤ بأن الجهد

الكبير ينبغي تسببته فقط إذا كانت المهمة كبيرة في صعوبة وملائمة (علاقة) الهوية.

وأُختبرت هذه الفرضية في تصميم عاملي 2 × 2 حيث جرت معالجة ملائمة الهوية (غير ملائمة مقابل ملائمة) وصعوبة الهوية (سهلة مقابل صعبة) لمهمة الذاكرة.

وجرى قياس المتغير المعتمد – بذل جهد المشاركين – عن طريق الاتجاهات الفسيولوجية (رد فعل معدل ضربات القلب وانقباض ضغط الدم).

كشفت هذه المقاييس، كما هو متوقع، عن بذل جهد كبير فقط في حالة المهمة الصعبة المتعلقة بالهوية، بينما بذل المشاركون في كل الحالات الأخرى جهداً اقل بكثير. وبالمقارنة لم يكشف التحليل عن تأثيرات على حالات المشاعر والتنشيط المسجل ذاتياً.

الدراسة المطولة للتأجيل، والأداء، والضغط، والصحة: آلام وأفراح تبديد الوقت.

Tice, D. M., & Baumeister, R. F. (1996)

الخلاصة:

يُوصف التأجيل بشكل مختلف على أنه مضّر أو غير مضّر أو حتى مفيد. درست دراستان مطولتان التأجيل (المماطلة) بين الطلبة. وذكر المؤجلون الضغط والمرض اقل من غير المؤجلين في بداية الفصل الدراسي، وكانوا عموماً أكثر عرضة للمرض.

كما حصل المؤجلون على درجات اقل في كل المهام. وبالتالي، يبدو بأن التأجيل نموذج سلوكي للدفاع عن الذات تميزه الفوائد قصيرة الأمد والكلف بعيدة الأمد.

الضبط الذاتي بوصفه مورداً محدوداً: نماذج الاستنزاف المنظم

Muraven, M., Tice, D. M., & Baumeister, R. F. (1996)

الخلاصة:

إذا عمل التنظيم الذاتي وفقاً لنموذج الطاقة أو القوة، فأن الضبط الذاتي لابد أن يضعف بالجهد السابق.

في الدراسة (1)، كان يتبع محاولة تنظيم الاستجابة العاطفية للمرء للفلم المزعج انخفاضاً في القوة الجسدية. وفي الدراسة (2)، أدى كبح الأفكار الممنوعة إلى ميل لاحق إلى الاستسلام بسرعة في لعبة ترتيب الأحرف التي لا يمكن حلها.

وفي الدراسة (3)، أضعفت الأفكار المكبوحة الجهود اللاحقة للسيطرة على التعبير عن التسلية والمتعة. وفي الدراسة (4)، ربطت تقارير السيرة الذاتية للضبط العاطفي الناجح مقابل الفاشل الطلبات المنظمة السابقة والتعب بالفشل المنظم ذاتياً.

ويتلاءم نموذج القوة للتنظيم الذاتي مع البيانات بشكل أفضل من نماذج التنشيط، أو التلقين، أو المهارة، أو الطاقة الثابتة للتنظيم الذاتي.

7- الذات والسلوك بين الأشخاص

النرجسية، وتنظيم المعرفة الذاتية، ورد الفعل العاطفي: تأثير التجارب اليومية على احترام الذات والعاطفة.

Rhodewalt, F., Madrian, J. C., & Cheney, S. (1996)

University of Utah, Salt Lake city, UT.

الخلاصة:

قُيِّم المشاركون في دراستين والذين سبق اختيارهم اعتماداً على تقاطعهم المتطرفة على قائمة الشخصية النرجسية (NPI, Hall, Raskin, 1979) فيما يخص

التعقيد الذاتي والدمج التقييمي، ومن ثم لفترة خمسة أيام (الدراسة 1) أو ستة أيام (الدراسة 2) متعاقبة، سجلوا مزاجهم، واحترامهم للذات، وتجاربهم اليومية.

واظهر النرجسيون تغيراً في المزاج الايجابي، وحدّة في المزاج، وعدم ثبات احترام الذات أكثر من الأشخاص الأقل نرجسية، وزادت الأحداث السلبية بين الأشخاص من عدم ثبات احترام الذات وقللت الأحداث الايجابية بين الأشخاص من عدم ثبات احترام الذات.

وتُناقش النتائج ضمن الإشارة إلى النموذج الاجتماعي المعرفي بين الأشخاص للسلوك النرجسي.

بحثاً عن النبوة القوية بالانجاز الذاتي.

Modon, S., Jussim, L., & Eccles, J. (1996)

الخلاصة:

درس هذا البحث وسطاء النبوءات التي تظهر عادةً بالانجاز الذاتي. وقيّمنا فيما إذا كانت نبوءات الانجاز الذاتي الايجابية أو السلبية أكثر فاعلية، وفيما إذا كانت بعض الأهداف أكثر عرضة لنبوءات الانجاز الذاتي بسبب مفاهيمها الذاتية والسجلات الأكاديمية السابقة.

واعتمدت النتائج على البيانات المطولة والمجمعة من 98 مدرس و 1539 طالب في دروس الرياضيات للمرحلة السادسة لإحدى المدارس الحكومية. وقُيِّم تخفيف (تقليل) تنبؤات الانجاز الذاتي بسلسلة من التحليلات للانحدار المتعدد.

ولّدت النتائج نموذج قوي واحد ونموذج ضعيف واحد. واظهر أوضح وأقوى نموذج للنتائج بأن ادراكات المدرس تنبأت بتغييرات في الانجاز بين الأشخاص ذوي الانجاز الضعيف اكبر مما هي بين الأشخاص ذوي الانجاز العالي.

كما كان هناك ميل اضعف لإدراكات المدرس، التي بالغت في تقدير الأداء السابق للطلبة، إلى التنبؤ بتغييرات في الانجاز اكبر من ادراكات المدرس التي قللت من تقدير الأداء السابق للطلبة.

ونوقشت المضامين للدقة الإدراكية الاجتماعية، ونظرية التعزيز الذاتي، ولفهم الظروف التي تكون فيها تنبؤات الانجاز الذاتي أقوى.

8- التطور الذاتي

الجو العائلي المدرك والذات الحقيقية والمثالية والمطلوبة للأطفال.

OOsterwegel, A., & Oppenheimer, L. (1999)

الخلاصة: دُرس تأثير الدفء والسيطرة المدركة في العائلة على العلاقات بين المفهوم الذاتي الحقيقي، والمثالي، والمطلوب... من وجهة النظر الشخصية وكذلك من وجهة النظر المنعكسة للآخرين، وفي محيط المدرسة والأصدقاء.

وكانت النتائج منسجمة مع التوقع بأن الدفء الأبوي يقلل من المسافة بين المفاهيم (الذاتية) الحقيقية والمثالية للأطفال، وبأن السيطرة الأبوية تزيد من المسافة بين المفاهيم (الذاتية) الحقيقية والمعيارية (القياسية) المطلوبة، ولكن بطريقة أكثر عمومية مما كان متوقع.

وارتبط الدفء الأبوي بالمسافات القصيرة، والسيطرة الأبوية المعتدلة بالمسافات الطويلة بين المفاهيم.

التحول إلى إدراك الصراع بين التمثيلات الذاتية وعلاقته بالراحة (بالسعادة) النفسية.

OOsterwegel, A., & Oppenheimer, L. (1999)

الخلاصة:

قُيِّم النظام الذاتي للأطفال ما بين عمر 6 سنوات و 18 سنة لدراسة فيما إذا:

أ- كان إدراكهم للصراعات بين الواصفين الذاتيين ضمن مفهوم ذاتي واحد مرتبطاً بالعمر.

ب- كانت مثل هذه الصراعات مرتبطة بالراحة النفسية.

جـ- تفاعل تأثير العمر على الإدراك مع العلاقة بين الصراع والسعادة.

وكان من المتوقع أن يكون المراهقون أكثر إدراكاً للصراعات من الأطفال، وبسبب مهاراتهم المدمجة (الأفضل) يواجهون عدم راحة نفسية أكثر من مثل هذه الصراعات.

وتشير النتائج إلى قفزة مفاجئة في إدراك الصراعات المحتملة ضمن المفاهيم الذاتية للأعمار بين 12 و 14 سنة، ولكن تشير أيضاً إلى أن الصراعات في أي عمر تؤثر على السعادة (الراحة).

ومع ذلك، هذا التأثير يكون مختلفاً للأطفال والمراهقين ويمكن تفسيره على أنه ايجابي للصراعات ضمن المفهوم الذاتي الحقيقي ولكن سلبي للصراعات ضمن الموجّهات الذاتية.

التأثيرات العائلية على الانجاز المدرسي لدى الأطفال الأفارقة الأميركيين ذوي الدخل المحدود.

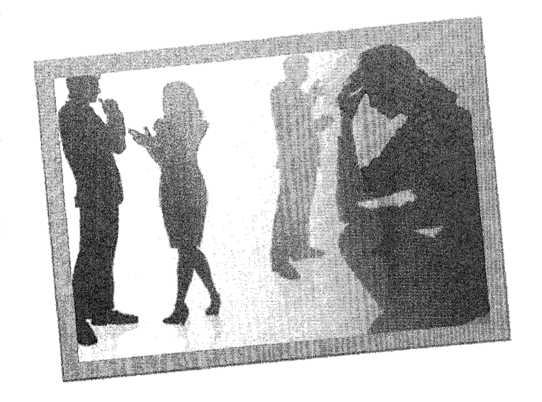
Halle, T., Kurtz – Costes, B., & Mahoney, J. (1997)

مجلة علم النفس التعليمي.

الخلاصة:

درس الكتّاب المعتقدات المرتبطة بالانجاز وسلوكيات أهالي الشباب الأفارقة الأميركيين المحرومين اقتصادياً، والعلاقات بين العوامل الأبوية والانجاز والمفهوم الذاتي الأكاديمي للأطفال. وُجدت علاقات مهمة وايجابية بين مقاييس السلوك والاعتقاد الأبوي ضمن مجالات القراءة والرياضيات؛ ومع ذلك، ارتبطت المعتقدات الأبوية بشكل أقوى بنتائج الطفل من السلوكيات الموجهة إلى الانجاز للأهالي.

ولم يتوسط العلاقة بين المعتقدات الأبوية ونتائج الأطفال المفهوم الذاتي الأكاديمي للأطفال. وتُناقش النتائج في ضوء نماذج التأثيرات العائلية على الانجاز.



الملاحق

9

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم علم النفس

الملحق (1)

استبيان استطلاعي

عزيزي الطالب ... عزيزتي الطالبة :

يروم الباحث قياس التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية لدى الطالب الجامعي، علماً أن الذات الواقعية هي كيف تدرك نفسك الآن، والذات المثالية هي الصورة التي تتمنى أن تكون عليها في المستقبل، ولاجل تحقيق الهدف أعلاه يرجو الباحث الإجابة على السؤالين الآتيين بكل مصداقية وموضوعية خدمة للبحث العلمي ولرفد المسيرة العلمية والبحثية بما هو جديد خدمة للفرد والمجتمع مع الشكر والتقدير.

س1/ أرى نفسي ضمن السلوك الاجتماعي من خلال :

-1

-2

-3

س2/ أستطيع أن أميز بين الذات الواقعية والذات المثالية من خلال :

-1

-2

-3

الباحث

د.محمد كاظم الجيزاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم علم النفس

الملحق (2)

الاستبيان المقدم للخبراء حول صلاحية فقرات مقياس التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية بصورته الأولية.

الأستاذ الفاضل.............................المحترم

يروم الباحث القيام بالبحث الموسوم " التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية وعلاقته بالنضج الاجتماعي لدى طلبة الجامعة " وبالنظر لما نعهده فيكم من روح علمية تساعد الباحث في التحقق من صدق الفقرات ومدى ملاءمتها لأفراد عينة البحث ، نرجو التفضل في إبداء ملاحظاتكم العلمية السديدة لتطوير مقياس التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية.

علماً أن <u>الذات الواقعية</u> تعرف بأنها الطريقة التي يدرك بها الفرد نفسه على حقيقتها وواقعها ، وتتشكل مدركات الفرد هذه من تفاعله مع البيئة.

أما <u>الذات المثالية</u> وتسمى (الذات الطموحة) فهي عبارة عن الحالة التي يتمنى الفرد أن يكون عليها وهي مجموعة من القيم والمبادئ والتكوينات النفسية يجمعها الفرد ويجعل منها تنظيماً متناسقاً ، والتي تتكون نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة الخارجية.

وقد قام الباحث بصياغة بعض المواقف لقياس كلا المفهومين استناداً الى الأدبيات السابقة والخبرة الشخصية ووفق المجالات التالية :-

1) المجال الأسري 2) المجال الجامعي 3) المجال الاجتماعي 4) المجال النفسي

ويتم صياغة الموقف في كل مجال بحيث يحتوي على مجموعتي بدائل، الأولى للإشارة للذات الواقعية والأخرى للذات المثالية وهناك خمسة بدائل للإجابة على الفقرة هي : دائماً – غالباً – أحياناً - نادراً - لا ابداً وعلى النحو الآتي:

الذات الواقعية						الذات المثالية				
يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر						أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا ابداً		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا ابداً

وبذلك يكون أمام المستجيب مجموعتان من البدائل، المجموعة الأولى خاصة بالذات الواقعية ويطلب من المستجيب أن يختار بديلاً واحداً فقط من بين بدائلها الخمسة، أما المجموعة الثانية فهي خاصة بالذات المثالية وفيها يطلب من المستجيب أيضاً ان يختار بديلاً واحداً فقط من بين بدائلها الخمسة.

ولكم من الباحث جزيل الشكر والامتنان.

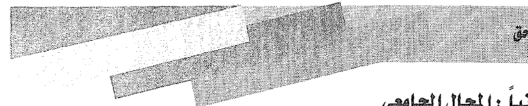
الباحث

د.محمد كاظم الجيزاني

أولاً : المجال الأسري

ويشمل العلاقات الشخصية بين الوالدين أو بين أفراد الأسرة جميعها ، وتحمل المسؤوليات، والانتماء للعائلة ولعب الأدوار وحل المشكلات الطارئة.

المواقف	صالحة	غير صالحة	التعديل
1- تعدد مشاكلي في الحياة الأسرية.			
2-مناقشة الوالدين في آرائهم وأفكارهم.			
3-صعوبة التوافق مع أفراد أسرتي.			
4-الإحساس بالانتماء للعائلة.			
5-الاحترام والتقدير لي من أفراد اسر تي.			
6-الانصياع للوالدين فيما يريداه مني.			
7-اهتمام الأسرة بي.			
8-مساعدة الأسرة لي في حل المشكلات التي تعترضني.			
9-التعاطف المتبادل بيني وبين أفراد آسرتي.			
10-منح الأسرة الثقة بالنفس لي.			
11-إسهامي في المسؤوليات الأسرية.			



ثانياً : المجال الجامعي

ويشمل العلاقة مع الزملاء أو الهيئة التدريسية، والاهتمامات والهوايات ووقت الفراغ، والتنافس او القدرة على الإنجاز، والمشاركة بالنشاطات العلمية.

المواقف	صالحة	غير صالحة	التعديل
1-متعة الاهتمام بالدراسة.			
2-اهتمام الأقران بآرائي وأفكاري			
3-متابعة منجزات العلم.			
4-القدرة على الإنجاز مع شدة الضغوط.			
5-التضحية من أجل الآخرين.			
6-صعوبة تنظيم الأفكار العلمية.			
7-المشاركة في النشاطات العلمية.			
8-اختيار التخصص الدراسي استناداً الى الرغبة الذاتية			
9-تشجيع روح المنافسة الشريفة.			
10-اللجوء الى أستشارة المدرسين في حالة وجود مشكلة			
11-تقبل النقل من الزملاء.			
12-الاستفادة من خبرة زملائي في بعض القضايا.			

ثالثاً : المجال الاجتماعي

ويشمل القدرة على الاستقلال، والقدرة على التواصل اللغوي، والتعاون مع الزملاء، والمشاركة بالنشاطات الاجتماعية.

المواقف	صالحة	غير صالحة	التعديل
1-الحاجة الى المساعدة.			
2-الاستقلال في اتخاذ القرار.			
3-اهتمام الجماعة بالأفكار التي أطرحها.			
4-الارتياح عند وجودي بين الناس.			
5-الخجل عند مقابلة الجنس الآخر.			
6-النجاح في استغلال أوقات الفراغ.			
7-القدرة على تنظيم الوقت.			
8-المشاركة في النشاطات الاجتماعية.			
9-الشعور بالحب نحو أغلب الناس.			
10-التعاون مع الزملاء.			
11-تفضيل البقاء بعيداً عن الآخرين.			
12-الاهتمام بحاجات الآخرين.			

رابعاً : المجال النفسي

ويشمل الثقة بالنفس، والاهتمام بالقيم المثلى كالتعاون والإخلاص ونكران الذات، وضبط النفس، وتأنيب الضمير، والقدرة على اتخاذ القرار.

المواقف	صالحة	غير صالحة	التعديل
1-الاستغراق في أحلام اليقظة.			
2-التأني في اتخاذ القرار.			
3-الإحساس بأن الحياة لا قيمة لها.			
4-التسامح مع الآخرين(عفا الله عما سلف).			
5-تأنيب الضمير.			
6-الثقة بالنفس.			
7-نكران الذات.			
8-اكثر من الصلاة للشعور بالطمأنينة.			
9-الالتزام بالشعائر الدينية.			
10-الاعتذار عند الخطأ.			
11-اشعر بالغيرة من الزملاء الذين يتفوقون عليّ			
12-أتحدث عن مشاكلي وآلامي لزملائي.			
13-أثير بعض المشكلات لأفراد أسرتي.			
14-ابتعد عن كل نشاط او عمل قد يهدد شعوري بالآمان			
15-الاهتمام بالمشكلات الخاصة اكثر من الاهتمام بمشكلات الآخرين.			

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم علم النفس

الملحق (4)

مقياس التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية بصورته قبل النهائية

عزيزي الطالب ..... عزيزتي الطالبة :

تحية عطرة وبعد....

يضع الباحث أمامك مقياساً يتضمن مجموعة من المواقف تكشف عن بعض جوانب شخصيتك، يرجى التعاون في الإجابة عن فقرات هذا المقياس وذلك بوضع علامة (✓) أمام الفقرة وتحت البديل المناسب من البدائل الخمسة (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لا ابداً) والذي يعبر عن درجة حصوله عندك، علماً أن أجابتك ستستخدم لأغراض البحث العلمي ولا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة ولا داعي لذكر اسمك. أجب بسرعة وبدقة ولا تترك اية فقرة دون إجابة، مع تقدير الباحث وشكره.

مثال عن كيفية الإجابة على المقياس.

المواقف	يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر					أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
1.تعدد مشاكلي في الحياة الأسرية		✓						✓		

الباحث

د.محمد كاظم الجيزاني

اولاً : معلومات عامة

1) الكلية :

2) القسم :

3) المرحلة :

4) الجنس : ذكر [ ] أنثى [ ]

5) التخصص: علمي [ ] إنساني [ ]

ثانياً : فقرات المقياس

ت	المواقف	يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر					أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا ابداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا ابداً
1	تعدد مشاكلي في الحياة الأسرية.										
2	مناقشة الوالدين في آرائهم وافكارهم										
3	صعوبة التوافق مع أفراد أسرتي.										
4	الإحساس بالانتماء للعائلة.										
5	الأحترام والتقدير لي من أفراد أسرتي.										

ت	المواقف	يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر					أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
6	الانصياع للوالدين فيما يريدانه مني.										
7	اهتمام الأسرة بي.										
8	الأسرة تساعدني في حل المشكلات التي تعترضني.										
9	الأسرة تمنحني الثقة بالنفس.										
10	التعاطف المتبادل بيني وبين أفراد أسرتي.										
11	أساهم في المسؤوليات الأسرية										

ت	المواقف	يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر					أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
12	الاهتمام بالدراسة يعد متعة لي										
13	الأقران يهتمون بآرائي وأفكاري										
14	أحاول متابعة المنجزات العلمية.										
15	القدرة على الإنجاز مع شدة الضغوط.										
16	أعاني من صعوبة تنظيم الأفكار العلمية.										
17	المشاركة في النشاطات العلمية										

ت	المواقف	يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر					أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا ابداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا ابداً
18	اللجوء الى استشارة التدريسين في حالة وجود مشكلة ما.										
19	تقبل النقد من الزملاء.										
20	الاستفادة من خبرة زملائي العلمية.										
21	أختار التخصص الدراسي استناداً الى الرغبة الذاتية.										
22	تشجيع روح المنافسة الشريفة.										
23	الحاجة الى المساعدة.										
24	الاستقلال في أتحاذ القرار.										

ت	المواقف	يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر					أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
25	اهتمام الجماعة بالأفكار التي اطرحها.										
26	الارتياح عند وجودي بين الناس.										
27	الخجل عند مقابلة الجنس الآخر.										
28	النجاح في استغلال أوقات الفراغ.										
29	القدرة على تنظيم الوقت.										
30	المشاركة بالنشاطات الاجتماعية.										
31	الشعور بالمودّة نحو الآخرين.										

ت	المواقف	يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر					أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
32	التعاون مع الزملاء.										
33	تفضيل البقاء بعيداً عن الآخرين.										
34	الاهتمام بحاجات الآخرين.										
35	الاستغراق في أحلام اليقظة.										
36	التأني في اتخاذ القرار.										
37	الإحساس بأن الحياة لا قيمة لها.										

ت	المواقف	يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر					أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
38	التسامح مع الآخرين (عفا الله عما سلف).										
39	تأنيب الضمير.										
40	الثقة بالنفس.										
41	نكران الذات.										
42	الإكثار من الصلاة للشعور بالطمأنينة.										
43	الاعتذار عند الخطأ.										
44	الالتزام بالشعائر الدينية.										
45	أشعر بالغيرة من الزملاء الذين يتفوقون عليّ.										
46	أشعر ان علاقتي ببعض الناس علاقة متأزمة.										
47	أتحدث عن مشاكلي وآلامي لأصدقائي.										

ت	المواقف	يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر					أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
48	أثير بعض المشكلات لأفراد أسرتي										
49	ابتعد عن كل نشاط أو عمل قد يهدد شعوري بالأمان										
50	الاهتمام بالمشكلات الخاصة اكثر من الاهتمام بمشكلات الآخرين										

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم علم النفس

الملحق (5)

مقياس " التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية " بصورته النهائية

عزيزتي الطالبة ..... عزيزي الطالب :

تحية طيبة...

يضع الباحث أمامك عدد من المواقف التي يتعرض لها كل منا في حياته اليومية ، يرجى التعاون في الإجابة بوضع علامة (✓) أمام الفقرة وتحت البديل المناسب من البدائل الخمسة (دائماً ، غالباً ، أحياناً ، نادراً ، لا ابداً) والذي يعبر عن درجة حصوله عندك ، علماً إن إجابتك ستستخدم لأغراض البحث العلمي ولا توجد إجابة صحيحة او خاطئة ولا داعي لذكر الاسم. أجب بسرعة ولا تترك أية فقرة دون إجابة ، مع تقدير الباحث وشكره.

مثال عن كيفية الإجابة على المقياس.

المواقف	يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر					أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
1.تعدد مشاكلي في الحياة الأسرية		✓						✓		

ملاحظة : يرجى تدوين المعلومات الآتية :

الكلية :-

القسم :-

المرحلة:-

الجنس:-

التخصص:-

الباحث

د.محمد كاظم الجيزاني

ت	المواقف	يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر					أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
1	تعدد مشاكلي في الحياة الأسرية.										
2	مناقشة الوالدين في آرائهم وافكارهم										
3	صعوبة التوافق مع أفراد أسرتي.										
4	الإحساس بالانتماء للعائلة.										
5	الأحترام والتقدير لي من أفراد أسرتي.										
6	الانصياع للوالدين فيما يريدانه مني.										
7	اهتمام الأسرة بي.										
8	الأسرة تساعدني في حل المشكلات التي تعترضني.										

ت	المواقف	يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر					أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
9	الأسرة تمنحني الثقة بالنفس.										
10	التعاطف المتبادل بيني وبين أفراد أسرتي.										
11	أساهم في المسؤوليات الأسرية.										
12	الاهتمام بالدراسة يعد متعة لي.										
13	الأقران يهتمون بآرائي وأفكاري.										
14	أحاول متابعة المنجزات العلمية.										
15	القدرة على الإنجاز مع شدة الضغوط.										
16	أعاني من صعوبة تنظيم الأفكار العلمية.										
17	المشاركة في النشاطات العلمية.										

ت	المواقف	يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر					أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا ابداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا ابداً
18	اللجوء الى استشارة التدريسين في حالة وجود مشكلة ما										
19	تقبل النقد من الزملاء										
20	الاستفادة من خبرة زملائي العلمية.										
21	أختار التخصص الدراسي استناداً الى الرغبة الذاتية.										
22	تشجيع روح المنافسة الشريفة										
23	الحاجة الى المساعدة.										
24	الاستقلال في أتحاذ القرار.										
25	اهتمام الجماعة بالأفكار التي اطرحها.										
26	الارتياح عند وجودي بين الناس.										

ت	المواقف	يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر					أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
27	الخجل عند مقابلة الجنس الآخر.										
28	النجاح في استغلال أوقات الفراغ.										
29	القدرة على تنظيم الوقت.										
30	المشاركة بالنشاطات الاجتماعية.										
31	الشعور بالمودّة نحو الآخرين.										
32	التعاون مع الزملاء.										
33	تفضيل البقاء بعيداً عن الآخرين										
34	الاهتمام بحاجات الآخرين.										
35	الاستغراق في أحلام اليقظة.										
36	التأني في اتخاذ القرار.										
37	الإحساس بأن الحياة لا قيمة لها										

ت	المواقف	يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر					أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
38	التسامح مع الآخرين (عفا الله عما سلف).										
39	تأنيب الضمير.										
40	الثقة بالنفس.										
41	نكران الذات.										
42	الإكثار من الصلاة للشعور بالطمأنينة.										
43	الاعتذار عند الخطأ.										
44	الالتزام بالشعائر الدينية.										
45	أشعر بالغيرة من الزملاء الذين يتفوقون عليّ.										
46	أشعر ان علاقتي ببعض الناس علاقة متأزمة.										
47	أتحدث عن مشاكلي وآلامي لأصدقائي.										

ت	المواقف	يحصل ذلك عندي في الوقت الحاضر					أتوقع حصول ذلك عندي في المستقبل				
		دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
48	أثير بعض المشكلات لأفراد أسرتي.										
49	ابتعد عن كل نشاط أو عمل قد يهدد شعوري بالأمان.										
50	الاهتمام بالمشكلات الخاصة اكثر من الاهتمام بمشكلات الآخرين.										

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم علم النفس

الملحق (6)

الاستبيان المقدم للخبراء حول صلاحية الفقرات

وملاءمتها لمجالات مقياس النضج الاجتماعي

الأستاذ الفاضل............................... المحترم

تحية عطرة وبعد..

يروم الباحث بناء مقياس النضج الاجتماعي بين طلبة الجامعة وقد اعتمد التعريف الآتي للنضج الاجتماعي: هو جوانب السلوك التي تشير الى توافق الشخص ككل مما يبدو في عدد من الخصال التي تتجلى في قدرته على التفاعل مع الآخرين، والضبط الانفعالي، وأدراك الواقع الخارجي والتقدير الموضوعي للذات، واعتماد فلسفة موحدة لجوانب الحياة المختلفة.

والباحث حدد خمسة مجالات للنضج الاجتماعي استناداً الى الأدبيات السابقة، وخاصة نظرية " أولبرت " هي :

1-التفاعل الاجتماعي.

2-الاتزان الانفعالي.

3-التقدير الموضوعي للذات.

4-الإدراك العقلي.

5-اعتماد فلسفة موحدة للحياة.

ونظراً لما تتمتعون به من خبرة يرجو الباحث منكم إبداء ملاحظاتكم حول صلاحية هذه المجالات وفقراتها لقياس النضج الاجتماعي، علما إن البدائل التي سيضعها الباحث هي دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لا.ولكم من الباحث جزيل الشكر والامتنان.

الباحث

د.محمد كاظم الجيزاني

أولاً : التفاعل الاجتماعي

هو التأثير المتبادل لسلوك الأفراد والجماعات الذي يتم عن طريق الاتصال المباشر أو غير المباشر.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	أجد صعوبة في الحديث مع شخص لا أعرفه			
2	لديّ القدرة للتأثير على الآخرين			
3	لا أرغب في إشراك الآخرين في قدراتي الخاصة			
4	أحاذر من تكوين علاقات مع الجنس الآخر			
5	لديّ قدرة على تحقيق حاجات الآخرين			
6	استمع لآراء الآخرين			
7	يسرني مشاركة الآخرين في أفراحهم وأحزانهم			
8	أقضي معظم وقت الفراغ مع أصدقائي.			
9	أسعي أن تكون علاقاتي بالآخرين مبنية على المحبة			
10	أحذر زملائي من أخطائهم وهفواتهم تجاهي			
11	أتضجر عندما يخطأ الآخرون بحقي			
12	أتألم عندما أثير أية مشكلة لأصدقائي			
13	أحاول أن أسخر من الآخرين في بعض المواقف			
14	أستهزئ بالشخص الذي يستحق الاستهزاء			

ثانياً : الاتزان الانفعالي

هـو حالـة الاسـتقرار النفسـي، أي قـدرة الفـرد علـى التحكـم باسـتجاباته بحيـث تكـون بعيدة عن التطرف الانفعالي والاندفاعية في مواجهة المواقف المختلفة.

ت	الفقـرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	أجد صعوبة في التحكم بانفعالاتي.			
2	أتوتر وانفعل عندما تواجهني مواقف صعبة.			
3	أكسر بعض الأثاث أو أمزق ملابسي عندما أنفعل.			
4	أحسن التصرف في المواقف الضاغطة.			
5	لديّ شعور بالثقة بالنفس.			
6	أنني كثير الاستخدام للعقاقير كالأسبرين والمسكنات.			
7	لديّ شعور بالتعاسة.			
8	أعاني الخجل في بعض المواقف.			
9	أعاني خلال نومي الكوابيس والأحلام المزعجة			
10	أشعر بالخوف من المرتفعات أو المصاعد أو الأنفاق			
11	أحتفظ بضبط النفس حتى في المواقف الصعبة.			
12	أنني عصبي في معظم الأوقات.			
13	أرد بعنف على الشخص الذي يستفزني.			
14	اشعر بعدم الرضا عن قدراتي وقابلياتي.			
15	أتصرف بعض التصرفات التي تسيء الى سمعتي.			
16	أشعر بالقلق والتوتر دون سبب.			
17	ابكي عندما تواجهني مشكلة لا أتمكن من حلها.			
18	أسيطر على أعصابي عندما توجه اليّ انتقادات قوية.			
19	اعتقد أن الآخرون هم سبب معظم مشكلاتي.			

ثالثاً : الادراك العقلي

هو قدرة الفرد على أن يدرك واقعه بعقلانية، ويمتلك قدرات عقلية معينة، وقدرة لغوية، وقدرة على حل المشكلات، وقدرة على التذكر، ويدرك المهام والمسؤوليات التي تناسب قدراته.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	لديّ قدرة عالية على ربط الأحداث.			
2	يصفني الآخرون بأنني متعقل وعملي.			
3	أميل الى تخطيط وتنظيم الأعمال التي أنوي القيام بها.			
4	أميل الى قضاء وقت طويل في التأمل والتفكير			
5	أنفذ المسؤولية التي أكلف بها على راحتي وبدون جهد			
6	اعتقد إن معظم تصرفات الناس خاطئة.			
7	احكم على تصرفات الناس ومن وجهة نظري الخاصة			
8	أجد صعوبة في انتقاء الكلام المناسب أثناء مناقشة الآخرين			
9	ألجأ الى الخيال لأحل معظم مشاكلي الصعبة.			
10	أختار النشاط الذي أتمكن منه			
11	تراودني أحلام اليقظة والأوهام.			
12	أجد خبراتي لا تختلف عن خبرات الآخرين.			
13	أفسر الأمور بما يتلائم مع حاجاتي.			
14	أجد صعوبة في التحكم بالأمور بسرعة ودقة.			
15	أتذكر الأشياء بسهولة.			

رابعاً : التقدير الموضوعي للذات

هو إدراك الشخص السلبي أو الإيجابي لجوانب شخصيته وبيئته كافة والذي ينعكس سلباً أو إيجابياً على سلوكه العام.

ت	الفقـرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
1	أننى شخص جذاب.			
2	أنا شخص أمين.			
3	اشعر أننى ذو قيمة لدى الآخرين.			
4	أنى امتلك شعوراً إيجابياً نحو نفسى.			
5	أننى شخص مرح.			
6	أحاول أن أهرب من مشاكلى.			
7	اهتماماتى محددة بالدراسة فقط.			
8	أجد صعوبة في اختيار الشيء الذي يناسبني.			
9	أفكر بمصلحة أسرتى اكثر من مصلحتي الخاصة.			
10	أفكر كثيراً بمشكلات الآخرين وهمومهم.			
11	أفضل هواياتى الخاصة على واجباتي الدراسية.			
12	أشعر بالرضا عن شكلى ومظهري.			
13	أجد صعوبة في تجاوز حالات الفشل.			
14	استفيد من أخطائى السابقة في الحياة.			
15	أشعر ان تقدير الناس لصفاتى يختلف عن تقديري لها.			
16	أجد صعوبة بالاعتراف بجميع أخطائى للآخرين			
17	أحب النكات التى لا تجرح شعور الآخرين.			
18	أحاول التصنع بمظهري لأنال إعجاب الآخرين.			
19	أميل الى المرح والبشاشة.			
20	اننى قادر على تأدية الاعمال بنفسى.			

خامساً : فلسفة موحدة للحياة

هـي امـتلاك الفـرد عقيـدة واضـحة يلتـزم بهـا وتحـدد اتجاهاتـه الرئيسـية ـ في التصرف والسلوك، وينظر للحياة بجدية من غير يأس، ولديه طموح فيها وأهداف واضحة، ويدرك ان طريقه في الحياة قد يكون محفوفاً بالمخاطر..

ت	الفقــرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
1.	أفكر بالمستقبل أكثر من تفكيري بالماضي.			
2.	أشعر أن الحياة بالنسبة لي ليس لها قيمة.			
3.	أخذ بعض الأمور بعدم الاكتراث.			
4.	يصعب عليّ التفريق بين ما هو صحيح وما هو خاطئ.			
5.	أشعر بالثقة بأي قرار اتخذه بشأن مستقبلي.			
6.	يقلقني التفكير في مستقبل أفراد أسرتي.			
7.	أخشى أن تضطرب القيم في المجتمع مستقبلاً.			
8.	أرتاح لمواكبة سرعة تغير بعض مفردات الحياة.			
9.	أهدافي في الحياة تتفق مع ما أومن به.			
10.	طموحاتي محددة بالحياة.			
11.	احدد طموحي كلما احقق شيئاً في حياتي.			
12.	انظر للأمور من خلال مؤشراتها الحالية			
13.	أجد صعوبة في الالتزام بكل القيم في حياتي الشخصية			
14.	أعيش حياتي كيفما تكون.			
15.	أشعر أن أهدافي في الحياة غير واضحة او محددة			
16.	اشعر بالقلق تجاه بعض الامور الدينية			



بسم الله الرحمن الرحيم

الملحق (7)

مقياس النضج الاجتماعي بصورته قبل النهائية

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم علم النفس

عزيزي الطالب... عزيزتي الطالبة :

أمامك عبارات تتناول بعض الصفات الشخصية لطالب الجامعة وكيفية مواجهته للأمور الحياتية المختلفة وقد وضعت خمسة بدائل امام كل عبارة والمطلوب قراءة كل عبارة منها بدقة وتروي ووضع علامة (✓) امام العبارة وتحت البديل الذي تعتقد أنه ينطبق عليك أكثر من غيره.

أن أجابتك المحددة وأختيارك البديل المناسب يجب ان يتم بناء على رغبتك، وما تعتقده ان يكون جزء من شخصيتك، نرجو عدم ذكر الأسم، مع العلم أنه لا توجد اجابة صحيحة أو خاطئة لذا يرجى الاجابة بصراحة ودون أن تترك اية عبارة دون الاجابة عليها ولك من الباحث كل الشكر والتقدير.

مثال تطبيقي لكيفية الاجابة على فقرات المقياس.

الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا ابداً
1- أجد صعوبة في الحديث مع شخص لا أعرفه.			✓		

الباحث

د.محمد كاظم الجيزاني

يرجى ملئ هذه المعلومات :

الكلية : المرحلة :

الجنس : التخصص :

ت	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا ابداً
1	أجد صعوبة في الحديث مع شخص لا أعرفه					
2	لديّ القدرة للتأثير على الآخرين.					
3	لا أرغب في إشراك الآخرين في قراراتي الخاصة.					
4	أحاذر من تكوين علاقات مع الجنس الآخر					
5	لديّ قدرة على تحقيق حاجات الآخرين.					
6	استمع لآراء الآخرين					
7	يسرني مشاركة الآخرين في افراحهم واحزانهم					
8	أقضي معظم وقت الفراغ مع اصدقائي.					
9	اسعى ان تكون علاقاتي بالآخرين مبنية على المحبة.					
10	احذر زملائي عن أخطائهم وهفواتهم تجاهي					

ت	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
11	أتضجر عندما يخطأ الآخرون بحقي.					
12	أتألم عندما أثير اية مشكلة لأصدقائي.					
13	أحاول أن أسخر من الآخرين في بعض المواقف.					
14	أستهزيء بالشخص الذي يستحق الاستهزاء.					
15	أجد صعوبة في التحكم بانفعالاتي.					
16	اتوتر وانفعل عندما تواجهني مواقف صعبة.					
17	أكسر بعض الأثاث أو أمزق ملابسي عندما أنفعل					
18	أحسن التصرف في المواقف الضاغطة					
19	لديّ شعور بالثقة بالنفس					
20	أتقبل ما يكتبه لي القدر برضا وارتياح					
21	اشعر بعدم الرضا عن قدراتي وقابلياتي					
22	اسيطر على اعصابي عندما توجه اليّ انتقادات قوية.					
23	اردّ بعنف على الشخص الذي يستفزني.					
24	اشعر بالخجل في بعض المواقف الاجتماعية.					
25	اتصرف بحريتي عندما لا أجد من يراقبني.					
26	ابكي عندما تواجهني مشكلة لا أتمكن منها.					
27	اشعر بالقلق والتوتر من دون سبب.					
28	أواجه المواقف الحرجة بهدوء ومن غير ارتباك.					
29	أتصرف بعض التصرفات التي تسيء الى سمعتي.					
30	أنني كثير الاستخدام للعقاقير كالأسبرين أو المسكنات.					

ت	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا ابداً
31	لديّ شعور بالتعاسة في حياتي.					
32	أعاني خلال نومي من الكوابيس والأحلام المزعجة.					
33	أشعر بالخوف من المرتفعات أو المصاعد أو الانفاق.					
34	أميل الى التسرع في اتخاذ قراراتي.					
35	أنفذ المسؤولية التي أكلف بها على راحتي بدون جهد.					
36	اعتقد ان معظم تصرفات الناس خاطئة.					
37	احكم على تصرفات الناس من وجهة نظري الخاصة.					
38	أجد صعوبة في انتقاء الكلام المناسب اثناء مناقشة الآخرين.					
39	الجأ الى الخيال لأحل معظم مشاكلي الصعبة.					
40	أختار النشاط الذي أتمكن منه.					
41	تراودني احلام اليقظة والأوهام.					
42	أجد أن خبراتي لا تختلف عن خبرات الآخرين.					
43	أفسر الأمور بما يتلاءم مع حاجاتي.					
44	أجد صعوبة في التحكم بالأمور بسرعة ودقة					
45	أتذكر الأشياء بسهولة.					
46	لديّ قدرة عالية على ربط الأحداث.					
47	أميل الى تخطيط وتنظيم الأعمال التي أنوي القيام بها.					
48	أميل الى قضاء وقت طويل في التأمل والتفكير					
49	أنا شخص جذاب.					

ت	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا ابداً
50	أنا شخص أمين.					
51	أشعر أنني ذو قيمة لدى الآخرين.					
52	امتلك شعوراً إيجابياً نحو نفسي.					
53	أنا شخص مرح.					
54	أحاول ان أهرب من مشاكلي.					
55	اهتماماتي محددة بالدراسة فقط.					
56	أجد صعوبة في اختيار الشيء الذي يناسبني					
57	افكر كثيراً بمشكلات الآخرين وهمومهم.					
58	أفكر بمصلحة أسرتي أكثر من مصلحتي الخاصة.					
59	أجد صعوبة في السيطرة على رغباتي الجنسية					
60	أفضل هواياتي الخاصة على واجباتي الدراسية.					
61	اشعر بالرضا على شكلي ومظهري.					
62	أجد صعوبة في تجاوز حالات الفشل.					
63	أستفيد من أخطائي السابقة في الحياة.					
64	اشعر أن تقدير الناس لصفاتي يختلف عن تقديري لها.					
65	أجد صعوبة بالاعتراف بجميع أخطائي للآخرين.					
66	احب النكات التي لا تجرح شعور الآخرين					
67	أحاول التصنع بمظهري لأنال إعجاب الآخرين					
68	أميل الى المرح والبشاشة.					
69	أفكر بالمستقبل أكثر من تفكيري بالماضي.					
70	أشعر أن الحياة بالنسبة لي ليس لها قيمة.					

ت	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا ابداً
71	آخذ بعض الأمور بعدم الاكتراث.					
72	يصعب عليّ التفريق بين ما هو صحيح وما هو خاطئ.					
73	أشعر بالثقة بأي قرار أتخذه بشأن مستقبلي.					
74	يقلقني التفكير في مستقبل أفراد أسرتي.					
75	أخشى ان تضطرب القيم في المجتمع مستقبلاً.					
76	أرتاح لمواكبة سرعة تغير بعض مفردات الحياة.					
77	أهدافي في الحياة تتفق مع ما أومن به.					
78	طموحاتي محددة بالحياة.					
79	أجدد طموحي كلما أحقق شيئاً في حياتي.					
80	أنظر للأمور من خلال مؤشراتها الحالية.					
81	أجد صعوبة في الالتزام بكل القيم في حياتي الشخصية.					
82	أعيش حياتي كيفما تكون.					
83	اشعر ان أهدافي في الحياة غير واضحة أو محددة.					
84	اشعر بالقلق من موقفي تجاه بعض الأمور الدينية.					

الملحق (8)

مقياس النضج الاجتماعي بشكله النهائي

عزيزي الطالب ... عزيزتي الطالبة

نضع بين يديك مجموعة من الفقرات التي تعبر عن عدد من الأمور التي قد تتواجد لديك وبشكل متفاوت أو قد لا تتواجد لديك.

يرجو الباحث منك التعاون معه بقراءة هذه الفقرات بدقة وموضوعية والإجابة عنها بوضع علامة (✓) تحت واحد من البدائل الخمسة الموجودة امام كل فقرة او التي تشعر أنها تنطبق عليك، مع العلم انه لا توجد إجابة صحيحة او إجابة غير صحيحة، وان الجابة الأفضل هي التي تعبر عن واقع حالك.

وحاول أن تجيب عن جميع الفقرات بحرية كاملة، علماً أن إجابتك لن يطلع عليها أحداً سوى الباحث، وإن استخدامها سيكون لأغراض البحث العلمي فقط.

مع التقدير.

يرجى منك ملئ هذه المعلومات .

الكلية :

الجنس :

المرحلة :

التخصص :

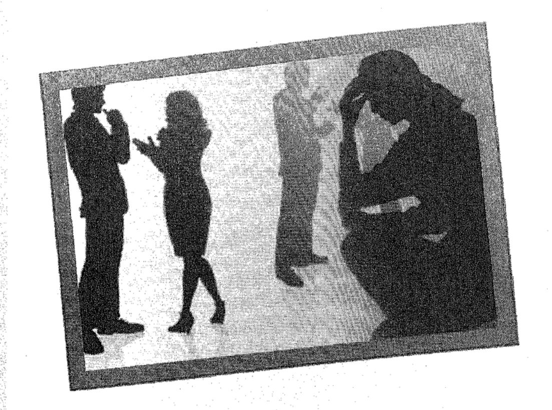
الباحث

د.محمد كاظم الجيزاني

ت	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
1	أجد صعوبة في الحديث مع شخص لا أعرفه.					
2	لا أرغب في إشراك الآخرين في قراراتي الخاصة.					
3	أحاذر من تكوين علاقات مع الجنس الآخر.					
4	لديّ قدرة على تحقيق حاجات الآخرين.					
5	أقضي معظم وقت الفراغ مع أصدقائي.					
6	أحذر زملائي عن أخطائهم بهفواتهم تجاهي.					
7	أتضجر عندما يخطأ الآخرون بحقي.					
8	أحاول أن أسخر من الآخرين في بعض المواقف.					
9	أستهزيء بالشخص الذي يستحق الاستهزاء.					
10	أجد صعوبة في التحكم بانفعالاتي.					
11	أتوتر وأنفعل عندما تواجهني مواقف صعبة.					
12	أكسر بعض الأثاث أو أمزق ملابسي عندما أنفعل.					
13	أعتقد ان الآخرون هم سبب معظم مشكلاتي.					
14	أشعر بعدم الرضا عن قدراتي وقابلياتي.					
15	أرد بعنف على الشخص الذي يستفزني.					
16	أشعر بالخجل في بعض المواقف الاجتماعية.					
17	أتصرف بحريتي عندما لا أجد من يراقبني.					
18	أبكي عندما تواجهني مشكلة لا أتمكن منها.					
19	أشعر بالقلق والتوتر من دون سبب.					
20	أتصرف بعض التصرفات التي تسيء الى سمعتي.					
21	أنني كثير الاستخدام للعقاقير كالأسبرين والمسكنات.					
22	لديّ شعور بالتعاسة في حياتي.					
23	أعاني خلال نومي من الكوابيس والأحلام المزعجة.					
24	أشعر بالخوف من المرتفعات أو المصاعد أو الأنفاق.					
25	أميل الى التسرع في اتخاذ قراراتي.					

ت	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا أبداً
26	انفذ المسؤولية التي أكلف بها على راحتي بدون جهد.					
27	أعتقد ان معظم تصرفات الناس خاطئة.					
28	أحكم على تصرفات الناس من وجهة نظري الخاصة.					
29	أجد صعوبة في انتقاء الكلام المناسب اثناء مناقشة الآخرين					
30	الجأ الى الخيال لأجل معظم مشاكلي الصعبة.					
31	أختار النشاط الذي أتمكن منه.					
32	تراودني أحلام اليقظة والأوهام.					
33	أجد أن خبراتي لا تختلف عن خبرات الآخرين.					
34	أفسر الأمور بما يتلاءم مع حاجاتي.					
35	أجد صعوبة في التحكم بالأمور بسرعة ودقة.					
36	أميل الى قضاء وقت طويل في التأمل والتفكير.					
37	أنا شخص جذاب.					
38	أمتلك شعوراً إيجابياً نحو نفسي.					
39	أنا شخص مرح.					
40	أحاول أن أهرب من مشاكلي.					
41	اهتماماتي محددة بالدراسة فقط.					
42	أجد صعوبة في اختيار الشيء الذي يناسبني.					
43	أفكر كثيراً بمشكلات الآخرين وهمومهم.					
44	أجد صعوبة في السيطرة على رغباتي الجنسية.					
45	أفضل هواياتي الخاصة على واجباتي الدراسية.					
46	أجد صعوبة في تجاوز حالات الفشل.					
47	أشعر أن تقدير الناس لصفاتي يختلف عن تقديري لها.					
48	أجد صعوبة بالاعتراف بجميع أخطائي للآخرين.					
49	احب النكات التي لا تجرح شعور الآخرين.					

ت	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لا ابداً
50	أحاول التصنع بمظهري لأنال إعجاب الآخرين.					
51	أميل الى المرح والبشاشة.					
52	أفكر بالمستقبل أكثر من تفكيري بالماضي.					
53	أشعر ان الحياة بالنسبة لي ليس لها قيمة.					
54	يصعب عليّ التفريق بين ما هو صحيح وما هو خاطئ.					
55	أشعر بالثقة بأي قرار أتخذه بشأن مستقبلي.					
56	يقلقني التفكير في مستقبل افراد أسرتي.					
57	أخشى ان تضطرب القيم في المجتمع مستقبلاً.					
58	أرتاح لمواكبة سرعة تغير بعض مفردات الحياة.					
59	أهدافي في الحياة تتفق مع ما أومن به.					
60	طموحاتي محددة بالحياة.					
61	أجدد طموحي كلما أحقق شيئاً في حياتي.					
62	أجد صعوبة في الالتزام بكل القيم في حياتي الشخصية.					
63	أعيش حياتي كيفما تكون.					
64	أشعر أن أهدافي في الحياة غير واضحة أو محددة.					



المراجع

10

المراجع

اولاً: العربية

- القرآن الكريم

- إبراهيم، ميرفت منير (1990) التنشئة الاجتماعية للمكفوفين وعلاقتها بالنضج الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

- أبو زيد، إبراهيم (1987) سيكولوجية الذات والتوافق، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

- اوفرستريت، هـ.م (1963) العقل الناضج، ترجمة عبد العزيز القوصي، والسيد محمد عثمان، القاهرة، مكتب النهضة المصرية.

- الاشول، عادل عز الدين (1988) سيكولوجية الشخصية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

- الازيرجاوي، فاضل محسن (1991) أسس علم النفس التربوي، الموصل، مطبعة جامعة الموصل.

- الآلوسي، أحمد إسماعيل عبود (2001) فاعلية الذات وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.

- الآملي، حسن حسن زاده (1422 هـ.ق) الحجج البالغة على تجرد النفس الناطقة، ايران، قم، مكتب الاعلام الاسلامي للطباعة والنشر.

- بيسكوف، وليد، فوردج (1984) في علم نفس الكبار، ترجمة دحام الكيال، وعايف حبيب، جامعة بغداد، كلية التربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة.

- جابر، جابر عبد الحميد، والشيخ، سليمان الخضري (1978) دراسات نفسية في الشخصية العربية، القاهرة، عالم الكتب للتوزيع والنشر.
- جابر، محمد حسن (1996) موقع الضبط وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد).
- جاري، رولف (1968) سيكولوجية التعلم، ترجمة عبد العزيز القوصي، والسيد محمد عثمان، ط2، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- جلال، (1987)
- الجبوري، محمد محمود عبد الجبار (1991) الشخصية في ضوء علم النفس، جامعة صلاح الدين، كلية التربية، مطبعة الحكمة.
- الجيزاني، محمد كاظم (2005) التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية وعلاقته بالنضج الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، الجامعة المستنصرية.
- الحفني، عبد المنعم (1978) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، القاهرة، مكتبة مدبولي.
- حيدر، احمد سيف (1998) أثر برنامج ارشادي جمعي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب جامعة صنعاء، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية.
- خان، أميمة علي (1981) علم النفس، بغداد، مطبعة العاني.
- دافيدوف، ليندال (1988) مدخل الى علم النفس، ترجمة سيد الطواب وآخرون، الرياض، دار ماكجروهيل للنشر.

- الدباج، ندى عبد باقر (1999) بناء مقياس الشخصية الناضجة لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية (إبن رشد).
- الدباغ، كفاح شيت (1997) مفهوم الذات وعلاقته بمركز السيطرة لدى الاطفال في دور الدولة وأقرانهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.
- الدبعي، كفاح سعيد (2003) الهوية الاجتماعية والاستقرار النفسي وعلاقتهما بالتصنيف الاجتماعي لدى الموظفين والموظفات بدوائر الدولة الحكومية بأمانة العاصمة صنعاء، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.
- دسوقي، كمال (1979) النمو التربوي للطفل المراهق، القاهرة، دار النهضة العربية.
- دي بور (1957) تأريخ الفلسفة في الإسلام، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريده، ط4، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- رمضان، رشيدة عبد الرؤوف (1998) افاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء، ج1، ط1، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- الريماوي، محمد عودة (2003) علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، الاردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الزركلي، خير الله (1982) رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، ج2، القاهرة، المطبعة العربية.
- زهران، حامد عبد السلام (1974) علم النفس الاجتماعي، ط3، القاهرة، عالم الكتب.
- ــــــــــــــ (1984) علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم

الكتب

- ـــــــــــــ (1977) الصحة النفسية والعلاج النفسي، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- ـــــــ، وسري، إجلال (2002) دراسات في علم نفس النمو، القاهرة، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- سلامة، احمد عبد العزيز (1986) أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ط1، الكويت، مكتبة الفلاح.
- سويف، مصطفى (1966) مقدمة في علم النفس الاجتماعي، ط4، القاهرة، دار الفكر العربي.
- السيد، فؤاد البهي، وعبد الرحمن، سعد (1999)، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- الشرقاوي، أنور محمد (1970) دراسة لأبعاد مفهوم الذات لدى الجانحين، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية التربية.
- شلتز، داون (1983) نظريات الشخصية، ترجمة حمد دلي الكربولي، وعبد الرحمن القيسي، بغداد، جامعة بغداد.
- الشماع، نعيمة (1981) الشخصية، النظرية، التقييم، مناهج البحث، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، مطبعة جامعة بغداد.
- صالح، قاسم حسين (1987) الإنسان من هو ؟ بغداد، دار الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع.
- ـــــــــــــ (1988) الشخصية بين التنظير والقياس، جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد.

- الظاهر، قحطان احمد(2004) مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، الأردن، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.
- عاقل، فاخر (1977) معجم علم النفس، ط2، بيروت، دار العلم للملايين.
- عباس، (1999)
- عبد الدائم، عبد الله (1975) التربية عبر التأريخ، ط2، بيروت، دار العلم للملايين.
- عبد الرحمن، محمد السيد (1998) نظريات الشخصية، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- غنيم، سيد محمد (1975) سيكولوجية الشخصية، محدداتها، قياسها، نظرياتها، القاهرة، دار النهضة العربية.
- فهمي، مصطفى (1970) الإنسان وصحته النفسية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ـــــــــــ (1979) التوافق الشخصي والاجتماعي، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- قلاده، فؤاد (1976) أساسيات المفاهيم في التعليم النظامي وتعليم الكبار، الاسكندرية، دار المطبوعات الجديدة.
- القيسي، عامر ياس خضير (1997) النضج الانفعالي وتقبل الذات وتقبل الآخرين عند الطلبة المسرعين والمتميزين واقرانهم العاديين(دراسة مقارنة)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية (إبن رشد).
- الكيال، دحام (1977) دراسات في علم النفس ، ط3، بغداد، مكتبة الشرق الجديد.

- لابين، دلاس، وجرين، بيرت (1981) مفهوم الذات، ترجمة فوزي بهلول، القاهرة، دار النهضة العربية.

- المعايطة، خليل عبد الرحمن (2000) علم النفس الاجتماعي، الاردن، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- ميز نوف، جان (1972)علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مكتبة ألانجلو المصرية.

- نادر، (1960)

- نعيمة، محمد محمد (1984) دراسة لحجم الأسرة والترتيب الميلادي وعلاقتها بالنضج الاجتماعي لطفل ما قبل السن المدرسي رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة.

- هول، ك. ولندزي،ج (1976) نظريات الشخصية، ترجمة فرج احمد فرج ، وقدري محمد حفتي، ولطفي محمد قطيم، القاهرة، دار الفكر العربي.

- وحيد، احمد عبد اللطيف (2001) علم النفس الاجتماعي الاردن، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- ويلارد، ألسون (1962) تطور نمو الأطفال ترجمة إبراهيم حافظ وآخرون، القاهرة، علم الكتب.

- وايتزمان (1986)

- يحيى، خولة احمد(2000) الاضطرابات السلوكية والانفعالية، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر.

- يونس، انتصار (1970) الأسرة وسلوك الطفل، الإسكندرية، مركز بحوث الخدمة الاجتماعية.

ثانياً: الاجنبية :

- Aikaterini, G;K alantzi, A. (1998) The Influence of traditional Values of education on Greek students' real and ideal Self – Concepts, Journal of Social Psychology, Vol. 138, Issue 1, Academic Search Elite.

-Allport,Gordon, W. (1961). Becoming. Basic considerations for apsychology of Personality. New Haven, conn, Yale Vniversity Press.

- Aronson, E. ; Wilson, T. D. & Akert, R. M. (2004). Social Psychology. New Jersey, Earlier editions published by addison Wesley longman, Inc.

- Bandura, A. (1986). Social fundations of though and action : asocial cognitive theory. Engle Wood. Cliffs, N J. : Prentice – Hall.

- Beales, J.N. ; Zemel, B. (1990). The effects of high school drama on Social Maturity, Academic Search premier, Vol. 38, Issue 1.

- Burns, R.B. (1981). Introduction to item response models and their assumption in R.K Hambleton (Ed) Application of their response theory. Vancouner BC Educational, Research of British Colombia.

- Buss, A. H. (1980). Self – Consciousness and Social Anxiety. San Francisco, Freeman.

-Cheek, J. M. ; Melchior, L. A. (1990) Shyness, self – esteem and self consciousness. In. H. Leitenberg (Ed), Hand book of Social and Evaluation anxiety, New York Plenum.

- Damacela, O. ; Lvcia, E ; Tindale, R. S (2001) Desisional and behavior procrastination : How They Relate to Self – Discrepancies, Journal of social behavior, Vol. 16. Issue 1, Academic search premier.

- Donelson, R. F. (1990). Group Dynamics, Breokslole Publishing Company, California.

- Doll, E. (1953). Measurment of Social Competence. Minnesota, American Guidance Service.

- Epstein, S. (1980). Personality, Basic Aspects and Current Research Prentice Hall Inc.

- English, A. C. ; English, H. B. (1958). Acomprehensive dictionary of Psychological and Psychoanolytic terms, New York, Longmans, Green, 1st. ed.

- Engler, M. (1985). Personality theories. Houghton, Mifflin com., Boston.

- Felker, D. W. (1974). Bullding positive Self – Concepts. Minneapolis : Burgess .

- Galejs, I. ; Stockdale, D. F. (1982). Social Competence school behaviors and Cooperative Competitive.

- Gerger, J.K. (1971). The Concept of self. New York ; Holt – Rinehart and Winston co.

- Goldenson, R. M. (1984). Long man dictionary of Psychology and Psychiatry. New York, Long man.

- Gough, H. G. (1971). Scaring high on an index of social Maturity, Journal of abnormal Psychology, Vol. 71, No. 3.

- Good, C. V. (1973). Dictionary of Education, New York, MC Graw – Hall.

- Gresham, F. M., (1981). Validity of Social Skills measures for assessing Social Competence in low status children : Amuliti Variate investigation, Developmental Psychology, Vol. 17, No. 4.

- Heath, D. H., (1977). Maturity and Competence Gardner Press, Inc., New York.

- Heine, S. J., (2002). Clutur, Self- Discrepancies, and Self – Satisfaction, University of Pennsylvania.

- Hilgard, E. R. ; Atkison, R. C. & Rita, I. (1971). Introduction to psychology, New York, Harcourt Brack Jovenovich.

- Higgins, E. T.; Klein, R. & Stauman, T. (1985). Self – Concept discrepancy theory, Apsychological model for distinguishing among diff.

-House, J. D. (2000). The Effect of student involvement on the development of academic self – concept, Journal of Social Psychology, Vol. 14, Issue. 2., P: 261, Academic Search Elite.

- Hurlock, E. B. (1974). Personality Development, New York: MC Graw – Hill, Inc.

- Kinlstrom, J. F ; Cantror, N. (1984). Mentel representations of the self – Inl. Berkowitz (Ed), Advances in Experimental Social Psychology, Vol. 15, Academic Press, New York.

- Kohut, H. (1985). Self – Psychology and the Humanities : Reflections on anew Psycholoanalytic approach, New York, Norton.

- Leary, M. R. (1999). Making sense of self – esteem. Current directions in Psychological science. Copyright. American Psychological Society, Vol. 8, No. 1, PP: (32 – 35).

- Lindgren, H. ; Donn, B. (1975). Psychology An Introduction to behavior Science, New York : John Wiley and Sins, Inc.

- Maddux, J. E. (1993). Social Cognitive models of heath and Exercise behavior : an Introduction and Review of conceptual Issues. Journal of Applied Sport Psychology. Vol.5, PP. (116 - 140).

- Mcloughlim, C. S. ; Gullo, D. F. (1985). Young Children in context

: Impact of self, Family and Society on development, Spring field, V. S. A, C. C. Thomes.

- Marshall, J. C. (1972). Essentials of Testing. California : addison Wesley.

- Moretti, M. M ; Higgins, E. T. (1990). Relating self – discrapancy to self – esteem. The contribution of discrepancy beyond actual – self rating Journal of Experimental Social Psychology.

- Murphy, M. (1986). Acomparison of Characteristic of school behavior and anxiety of Military dependent children and non military children with father present or absent, Dissertation Abstracts.

- Pervin, L. A (1980). Personality theory assessment and research, John Wiley & Sons com., New York.

- Priddy, R. (1999). Self – Investigation and Self – Discovery. File A-Ihtm.

- Raber, A. S (1985). The Penguin dictionary of Psychology, Penguin books.

- Ryckman, R. M. (2000) Theories of Personality. New York, Van Nostrand company.

- Samuel, W. R (1981). Personality Searching for the Surce of human behavior, New York, Mc Graw – Hill.

- Simeonsson, R.J & Bailay, D. B. (1985) Afunctional Model of

Social Competence, Topics in earlt childhood special education, Vol. 4 (4).

- Shavelson,R.(1976).Self concept Validation of Construct Interpretation Review of Educational Research.

- Sternberg, R. J (2001). Psychology, Harcourt college publishers, New York.

- Turner, R. H. ; Vander lippe, R. H. (1973). Self – Ideal Congruence as an Index of adjustment, John Wiley and Sons, New York.

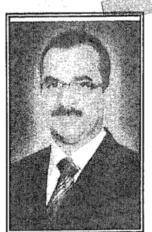
- Wills, R. S. (1974). Personality Variables Which Discriminate Between groups differing in level of self – actualization. Journal of Counseling. Vol. 21, No.3, p : 222.

- Wegner, A.C (1986). Self – Justification and the need to Maintain Self – Esteem, Adison Wesley Longman, New Jersey.

- Weiten, W. (1998). Psychology Themes and Variations, An International Thomson publishing company.

-Wolman, B. B. (1973). Dictionary of behavior Science, New York, Van nostrand reinhold Co.

- Yardley, K. ; Honess, T. (1987). Self and Identity Psychosocial Perspectives, John Wiley & Sons Ltd, New York.



المســؤولية الفرديــة والســلوك المتطبــع اجتماعيــاً وضـبط الـنفس كـل ذلـك ينبـع مـن تـوفر العمـل المتطـور للفرد من شعوره شعوراً طيباً تجاه نفسه، كما ان الشعور باعتبـار الـذات وتقـدير الـذات ينمـوان في تربـة خصـبة مـن الاحـترام والمـودة المتبـادلين، كمـا يجـب ان نكـافئ مـن يصدر عنهم سلوكاً مقبولاً وان يقابل السلوك الذي يلحق ضرراً بصاحبه والآخرين بالضبط الاجتماعي وذلك ينضج الفرد ويثبت انه قادر ان يتفهم النتائج المترتبة على سلوكه....

مفهوم الذات
والنضج الاجتماعي





مؤسسة ...ية
طب...
العراق - بابل - الحلة - هاتف : 009647801233129
E-mail : alssadiq@yahoo.com



9789957247782



دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع
المملكة الأردنية الهاشمية - عمَّان - شارع الملك حسين
مجمع الفحيص التجاري - هاتف : 4611169 6 962+
تلفاكس: 4612190 6 962+ ص.ب 922762 عمَّان 11192 الأردن
E-mail: safa@darsafa.net www.darsafa.net